توظيف ابن معط الشاهد الشعري في ألفيته دراسة وتوثيقا

دكتور

محمد محمد محمد عبد الوهاب حماد

مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد

"توظيف ابن معط الشاهد الشعري في ألفيته دراسة وتوثيقاً"

محمد محمد محمد عبد الوهاب حماد
قسم اللغويات - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد - جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: mohamed.hamad75@azhar.edu.eg

ملخص: تعد ألفية ابن معط من أهم المنظومات النحوية والصرفية التي لقيت اهتماما كبيرا، وشهرة واسعة، وقد بلغ عدد أبياتها ألفا وواحدا وعشرين بيتا، شرحها علماء كبار أمثال ابن الخباز، وابن جمعة الموصلي، والنيلي، وغيرهم، وامتلأت موسوعات النحو الكبرى بها كـ همع الهوامع، والأشباه والنظائر، والتصريح بمضمون التوضيح، بل قد تأثر ابن مالك نفسه في نظمه لألفيته بها، وقد اتسمت بسمات عظيمة منها :تضمين ابن معط الشواهد الشعرية وإدماجها في نظمه ببراعة فائقة تدل على اقتداره على النظم، وقد بلغ عدد هذه الشواهد ستة وثلاثين شاهدا، فأردت أن أبين في هذه الدراسة كيف وظف ابن معط الشاهد الشعري في ألفيته، وقد وُسِمَت هذه الدراسة بـ "توظيف ابن معط الشاهد الشعري في ألفيته دراسة وتوثيقا"، وقد اقتضت طبيعة البحث وفق هذه الرؤية أن ينهض على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية، أما المقدمة فذكرت فيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في الدراسة، والخطة التي سرت عليها، وأما التمهيد فذكرت فيه تعريفا لبعض المصطلحات التي تتعلق بالبحث مثل: الشاهد، والمثال، والاستشهاد، والاحتجاج، والتوظيف، وأما الفصل الأول: فهو بعنوان: الشاهد الشعري: الأهمية والضابط، وتحته خمسة مباحث: المبحث الأول: أهمية الشاهد، والمبحث الثاني :ضوابط الشاهد الشعري وموقف ابن معط منه، والمبحث الثالث: الشعر المجهول قائله، وموقف ابن معط منه، والمبحث الرابع: الشعر المصنوع وموقف ابن معط منه، والمبحث الخامس: طريقة ابن معط في توظيفه للشاهد الشعري، وأما الفصل الثاني: فكان بعنوان الشواهد الشعرية

المتعلقة بالنحو، وتحته ثمانية مباحث، وأما الفصل الثالث: فهو الشواهد الشعرية المتعلقة بالصرف، وتحته مبحثان، وأما الخاتمة: فتحدثت فيها عن أَهَمِّ النتائج التي توصل البحث إليها، وأما الفهارس الفنية: فقد اقتصرت فيها على فهرسين: الأول: ثبت المصادر والمراجع، والثاني: فهرس الموضوعات .

الكلمات المفتاحية: ابن معط، الشاهد، الشعري، النحو، الصرف .

The employment of Ibn Mu`t, the poetic witness in his millennium study and documentation

Muhammad Muhammad Muhammad Abd al-Wahhab Hammad
Department of Linguistics - College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Port Said - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
E-mail: mohamed.hamad75@azhar.edu.eg

Abstract: The Millennium Ibn Mu'tas considered one of the most important grammatical and morphological systems that have received great attention and wide popularity, and the number of its verses has reached a thousand and twenty one, explained by great scholars such as Ibn al-Khabbaz, Ibn Juma'a al-Mawsili, and Nili, and others. And likenesses and analogues, and the declaration of the content of the clarification. Indeed, Ibn Malik himself was influenced in his systems of familiarity with them, and they were characterized by great features, including: Ibn Moat's inclusion of poetic evidence and their incorporation into his systems with great ingenuity indicating his ability to systems, and the number of these witnesses has reached thirty-six. To show in this study how Ibn Mu`at employed the poetic witness in his millennium, , study and documentation .and this study has been described by The use of Ibn Mu'tas al-Shahid poetry in his millennium, and the nature of the research according to this vision necessitated that it rise to an introduction, an introduction, three chapters, a conclusion, and technical indexes. As for the introduction, it mentioned: the importance of the topic, the reasons for choosing it, the methodology used in the study, and the plan that went on. The introduction mentioned in it a definition of some terms related to the search, such as: witness, example, martyrdom, protest, and employment, and as for **The first chapter:** it is entitled: poetic witness: importance and control, And under it are five topics: **The first topic**: The

importance of the witness, **the second topic:** The poetic controls and Ibn Moat's position on him**, the third topic:** The unknown poetry who said it, and the position of Ibn Moat about it, and **the fourth topic:** The made poetry and Ibn Moat's position on it. **the fifth research:** the method of Ibn Moat in employing the poetic witness, and the second chapter: it was titled poetic evidence related to grammar, and under it there are eight topics. **As for the conclusion**, I talked about the most important results reached by the research. As for the technical indexes, they were limited to two indexes: the first: the sources and references, and the second: the subject index.

Key words: Ibn Mu'tas, witness, poetic, grammar, morphology.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،،، وبعد ،،،،،

فتتمثل أهمية الدراسة من أهمية مكانة الشاهد الشعري بوصفه مصدرا أساسيا من مصادر الاحتجاج النحوي ،فقد اعتمد علماء النحو على كلام العرب من الشعر والنثر اعتمادا كبيرا في استخراج القواعد والاحتجاج لها، وكان الاعتماد على الشعر هو الأكثر ؛وذلك لأنه "ديوان العرب ،وبه حُفِظَتْ الأنسابُ ، وعُرِفَتْ المآثرُ، ومنه تُعُلِّمَتْ اللغةُ ،وهو حجةٌ فيما أُشْكِل من غريب كتاب الله، وغريب حديث رسوله ،وحديث صحابته والتابعين[1]" .

ومما يشهد لهذه الرفعة التي نالها الشعر ،ما قاله نحويٌ كبيرٌ من علماء القرن السادس الهجري ،وهو علي بن سليمان بن حيدرة اليمني (ت٥٩٩ هـ) قال :" أما الشعر في نفسه فهو الدرجة العليا من الكلام كله بعد الكلام الإلهي ، والكلام النبوي ، فهما فوق كل ذي فوق ؛لبلاغتهما وشرف المتكلم بهما ،وما سوى هذين من كلام العرب فيكون على مرتبتين علياهما :النظم ؛لما جمع من البلاغة والوزن والتقفيه ،وسفلاهما :النثر؛ لتعريه عن الوزن والتقفيه[2]".

وعلم النحو من أسمى علوم العربية قدرا، وأرفعها شأنا ؛فهو قانون العربية ومقياسها، وبمعرفة ضوابطه وقواعده يُمْنَعُ الإنسانُ من الوقوع في اللحن.

وقد تعدد مظاهر التأليف فيه ما بين متن نثري مثل مفصل الزمخشري(٥٣٧ هـ)، ومقدمة الآجرومية لابن آجروم (٧٢٣هـ) ،ومتن نظمي مثل منظومة الحريري (٥١٦هـ) وهي من أوائل المنظومات في علم النحو ،وقد بلغ عدد أبياتها خمسا وسبعين وثلاثمائة بيت ،ومنظومة ابن معط (٦٢٨هـ)، وقد بلغ عدد أبياتها واحدا وعشرين وألف بيت ،وهي من المنظومات النحوية الأكثر

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية صـ٢١٢ .

(٢) كشف المشكل في النحو ٤١٣/٢ ـ٤١٤ .

شهرة ، والتي أقبل عليها العلماء والمتعلمون حفظا ودرسا ، وكان من هؤلاء العلماء ابن الخباز وابن جمعة الموصلي والنيلي .

وكان من أهم سماتها :تضمين ابن معط الشاهد النحوي ، وإدماجه في نظمه ببراعة فائقة ، تدل على اقتداره على النظم ،وهذه الظاهرة لم تأت في منظومة الحريري ،ومنظومتي ابن مالك إلا في مواضع قليلة .

لهذه السمة عزمت مستعينا بالله ـ تعالى ـ على دراسة تلك الشواهد التي ضمنها ابن معط في ألفيته ،وكيفية توظيفه لها ،وكان هذا البحث بعنوان *"توظيف ابن معط الشاهد الشعري في ألفيته ، دراسة وتوثيقا "*.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ـ فضلا عما سبق ـ أسباب أخرى منها :

١ـ الوقوف على منهج ابن معط في تعامله مع الشاهد الشعري ،وكيفية توظيفه له .

٢ـ أنني رأيت حرص الباحثين المعاصرين على دراسة الشاهد الشعري في كتب المتون النحوية وشروحها ،ولم أقف على باحث معاصر تناول الشاهد الشعري وتوظيفه في المنظومات النحوية .

٣ـ أن أبيات ابن معط المضمنة الشاهد الشعري قد تناولت كثيرا من القضايا في مختلف الأبواب النحوية والصرفية .

المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ،الذي يقوم على استقراء ألفية ابن معط ،واستخراج الأبيات المضمنة الشاهد النحوي ،وكيفية توظيفه لها ،ثم دراسة هذه الشواهد متتبعا آراء النحاة في كل مسألة .

وتمثلت خطوات هذا المنهج في الآتي :

١ـ وضعت عنوانا مناسبا لكل شاهد ضمَّنه ابن معط ألفيته في ضوء القضية النحوية المسوق من أجلها الشاهد .

٢. قدَّمت للمسألة المسوق من أجلها الشاهد بإيجاز غير مخل .

٣. ذكرت النظمَ الذي ورد فيه الشاهدُ مضبوطا .

٤. حددت الشاهدَ ووجهَ الاستشهاد به .

٥ـ خرجت الشاهدَ بذكر بحرِهِ وقائِلِهِ ومواضعَ وروده ولغتِه ومعناه والروايات التي وردت فيه إن وجدت .

٦. إذا كان في الشاهد آراءُ أخرى ذكرتها بإيجاز .

٧ـ حين يتكرر الشاهد الشعري في أكثر من موضع ؛للاحتجاج به في قضايا مختلفة ، أفرد لكل قضية بحثا مستقلا ،يدرس فيه الشاهد بناء على ما تقتضيه كل مسألة من وجه الاستشهاد .

٨ـ رتبت المسائلَ تبعا لترتيب ابنِ معطٍ في ألفيته ، فأنا شارحٌ للشواهد التي ضمنها ألفيتَهُ .

<u>هذا وقد اقتضت طبيعة البحث وُفْق هذه الرؤية أن ينهض على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية :</u>

أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسبابَ اختياره ، والمنهجَ المُتَّبَعَ في الدراسة ، والخطةَ التي سِرْتُ عليها .

وأما التمهيد فذكرت فيه :تعريفا لبعض المصطلحات المتعلقة بالبحث مثل : الشاهد ، والمثال ،والاستشهاد ،والاحتجاج ،والتوظيف .

وأما الفصل الأول:فهو الشاهد الشعري:الأهمية والضابط،وتحته خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الشاهد .

المبحث الثاني : ضوابط الشاهد الشعري ،وموقف ابن معط منه .

المبحث الثالث : الشعر المجهول قائله ،وموقف ابن معط منه .

المبحث الرابع : الشعر المصنوع ،وموقف ابن معط منه .

المبحث الخامس : طريقة ابن معط في توظيفه للشاهد الشعري .

أما الفصل الثاني فهو :الشواهد الشعرية المتعلقة بالنحو ، وتحته ثمانية مباحث:

المبحث الأول : الشواهد المتعلقة بحروف الجر .

المبحث الثاني : الشواهد المتعلقة بالمنصوبات .

المبحث الثالث : الشواهد المتعلقة بالمعارف .

المبحث الرابع : الشواهد المتعلقة بالتوابع .

المبحث الخامس : الشواهد المتعلقة بالمبتدأ والخبر .

المبحث السادس : الشواهد المتعلقة بالنواسخ .

المبحث السابع : الشواهد المتعلقة بالأسماء التي تعمل عمل الفعل .

المبحث الثامن : الشواهد المتعلقة بالنداء .

وأما الفصل الثالث فهو :الشواهد الشعرية المتعلقة بالصرف .وتحته مبحثان .

المبحث الأول : الشواهد المتعلقة بالتصغير .

المبحث الثاني :الشواهد المتعلقة بالإبدال .

وأما الخاتمة : فتحدثت فيها عن أَهَمِّ النتائج التي توصل البحث إليها .

وأما الفهارس الفنية : فقد اقتصرت فيها على فهرسين :

الأول: ثبت المصادر والمراجع .

والثاني : فهرس الموضوعات .

الباحث

د/ محمد محمد محمد عبد الوهاب حماد

مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد

التمهيد

هناك مصطلحات تتعلق بالبحث مثل :الشاهد والمثال والاستشهاد والاحتجاج والتوظيف ، فرأيت أنه من المناسب أن أعرض لها بشيء من الإيجاز .

المصطلح الأول :الشاهد

ظهر لي من خلال البحث عن الدلالة المعجمية للفظة (شاهد) في كتب المعاجم أنها اتفقت على أن الشاهد هو: الخبر واللسان والمعاين والحاضر والعالم والمَلَكُ .

قال ابن فارس :الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام[١] .والشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه[٢]، والشهادة خبر قاطع نقول منه :شهد الرجل على كذا...وشهد الشاهد عند الحاكم أي يبين ما يعلمه وأظهره، يدل على ذلك قوله تعالى " شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ [٣]"(التوبة،١٧) ،والشاهد اللسان من قولهم :لفلان شاهد حسن ،أي: عبارة جميلة[٤]، وشهدت الشيء :اطلعت عليه وعاينته فأنا شاهد... وشاهدته مشاهدة مثل: عاينته معاينة وزنا ومعنى[٥] ،وقيل :الشاهد :المَلَكُ[٦]، والشاهد: الحاضر، شهدت المجلس

---

(١) مقاييس اللغة ٢٣١/٣ شهد .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم١٨١/٤ وينظر: لسان العرب صـ٢٣٤٨ ،تاج العروس ٢٥٤/٨ شهد .

(٣) لسان العرب صـ٢٣٤٨ وينظر :الصحاح تاج اللغة صـ٤٩٤ ،القاموس المحيط صـ٢٩٢، تاج العروس ٢٥٢/٨ شهد .

(٤) تاج العروس٢٥٥/٨ وينظر :الصحاح تاج اللغة صـ ٤٩٥ ،مقاييس اللغة ٢٢١/٣، لسان العرب صـ ٢٣٥١ ،القاموس المحيط صـ ٢٩٢ شهد .

(٥) المصباح المنير صـ١٢٤ وينظر :الصحاح تاج اللغة صـ ٤٩٥ ،لسان العرب صـ٢٣٥٠، تاج العروس ٢٥٦/٨ شهد .

(٦) ينظر :الصحاح تاج اللغة صـ ٤٩٥ ،معجم مقاييس اللغة٢٢١/٣ ،لسان العرب صـ٢٣٥٠، القاموس المحيط صـ٢٩٢ ،تاج العروس٢٦٠/٨ شهد .

حضرته ،فأنا شاهد وشهيد ،وعليه قوله تعالى " فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ "(البقرة،١٨٥) ،أي: من كان حاضرا في الشهر(١) .

تعريف الشاهد اصطلاحا:

مما لا شك فيه أن الشاهد النحوي يمثل جانبا مهما من علم النحو ،فهو حجة النحوي في إثبات القاعدة النحوية وتقريرها ،وقد عرف بأكثر من تعريف: منها: الجزئي الذي يُسْتَشْهَدُ به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال(٢).

ومنها :النص الذي يُحْتَجُ به ويحتكم إليه في مجال اللغة والنحو والصرف والعروض ، وتستخلص قواعد اللغة بفروعها في ضوئه ،ويستعان به في بيان الصواب(٣) .

ومنها :ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ،ليشهد بصحة نسبة لفظة أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية(٤) .

ومنها: الجزئيات التي يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية والألفاظ اللغوية والأوزان العروضية من كلام الله تعالى ،وحديث رسوله ـ ص ـ أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم(٥) .

ومنها :قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي(٦) .

---

(١) المصباح المنير صـ ١٢٤ ينظر:الصحاح صـ٤٩٥،معجم مقاييس اللغة٣/٢٢١،المحكم والمحيط الأعظم٤/١٨١،لسان العرب صـ٢٣٤٩،القاموس المحيط صـ٢٩٢،تاج العروس٨/٢٥٢ شهد .

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون صـ١٠٠٢ .

(٣) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض صـ ١٧٧ .

(٤) الاحتجاج بالشعر في اللغة (الواقع ودلالته) صـ ٥١ .

(٥) تاج العروس ١/٧١ .

(٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ ١١٩ .

وبعد عرض هذه التعاريف يتضح أنها تتلاقى في أنها: جملة من كلام العربي الفصيح ،أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف وكلام العرب نثرا ونظما ؛فالشاهد النحوي ليس حجرا على الشعر فحسب "بل يكون آية قرآنية أو بيتا من الشعر أو قولا سائرا ،ولعل كلمة الشاهد تطلق أكثر ما تطلق على الأبيات الشعرية[١] "

المصطلح الثاني :المثال

خلط كثير من الباحثين بين مصطلحي الشاهد والمثال ؛لذا رأيت أنه من الصواب أن أتعرض لتعريف مصطلح المثال لغة واصطلاحا .

تعريف المثال لغة

اتضح لي من خلال البحث عن الدلالة اللغوية لمفردة (مثال) في كتب المعاجم أنها لا تخرج عن: الفراش، والمقدار، والقصاص ،وصفة الشيء ، والقالب .

قال الزبيدي: المثال :الفراش ،ومنه حديث عبدالله بن أبي نهيك :أنه دخل على سعد ـ ﷺ ـ وعنده مثال رث أي: فراش خَلَق[٢] .وقيل: المثال : المقدار، وهو من الشبه ،والمثل ما جعل مثالا أي :مقدارا لغيره يحذى عليه، ومنه أمثلة الأفعال والأسماء في باب التصريف[٣] .وقيل: المثال: القصاص ، وهو اسم من أمثلة إمثالا ،كالقصاص اسم من اقصه إقصاصا[٤]. وقيل: المثال :صفة الشيء[٥] .وقيل: المثال قالب يدخل عين النصل في خرق في وسطه ،ثم

---

(١) المصدر السابق صـ ١٢٠ .

(٢) تاج العروس ٣٨٢/٣٠ ،الصحاح تاج اللغة صـ ١٨١٦ ،تهذيب اللغة٩٨/١٥،المحكم والمحيط الأعظم ١٦٣/١٠ ،القاموس المحيط صـ١٠٥٦ مثل .

(٣) تاج العروس ٣٨٢/٣٠ وينظر : المحكم والمحيط الأعظم ١٦١/١٠،القاموس المحيط صـ ١٠٥٦ مثل.

(٤) تاج العروس٣٨٢/٣٠ وينظر : تهذيب اللغة٩٨/١٥،القاموس المحيط صـ ١٠٥٦ مثل .

(٥) ينظر : القاموس المحيط صـ ١٠٥٦ ،تاج العروس٣٨٢/٣٠ مثل .

يطرق غراره حتى ينبسطا[١] .وقيل: حجر قد نقر في وجهه نقر على خلقة السمة سواء ،فيجعل فيه طرف العمود فلا يزالون يحتون منه بأرفق ما يكون ،حتى يدخل المثال فيه ،فيكون مثله[٢].

وقيل :هو القالب الذي يقدر على مثله[٣] .

وهذا التعريف الأخير هو المناسب هنا ،فالمثال هو القالب والنموذج الذي ذكره المعلم لإيضاح القاعدة لطلابه .

تعريف المثال :اصطلاحا

عرف المثال بأكثر من تعريف منها :مقابلة شيء لشيء آخر وهو نظيره ، أو وضع شيء ما ليحتذى فيه بما يعمل[٤] .

ومنها: جزئي يؤتى به لتأييد قاعدة ،ولا يشترط فيهما أن يكونا مما يحتج به من الكلام[٥] .

ومنها: هو الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يقال الفاعل كذا ومثاله (زيد) في: ضرب زيد[٦]. وهذا الأخير هو الأنسب من وجهة نظري.

الفرق بين الشاهد والمثال

ذكر صاحب موسوعة كشاف اصطلحات الفنون والعلوم الفرق بينهما فقال: الشاهد هو الجزئي الذي يُسْتَشْهَدُ به في إثبات القاعدة؛ لكون ذلك الجزئي من

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم١٠/١٦١ مثل ،وينظر : تاج العروس ٣٠/٣٨٨ مثل .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم١٠/١٦٣ مثل .

(٣) ينظر :المعجم الصافي صـ١٦٢ ،المعجم الوجيز صـ٥٧٢ ،المعجم الوسيط صـ ٨٥٤ مثل.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف صـ٢٩٦ .

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ ٢٠٨ .

(٦) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم صـ١٤٤٧، وينظر : معجم محيط المحيط صـ٨٣٩ ،قطر المحيط صـ٢٠١٢ مثل .

التنزيل ،أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم ،وهو أخص من المثال[١] . أما المثال فهو :الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد[٢] .

إذن :الشاهد عند التهانوي هو :المأخوذ من القرآن الكريم أو القراءات القرآنية أو الحديث النبوي الشريف أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم في عصور الاحتجاج ، وعليه فالأقوال التي يذكرها النحوي عن العرب بالشروط المذكورة هي من الشواهد ، وما خالف ذلك فليس شاهدا وإنما أمثال يأتي بها النحوي على سبيل التمثيل أو الاستئناس ؛لأن المثال يمكن أن يكون مصنوعا لغرض إيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد ؛من ذلك ما ذكره العيني عن بيت المعري الذي استشهد به النحاة على ذكر الخبر بعد(لولا)،والمعري متوفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة ،فهو ليس من عصور الاحتجاج ،والبيت يقول :

يُذِيْبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمْسِكُه لَسَالَا[٣]

قال العيني فيه "اعلم أن البيت إنما ذكروه للتمثيل لا الاستشهاد ؛لأن المعري لا يحتج بشعره[٤]".

فهذا كان الفرق بين الشاهد والمثال ،فالشاهد ما كان في عصور الاحتجاج ،أما المثال فليس من عصور الاحتجاج جيئ به للإيضاح .

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم صـ١٠٠٢ .

(٢) المصدر السابق صـ١٤٤٧ .

(٣) البيت من بحر الوافر ،لأبي العلاء المعري في ديوانه صـ٣٣١،شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٩،توضيح المقاصد ٢٨٨/١،أوضح المسالك ١٥٦/١،شرح ابن عقيل ٢٥١/١،همع الهوامع ١٠٤/١.والشاهد في قوله :فلولا الغمد يمسكه لسالا حيث ذكر الخبر بعد لولا .

(٤) المقاصد النحوية ٥١٦/١ .

المصطلح الثالث :الاستشهاد

الاستشهاد لغة :سبق وأن تعرضنا لكلمة الشاهد وتعريفها ،أما كلمة الاستشهاد فيقال :استشهدت فلانا على فلان إذا سألته إقامة شهادة احتملها [١] .

واصطلاحا :

الاحتجاج للرأي أو المذهب ،أي: أن يأتي النحوي لما يقول بشاهد شعري أو نثري من القول المعتمد الموثوق ليؤيده به ويدعمه.

والاستشهاد لا يكون إلا بالقرآن الكريم ،وبما صح من الأحاديث الشريفة وبكلام العرب :شعرهم ونثرهم ،شريطة أن يكون القائل من عصور الاحتجاج المعتمدة[٢] .

المصطلح الرابع :الاحتجاج

التعريف اللغوي :الحجة :البرهان ،وقيل :الحجة ما دوفع به الخصم ، وقيل : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة...وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته... واحتج بالشيء :اتخذه حجة...والحجة الدليل والبرهان[٣] .

فحجج النحو إذن: براهين تقام من نصوص اللغة للدلالة على صحة رأي أو قاعدة[٤].

واصطلاحا :

الاحتجاج هو: الاستدلال بأقوال من يحتج بهم في مجال اللغة والنحو ، وهو يرادف في هذا الاستشهاد[٥] .وقيل: الاحتجاج في النحو معناه : الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة شعرا ونثرا [٦].

---

(١) لسان العرب صـ ٢٣٤٨ وينظر : محيط المحيط صـ٤٨٥ شهد .

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ١١٩ .

(٣) لسان العرب صـ٧٧٨ وينظر :المعجم الصافي صـ١١٢،معجم محيط المحيط صـ١٤٩، قطر المحيط صـ٣١ حجج .

(٤) الاستشهاد والاحتجاج باللغة صـ٨٦ .

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية صـ٦١ .

(٦) الاستشهاد والاحتجاج باللغة صـ٨٦.

استعمال النحويين لمصطلحي الاستشهاد والاحتجاج

إذا نظرنا إلى هذين التعريفين يبدو لأول وهلة أنهما متساويان في المعنى والاستعمال ،حيث يتساوى كل منهما في سوق ما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي(١) .

كما قال عنه سعيد الأفغاني :يراد بالاحتجاج هنا إثبات صحة قاعدة ،أو استعمال كلمة أو تركيب ،بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة(٢) .

إذن : إن كان النص عربيا فصيحا في عصر الاحتجاج صح إطلاق مصطلح الاستشهاد أو الاحتجاج عليه ،وإذا لم يكن النص في عصر الاحتجاج أطلق عليه تمثيل.

لكن هناك فرق دقيق بين المصطلحات الثلاثة ذكره أحد الباحثين المعاصرين فقال: لفظ الاحتجاج ومشتقاته في كتب النحو يستخدم غالبا في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التفوق ونصرة الرأي، ولذلك يوجد هذا التعبير ومشتقاته مستخدما في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري وكذلك في المسائل الخلافية في النحو لأبي البقاء العكبري(٣) .

وهذا مما يجعل الاحتجاج أعم من الاستشهاد فالاحتجاج يكون بالعقل أو النقل، أي: السماع والقياس ،أما الاستشهاد فهو أخص لأنه لا يكون إلا بالنقل ،أي: السماع فقط ،أما التمثيل فيكون بالسماع في غير عصور الاحتجاج .

المصطلح الخامس :التوظيف

الوظيفة كسفينة ما يقدر لك في اليوم...يقال : له وظيفة من رزق ،وعليه كل يوم وظيفة من عمل...التوظيف: تعيين الوظيفة يقال :وظَّفَ على الصبي كل

(١) المصدر السابق صـ ٨٦ .
(٢) في أصول النحو صـ ٦ .
(٣) الاستشهاد والاحتجاج باللغة صـ ٨٦ .

يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل...ويقال: وظَّفَ الشيء على نفسه وظفا: ألزمها إياه(١).

من خلال هذه التعاريف اللغوية نستطيع أن نقول أن التوظيف هو اتفاق النحويين على حبس الشاهد النحوي وتوظيفه على وجه من أوجه الاستعمال لغرض إثبات القاعدة النحوية المأتي لها الشاهد .

(١) تاج العروس ٢٤/٤٦٤ ـ٤٦٥ وينظر :لسان العرب صـ ٤٨٦٩ ،القاموس المحيط صـ٨٦٠ ،المعجم الوجيز صـ٦٧٤ ،المعجم الوسيط صـ١٠٤٢ وظف .

الفصل الأول

الشاهد الشعري :الأهمية والضابط

وتحته خمسة مباحث :

المبحث الأول :أهمية الشاهد الشعري

المبحث الثاني :ضوابط الشاهد الشعري وموقف ابن معط منها

المبحث الثالث :الشعر المجهول قائله وموقف ابن معط منه

المبحث الرابع :الشعر المصنوع وموقف ابن معط منه

المبحث الخامس :طريقة ابن معط في توظيفه للشاهد الشعري

المبحث الأول

أهمية الشاهد الشعري

الشعر هو :الكلام الموزون المقفى الدال على معنى، ويكون أكثر من بيت[١].
والشاهد له أهمية كبيرة عند النحويين حتى قيل :"إن الشاهد في علم النحو هو النحو [٢] "، كيف لا وهو أحد أركان السماع :القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب ،والشعر وإن كان في المرتبة الأخيرة من أركان السماع إلا أن الناظر في المصنفات النحوية والصرفية يجد أنه أكثر حظا من غيره في تقعيد القواعد النحوية، أما بالنسبة للترتيب الذي وُضِعَ ،فهو ترتيب شكلي من أجل الحفاظ على قداسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،ومنع تقديم الشعر عليهما .

وبداية الاهتمام بالشعر والاعتماد عليه لم يكن مرتبطا في بادئ أمره بالدراسات النحوية والصرفية، بل بتفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم وفهم معانيه :فقد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر :ما تقولون فيها ؟يقصد في قوله تعالى :" أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ"(النحل،٤٧) فسكتوا . فقام شيخ من هذيل ، فقال: هذه لغتنا، التخوف :التنقص .فقال: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟قال: نعم ،قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته :

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكَاً قَرِدَاً كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النَّبْعَةِ الْسَّفَنُ[٣]

فقال عمر :عليكم بديوانكم لا تضلوا .قالوا وما ديواننا؟ قال :شعر الجاهلية ، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم[٤] .

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة صـ٢٦٥ وينظر : المزهر في علوم اللغة ٤٦٩/٢ .

(٢) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة صـ ١٤٧ .

(٣) البيت من بحر البسيط ،من شواهد :تفسير الطبري ١١٣/١٤،التفسير البسيط ١٤٣/١، الكشاف٤٧٣/٢، المحرر الوجيز٤٢٧/٨،الجامع لأحكام القرآن٣٣٢/١٢،البحر المحيط ٥/ ٤٧٩ ، الدر المصون٢٢٥/٧،اللباب في علوم الكتاب٦٥/١٢.

(٤)الجامع لأحكام القرآن٣٣٢/١٢ وينظر : الدر المصون٢٢٥/٧،اللباب في علوم الكتاب ٦٥/١٢ ، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية صـ ١٥٢ .

وقد كان ابن عباس حريصا على الشعر الجاهلي ،يحث الناس على تعلمه وطلبه لتفسير القرآن ،فمما قاله في ذلك :"إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ،فإن الشعر ديوان العرب[١]".

ثم بعد ذلك ومع بداية عصر التأليف النحوي اهتم النحويون بالشاهد الشعري أيما اهتمام ،إذ لابد لكل نحوي من شاهد شعري يعضد به مذهبه ، ويدافع به عن وجهة نظره ،بل ولقد بالغ النحويون الأوائل بالشاهد الشعري حتى أجازوا فيه ما لا يجوز في غيره ،فهذا الخليل بن أحمد يقول :" الشعراء أمراء الكلام ،يصرفونه أنى شاءوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده ،ومد المقصور، وقصر الممدود ،والجمع بين صفاته، واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ونعته، والأذهان عن فهمه وإيضاحه ،فيقربون البعيد ،ويبعدون القريب ،ويحتج بهم ،ولا يحتج عليهم[٢] ".

ثم جاء بعد الخليل تلميذُه سيبويه ليؤكد ما ذهب إليه شيخه من أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره فقال :"اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام[٣]" ، وقال في موضع آخر :"ما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا ؛لأنه موضع جُمَل[٤]".

ولم يقف الأمر عند القدماء بل تخطاه إلى المتأخرين فهذا ابن عصفور يقول :"اعلم أن الشعر لما كان موزونا تخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن ،ويجبله عن طريق الشعر ،أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام[٥]"

---

(١) التفسير البسيط١٤٥/١ وينظر : الجامع لأحكام القرآن الكريم٤٤/١،المزهر في علوم اللغة ٢٠٣/٢،مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية صـ ١٥٢ ـ١٥٣.

(٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء صـ ١٤٣ ـ١٤٤ .

(٣) الكتاب٢٦/١ .

(٤) المصدر السابق٣٢/١ .

(٥) ضرائر الشعر لابن عصفور صـ ١٣ .

الشاهد القرآني والنبوي

إن المتأمل في كتب النحويين القدامى يجد أن الاعتماد على الشاهد القرآني والنبوي يقل إذا ما قورن بالشاهد الشعري ،فهذا سيبويه استشهد في كتابه بـ خمسين وألف من الشعر، أما الآيات القرآنية المستشهد بها في الكتاب فتربو عن الثلاثمائة بقليل ،أما الحديث النبوي فيقل كثيرا عن القرآن الكريم ،وإلى مثل ذلك ذهب المبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول .

المبحث الثاني

ضوابط الشاهد الشعري، وموقف ابن معط منه

لقد وضع النحويون شروطا كي يستشهد بالشعر العربي، ولم يجعلوا الاستشهاد به اعتباطا ،وإنما قيدوه بضوابط .

الضابط الأول :الضابط الزمني

وهو ما يسمى بالمدة الزمنية التي استشهد بها النحويون لقواعدهم ،ويعنى بها عصر الاحتجاج اللغوي "فقد حددوه بنحو ثلاثمائة سنة ،منها مائة وخمسون قبل الإسلام ، ومائة وخمسون بعده، ثم نظروا فيما روي بعد ذلك ،فإن كان عن أهل البادية فهو حجة في اللغة[١]"

وعلى ضوء هذا الضابط الزمني قسم النحويون الشعراء إلى طبقات أربع هي:

الطبقة الأولى :الشعراء الجاهليون ،وهم قبل الإسلام كامرئ القيس ، والأعشى، وتأبط شرا .

الطبقة الثانية :المخضرمون ،وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ،كـ لبيد ، وحسان .

الطبقة الثالثة :المتقدمون ،ويقال لهم :الإسلاميون ،وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق .

الطبقة الرابعة :المولدَّون ،ويقال لهم :المحدثون ،وهو من بعدهم إلى زماننا كـ بشار بن برد ،وأبي نواس .

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا ،وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهما[٢] .

---

(١) أصول النحو العربي د/نحلة صـ٦٠ وينظر : ابن جني النحوي صـ ١٣٦ .

(٢) خزانة الأدب ١/٥ـ ٦ ،وينظر :الاحتجاج بالشعر في اللغة صـ ٧٨ ـ٧٩ .

وزاد الخطيب البغدادي طبقتين أخريين :الأولى :طبقة المحدثين ،وأولهم بشار بن برد ،وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا إليه ؛لأنه كان قد هجاه لتركه الاحتجاج بشعره. والأخرى :المولدون ،وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبي(١).

وقد رَدَّ د/عبد العال سالم مكرم ما ذهب إليه الخطيب البغدادي من أن سيبويه استشهد بشعر بشار بن برد خوفا منه فقال :"وقصة استشهاد سيبويه بشعر بشار استكفافا لشره قصة تحتاج إلى نظر(٢)".

موقف النحويين من التقييد الزمني

اختلف النحويون حول المدة الزمنية التي يُسْتَشْهَدُ بها ،فاتفق البصريون على الاستشهاد بشعر الطبقتين الأوليين :الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، أما الطبقة الثالثة فقد وقع الخلاف حولها فقد "كان أبو عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن إسحاق، والحسن البصري ،وعبدالله بن شَبْرُمَة ،يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضرابهم، وكانوا يعدونهم من المولدَّين ؛لأنهم كانوا في عصرهم(٣)".

وإذا نظرنا إلى كتاب سيبويه وهو أول مصدر نحوي ،نجد أنه قد استشهد بشعر الطبقات الثلاث الأول :الجاهليين ،والمخضرمين ،والإسلاميين ،أما شعراء الطبقة الرابعة فلم يستشهد بشعرهم ،وما نسب له من استشهاده بشعر بشار خوفا منه قلنا بأن فيه نظر ،ولو رجعنا إلى فهرس شواهد الكتاب لم نجد فيه بيتا منتسبا إليه(٤) .

كما استشهد الفارسي(٥) بقول أبي تمام :

مَنْ كَانَ مَرْعَى عَزْمِه وهُمُومِهِ رَوْضُ الأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولا(٦)

---

(١) خزانة الأدب ٨/١ .

(٢) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية صـ ٩٦ .

(٣) خزانة الأدب ٥/١ ـ٦ وينظر :الاحتجاج بالشعر في اللغة صـ ٧٨ ـ٧٩ .

(٤) فهرس شواهد الكتاب لعبد السلام هارون ٤٢/٥ ــ ٨٨ .

(٥) الإيضاح العضدي صـ ١١٨ .

(٦) شرح ديوان أبي تمام تح راجي الأسمر ٣٣/٢ .

وقد استشهد تلميذه ابن جني بأشعار المولدين في مجال المعاني لا في اللغة كالمتنبي وابن الرومي وغيرهما(١) .

هذا موقف البصريين ،أما عن نحاة الكوفة فكانوا أبعد زمانا مما احتج به البصريون، فقد "احتجوا بأشعار الطبقتين اللتين لم يحتج البصريون بها ، على أن الطبقة الرابعة تشمل المولدَّين ،أو المحدثين ،ومن جاء بعدهم كبشار بن برد وأبي نواس(٢)" .

موقف ابن معط من الضابط الزمني

سار ابن معط على درب سيبويه من استشهاده بأصحاب الطبقات الثلاث الأول، ولم يشذ عن ذلك سوى في شاعر واحد فقط، وهو الفضل بن عبدالرحمن (ت١٧٣هـ)، وهو شاعر أموي عباسي ،إذ قد ولد قبل سنة(٧٠هـ)،فأغلب حياته قبل منتصف القرن الثاني الهجري أي: في عصر الاحتجاج ،وذكر سيبويه أن عبدالله بن إسحاق احتج ببعض شعره، والأمران كافيان لإخراجه من المولدَّين(٣).

تقسيم الشعراء المستشهد بشعرهم حسب طبقاتهم

١ـ الشعراء الجاهليون :استشهد ابن معط بشعر خمسة من أكابر شعراء العصر الجاهلي وهم :الأعشى، وتأبط شرا، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن الجلاح ،وقد استشهد لكل منهم ببيت من الشعر،والشاعر الخامس وهو سعيد بن مالك ،واستشهد له ببيتين من الشعر .

٢ـ الشعراء المخضرمون :وقد استشهد بشعر ثلاثة منهم ،وهم: لبيد بن ربيعة العامري ،وأبو ذؤيب الهذلي ،وأبو زبيد الطائي ،وقد استشهد لكل شاعر منهم ببيت واحد .

---

(١) ابن جني النحوي د/فاضل السامرائي صـ ١٣٩ـ١٤٠ .

(٢) الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي صـ ٣٤ .

(٣) الاحتجاج بالشعر في اللغة صـ ١١٠ .

٣ـ الشعراء المروانيون والأمويون :وقد استشهد بشعر سنان بن الفحل ، وهو شاعر مرواني ،توفي قبل الثمانين من الهجرة ،واستشهد له ببيت واحد ، أما الشعراء الأمويون فهم العجاج ،والمرار الأسدي ،واستشهد لكل واحد منهم ببيتين من الشعر ،ورؤبة بن العجاج ،وقد استشهد له بستة أبيات ،ثم يزيد بن الحكم ،وخطام المجاشعي ،وكثير عزة ،والراعي النميري ،وأبو النجم العجلي ،ولكل واحد منهم بيت واحد .

الضابط المكاني

اشترط النحويون في الشاهد الشعري كي يحتج به حدودا مكانية ،كما اشترطوا من قبل حدودا زمانية ،هذا بالإضافة إلى فصاحة الشعر ،قال السيوطي :"وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم(١)"، وبالإضافة أيضا إلى عدم اختلاط قائله بالبيئات الأجنبية التي تؤثر عليه ،ولعل أولى تلك القبائل التي يستشهد بكلامها هي قريش ، قال ابن فارس :"أجمع علماؤنا بكلام العرب ،والرواة لأشعارهم ،والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومجالسهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة . وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم ،واختار منهم محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ...وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ودقة ألسنتها ؛إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ،وأصفى كلامهم .فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها .فصاروا بذلك أفصح العرب(٢)"، وأكد السيوطي ذلك فقال :"كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ ،وأسهلها على اللسان عند النطق ،وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما في النفس(٣)" .

(١) الاقتراح في علم أصول النحو صـ ١٠٠ .
(٢) الصاحبي في فقه اللغة ٥٥/١ ـ٥٦ بتصرف ،وينظر :المزهر في علوم اللغة ٢١٠/١ .
(٣) المزهر في علوم اللغة ٢١١/١ .

وقد ذكر السيوطي القبائل التي يستشهد بكلامها فقال :"والذين عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ، ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب،وفي الإعراب، والتصريف. ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم(١) .

أما ما عداهم من العرب فقد منع السيوطي الأخذ عنهم فقال:" وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تحاور سائر الأمم الذين حولهم .

فإنه لم يؤخذ من لَخْم ، ولا من جُذَام ، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر ، والقِبْط ؛ ولا من قضاعة ، ولا من غسان ، ولا من إياد ، فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام ،وأكثرهم نصارى يقرءون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النمر ؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ، ولا من بكر ؛ لأنهم كانوا مجاورين بالنَّبَط والفرس ، ولا من عبد القيس ؛ لأنهم كانوا سكان البحرين ، مخالطين للهند والفرس ، ولا من أزد عمان، لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلا، لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولاة الحبشة فيهم ، ولا من بني حنيفة ، وسكان اليمامة ، ولا من ثقيف ، وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمة عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز ؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا وينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ، وفسدت ألسنتهم (٢) "

موقف ابن معط من الضابط المكاني

لم يتقيد ابن معط في كل شواهده بما ذكره السيوطي من التحديد المكاني الذي وضعه النحويون فقد أخذ عن شعراء من قبائل تدخل تحت التحديد المكاني،

(١) الاقتراح /١٠١ ،١٠٢، وينظر: المزهر في علوم اللغة ٢١١/١، ارتقاء السيادة /٤٧ .٤٨.
(٢) الاقتراح في علم أصول /١٠٢ . ١٠٣ وينظر: المزهر في علوم اللغة٢١٢/١.

كما أخذ عن شعراء لم يدخلوا تحت التحديد المكاني ،فمن الشعراء الذين يدخلون تحت التحديد المكاني: تأبط شرا ،الشاعر الجاهلي الذي يتبع قبيلة مضر، وأبو ذؤيب الهذلي ،الشاعر المخضرم الذي يتبع قبيلة هذيل ،وأبو زبيد الطائي الذي يتبع قبيلة طيئ ،ولبيد ابن ربيعة العامري الشاعر المخضرم ، الذي يتبع قبيلة بني عامر ،وكل هذه القبائل يستشهد بشعرها .

واستشهد أيضا بشعر خطام المجاشعي ،الشاعر الأموي الذي يتبع قبيلة مجاشع إحدى بطون تميم ،والمرار الأسدي الشاعر الأموي ،الذي يتبع قبيلة أسد ،وهاتان القبيلتان ممن يستشهد بشعرهما .

كما أنه قد خالف السيوطي في الأخذ عن شعراء الحضر أمثال :قيس بن الخطيم ، وأحيحة بن الجلاح الشاعران الجاهليان ،وهما من ساكني الحضر ،وكثير عزة الشاعر الأموي ،والفضل بن عبدالرحمن الشاعر الأموي العباسي ،وهما من ساكني الحضر أيضا .

كما استشهد بشعر شعراء كانوا في الأصل من سكان البادية ،ثم انتقلوا إلى الحضر مثل :العجاج ورؤبة ابنه ،فهما من البادية ثم انتقلا إلى البصرة حاضرة الدولة الإسلامية .

كما أن ابن معط لم يهتم بشرط عدم اتصال الشاعر بالعجم ؛طالما أنه لم يتجاوز الحدود الزمانية ،وسلمت لغته ،ولم يدخلها الفساد ،كاقتصار الاستشهاد بشعر قبائل محددة ،وترك شعر قبائل محددة أمر لا يخلو فيه من مبالغة ؛إذ إن عدم الأخذ من قبيلة بأسرها بحجة اختلاطها بالعجم أمر فيه مبالغة ،حيث إن هذا يعني أن أفراد القبيلة كلها تأثروا ولم تسلم لغتهم ،وقد أخذ ابن معط عن الأعشى ،وهو ممن اتصل بملوك الفرس والروم .

كما أنه قد استشهد بشعراء قبائل نص السيوطي على أنه لا يستشهد بشعرها أمثال :سعد بن مالك الشاعر الجاهلي ،وأبو النجم العجلي الشاعر الأموي ،وكلاهما من قبيلة بكر ،ويزيد بن الحكم الشاعر الأموي ،الذي ينتمي إلى

قبيلة ثقيف ،والراعي النميري الشاعر الأموي ،الذي ينتمي إلى قبيلة نمير بن عامر ،وهذه القبائل الثلاث نص السيوطي على عدم الأخذ عنها .

وبعد استقراء هذا الضابط يمكن القول أن ابن معط التزم بالضابط الزمني ،أما المكاني فلم يتمسك به طالما أن الشاعر المأخوذ عنه مشهور عنه الفصاحة، وهذا ما سار عليه كثير من النحويين ،وعلى رأسهم إمام النحاة سيبويه .

المبحث الثالث

الشعر المجهول قائله ، وموقف ابن معط منه

اشترط كثير من النحويين أنه لابد من معرفة قائل الشاهد فلا "يجوز الاحتجاج بشعر ،أو نثر لا يعرف قائله[١]"، وقد علل السيوطي لذلك فقال :" علة ذلك خوف أن يكون لمولد ،أو من لا يوثق بفصاحته .ومن هذا يُعْلَم أنه يحتاج إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم[٢]" .

ومن النحويين الذين ارتضوا هذا الرأي المبرد ،فقد قال تعليقا على أحد شواهد سيبويه [٣] "وأما هذا البيت الأخير فليس بمعروف ،على أنه في كتاب سيبويه[٤]"، وقد تبع الزجاجُ المبردَ ،فكان من الأمور التي استدركها على الفراء ،وأخذها عليه استشهاده ببعض الشواهد التي لا يعرف قائلها [٥]، فقال معلقا :"ولو كان هذا المنشد المستشهد أعلمنا مَنْ هذا الشاعر ، ومن أي القبائل هو ،وهل هو ممن يؤخذ بشعره أم لا؟ما كان يضره ذلك . وليس ينبغي أن يحمل كتاب الله على (أنشدني بعضهم) [٦]" .

وهذا ابن الأنباري من أوائل النحاة الذين ألفوا في الخلاف النحوي بين المذهبين البصري والكوفي ،يعلق على بعض الأبيات منصفا فيها البصريين على الكوفيين فيقول :"هذا الشعر لا يعرف قائله ؛فلا يكون فيه حجة[٧]" ،وقال

---

(١) الاقتراح في علم أصول /١٤٩وينظر: المزهر في علوم اللغة١/١٤١.

(٢) الاقتراح في علم أصول صـ١٤٩ وينظر: المزهر في علوم اللغة١/١٤١.

(٣) والبيت هو قول الشاعر :

مُحَمْدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا

(٤) المقتضب ١٣١/٢.

(٥)من هذه الأقوال قول الشاعر :

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبَيْكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِها فَتُعيُّ

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤١٨/٢ .

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف٣٤٥/١ وينظر: المزهر في علوم اللغة١/١٤١ ،خزانة الأدب ١٥/١.

في موضع آخر "إن هذا البيت غير معروف ،ولا يعرف قائله ،فلا يكون فيه حجة[١]"، هذا موقف المتقدمين .

ولم يختلف موقف المتأخرين عن سابقيهم ،فهذا ابن يعيش يعلق على أحد الشواهد فيقول :"مردود لا يعرف قائله[٢]" ،وقد تبعه بهاء الدين بن النحاس في أكثر من موضع فقال :"أما البيت فلا يعرف قائله ،ولا أوله ،ولم يذكر منه إلا هذا [٣]"،وقال في موضع آخر :"والجواب عن هذا البيت الذي استشهد به أنه غير معروف قائله[٤] "،وقد سار على دربهم من المحدثين القائلين بوجوب معرفة القائل سعيد الأفغاني[٥] . هذا مذهب اختاره بعض النحويين .

وقد اختار البعض الآخر الاستشهاد بشعر من يجهل قائله ،وكان على رأس هؤلاء سيبويه ،ففي كتابه خمسون بيتا مجهول القائل ،يقول الجرمي :" نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتا فأما الألف فعرفت أسماء قائليها ، وأما الخمسون فلم أعرف قائليها[٦]".

وقد سار على درب سيبويه ابنُ هشام عندما رد على عبدالواحد الطراح الذي وصف بيتا بأنه مجهول القائل فقال :"ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه ،فإن فيه ألف بيت قد عرف قائلوها ،وخمسين مجهولة القائلين[٧] " ، ووقف عبد القادر البغدادي موقفا وسطا بين المانعين الاستشهاد بالشعر المجهول والمجيزين له فقال :" الشاهد المجهول قائله وتتمته ،إن صدر من ثقة يعتمد عليه قُبِلَ ،وإلا فلا . ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح

(١)الإنصاف في مسائل الخلاف٢/٥٨٣ وينظر: المزهر في علوم اللغة١/١٤١.
(٢)شرح المفصل لابن يعيش٢/٩ .
(٣)التعليقة على المقرب صـ٢٢٠ وينظر: خزانة الأدب١/١٦ .
(٤)التعليقة على المقرب صـ٤٢٨ وينظر: خزانة الأدب ١/١٦ .
(٥)في أصول النحو صـ٦٥ .
(٦)طبقات النحويين واللغويين صـ٧٥ وينظر :خزانة الأدب ١/١٧ .
(٧)تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد صـ٢٥١ .

الشواهد ،اعتمد عليها خلف بعد سلف ، مع أن فيها أبياتا عديدة جهل قائلوها ،وما عيب بها ناقلوها[١]" .

أما الكوفيون فكانوا كعادتهم "إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا ،وأنهم لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه[٢]".

موقف ابن معط من الشعر المجهول قائله

اعتمد ابن معط في استشهاده على الشعر المجهول قائله ،ولا مانع عنده في ذلك، فقد سبقه إلى ذلك إمام النحاة سيبويه ،وقد استشهد ابن معط في ألفيته بستة وثلاثين شاهدا ،تسعة منها مجهولة القائل ،خمسة من التسعة من أبيات سيبويه منها قوله :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب[٣]

وقوله :

إن على الله أتبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا[٤]

والأربعة الأخرى من الأبيات المجهولة ليست من شواهد الكتاب ،منها قوله :

سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب[٥]

وقوله :

يا أيها المائح دلوي دونكا إني وجدت الناس يحمدونكا[٦]

(١)خزانة الأدب ١٦/١ .
(٢)الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه صـ ١١٠ .
(٣)البيت من بحر البسيط ، وينظر: الصفوة الصفية ٧٦٩/١ .
(٤)البيت من الرجز ، وينظر: الصفوة الصفية ٧٨٣/١ .
(٥)البيت من بحر الوافر ، وينظر: الصفوة الصفية ١٢/٢ .
(٦)البيت من الرجز ،وينظر: الصفوة الصفية ١٧٩/٢ .

المبحث الرابع

الشاهد المصنوع، وموقف ابن معط منه

لما وجدت بعض القواعد النحوية ،ولم يجد النحوي ما يعضدها من الشواهد الشعرية، عمد إلى صناعة الشعر ،فالشعر المصنوع هو أن يضع النحوي بيتا من الشعر على وزن من أوزانه المعروفة ،مشتملا على القاعدة النحوية التي أراد الاحتجاج بها ؛الغرض منه توثيق رأيه ،وقد ينسبه لشاعر قديم ،قال السيوطي :"المصنوع هو الموضوع ،ويذكر فيه المدرج والمتروك[١]".

وقد أكدت الدراسات الحديثة وجود ظاهرة الشاهد المصنوع عند النحويين ، فها هو أحد الباحثين المعاصرين يذكر ذلك فيقول :"لم يكن العمل مقصورا على الاستماع الحقيقي للغة المدروسة ،والرجوع إلى مصادرها الأصلية ،بل كانوا أحيانا يملأون الثغرات التي تقابلهم أثناء الدرس بالالتجاء إلى القياس أو الافتراض وما شابه ذلك من وسائل خارج عن روح البحث الصحيح [٢]"

شواهد تدل على وجود الشاهد المصنوع

ورد بعض الشواهد النحوية المستشهد بها ،رأى بعض النحويين أنها مصنوعة ،من هذه الشواهد ما حُكِيَ عن أبي عثمان المازني ،قال: سمعت اللاحقي يقول :سألني سيبويه :هل تحفظ للعرب شاهدا على إعمال (فَعِل)؟ قال :فوضعت له هذا البيت :

حذر أمورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار[٣]

ومن هذه الشواهد أيضا ما قاله سيبويه عند استشهاده بقول الشاعر :

---

(١)المزهر في علوم اللغة١/٢.

(٢)هو د/كمال بشر ،وينظر: دراسات في علم اللغة صـ٥٦ .

(٣)المزهر في علوم اللغة١/١٧١وينظر :الكتاب ١/١١٣ هـ ٢،والبيت من بحر الكامل ،وهو من شواهد : الكتاب ١/١١٣،المقتضب٢/١١٥،شرح التسهيل٣/٨١،شرح الكافية الشافية٢/١٠٣٨،ارتشاف الضرب٥/٢٢٨٢، شفاء العليل٢/٦٢٥ .

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما[١]

"وقد جاء في الشعر وزعموا أنه مصنوع[٢]"

ومن هذه الشواهد أيضا ما حكاه المازني عن الأصمعي عندما سأله عن قول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان[٣]

فذكر الأصمعي أن النحويين صنعوه[٤] .

موقف ابن معط من الشاهد المصنوع

استشهد ابن معط ببيت واحد من الشعر المصنوع وهو قوله :

كيف يخفى عنك ما حل بنا أنا أنت القائلي أنت أنا[٥]

وهذا البيت من الأبيات المصنوعة التي وضعها النحاة ،نص على ذلك غير واحد ، منهم السخاوي قال عند حديثه عنه :"ومنها بيت وضعه النحاة للتعليم[٦]"، ومنهم أبو حيان قال :"والبيت وضعه النحاة للتعليم[٧]" ، ومنهم الخطيب البغدادي قال :"هذا بعض بيت وضعه النحاة للتعليم [٨]" . وقد نص ابن معط في ألفيته على أنه للتمثيل .

تلك كانت نظرة ابن معط في قضيتي الشاهد المجهول والشاهد المصنوع .

---

(١) البيت من بحر الطويل ،وهو من شواهد :الكتاب ١٨٨/١،معاني القرآن وإعرابه للنحاس ٤٢٢/٣ ،معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠٥/٤،شرح المفصل لابن يعيش١٢٣/٢،شرح التسهيل٨٤/٣ ،ارتشاف الضرب٢٢٧٧/٥.

(٢) الكتاب ١٨٨/١ .

(٣) البيت من بحر البسيط ،وهو من شواهد : المقتضب٧٠/٢،الأصول١٩٥/٢، ٤٦٢/٣،شرح الكافية الشافية ١٥٩٧/٣ ،شرح التسهيل٧٦/٤،ارتشاف الضرب١٨٧٢/٤،شفاء العليل ٩٥٦/٣.

(٤)خزانة الأدب ٣٦٥/٢ .

(٥)البيت من بحر الرمل ،وينظر: الصفوة الصفية ٨١٣/١ .

(٦)سفر السعادة وسفير الإفادة٧١٩/٢ .

(٧)تذكرة النحاة صـ٥٩٥ .

(٨)خزانة الأدب ٧٢/٦ .

المبحث الخامس

طريقة ابن معط في توظيفه للشاهد الشعري

تعد الدرة الألفية في علم العربية من أشهر مؤلفات ابن معط ،وذلك لسلاستها وجودة إحكامها في صياغة القواعد النحوية والصرفية ، وهي مع صغر حجمها قد ضمنها ابنُ معطٍ جميعَ أبوابِ النحو والصرف ،ومن أهم السمات البارزة لهذه الألفية: الجمع بين الحكم النحوي والشاهد الشعري في بيت واحد ، وكان جُلُّ هذه الشواهد في عصور الاحتجاج ،بل معظم هذه الشواهد من استشهاد سيبويه حتى وإن كان لمجهول القائل ، مما يدل على أنه حفى بكتاب سيبويه وصاحبه ،فكان عدد الأبيات التي استشهد بها من الكتاب ثلاثةً وعشرين شاهدا ، من مجموع ستةٍ وثلاثين شاهدا .

وقد اختلفت طريقة تناوله للشاهد ، إليك تفصيل القول في ذلك :

أولا:كان كثيرا يستخدم في نظمه بيتَ الشاهدِ كاملا ،وكان ذلك في أحد عشر شاهدا ،من ذلك عند حديثه عن بدل الفعل من الفعل قال :

وَأَبْدَلُو الْفِعْلَ مِن الْفِعْلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ ذَاكَ مِثْلُ ذا

إِنَّ عَلى اللهِ أَنْ تُبَايعا تُؤْخَذَ كَرْهَا أو تجئ طائعا

ثانيا :كان كثيرا يستخدم في نظمه موطن الشاهد فقط ،وكان ذلك في أحد عشر شاهدا ،من ذلك عند حديثه عن حذف "رب" وإبقاء عملها قال :

وَحَيْثُمَا لها دليلٌ بَاقٍ كقولِهِ : وقاتمِ الأعماق

يقصد به قول رؤبة بن العجاج :

وقاتمِ الأعماقِ خاوي الْمُخْتَرِق

ثالثا :كان أحيانا يستخدم في نظمه شطر بيت من الشاهد ، وكان ذلك في ثلاثة شواهد ، منها : عند حديثه عن مجيء صاحب الحال نكرة قال :

وحَالُ مَا نُكِّرَ قَبْلَهُ يُحَلْ كقوله :لميّ مُوحِشًا طَلَلْ

وتتمة البيت : **لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّه خِلَلُ**

رابعا : كان أحيانا يستخدم في نظمه كلمة الشاهد فقط ويبين أنها شعر بقرينة مقالية، وكان ذلك في ثلاثة شواهد ، من ذلك عند حديثه عن عمل "أن" المخففة قال:

نحو : **كَأَنْ لَمْ يَغْنِ أَنْ لا يَرجَعُ أَنْ هَالِكُ في الشِّعْرِ أيضا سُمِعَ**

فاستدل بكلمة الشاهد وهي:" أن هالك"،والقرينة المقالية هي قوله :"في الشعر"، وتتمة البيت :

في فتيةٍ كسُيُوفِ الْهِنْدِ قد عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

خامسا:كان أحيانا يستخدم في نظمه كلمة الشاهد فقط ولم يبين أنها شعر مكتفيا بشهرة الشاهد ، وكان ذلك في موطن واحد ، وهو عند حديثه عن العطف على المجرور دون إعادة الجار قال :

نَحوُ : **مَضَى بِهِ وبالْغُلامِ وشَذَّ مِنْهُ بِكَ والأيامِ**

وتتمة البيت:

فَالْيَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِك والأيَّامِ مِن عَجَبِ

سادسا :كان أحيانا يجمع في نظمه في القضية الواحدة بأكثر من شاهد،وكان ذلك في ثلاثة مواضع ،من ذلك عند حديثه عن معمول الصفة المشبهة المنصوب استخدم في نظمه شاهدين أحدهما :أن يكون معمولها مجردا من أل ، والأخر : محلى بها ، قال :

شَنْبَاءُ أَنْيَابَا وجَاءَ نَصْبَا الْحَزْنُ بَابَا والْعَقُورُ كَلْبَا

وتتمة البيت الأول:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا

والآخر : **الْحَزْنُ بَابَا والْعَقُورُ كَلْبَا**

سابعا :كان أحيانا يستخدم الشاهد في موضعين مختلفين طبقا للروايات الواردة فيه، وكان ذلك في موضع واحد وهو قول رؤبة :

إنّي وأَسْطَارٍ سُطُرن سَطْرا لِقَائِلُ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

فقد استخدمه مرتين الأولى :عند حديثه عن صور يتعين فيها التابع أن يكون عطف بيان قال:

أَكْثَرُ مَا يَكُونُ بِالأَعْلام وبِالْكَنى كَرَاهةَ الإِبْهَامِ

شَاهِدُهُ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا .....

والثانية :عند حديثه عن تابع المنادى الواقع بدلا قال:

والضَّمُّ في إِبْدَال مَا يُضَمُ كقوله : يا نَصْرُ نَصْرُ حَتْمُ

ثامنا :كان أحيانا يذكر في نظمه الرأي والرأي الآخر مع استدلاله بالشاهد ،وكان ذلك في شاهد واحد وهو عند حديثه عن الجر بـ "لولا" فذكر رأي سيبويه ورد المبرد لرأي سيبويه قال:

وسِيبَوَيْه جَرَّ بَعْدَ لَوْلَا لَوْلَاك لَوْلَاه رآه أولى

كقولهم : كَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَا وابنُ يَزِيدَ رَدَّ هذا الرايا

والبيت هو:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاي طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِن قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِي

تاسعا :كان أحيانا يضمن نظمه بيت الشاهد ليس استدلالا في القضية التي هو بصددها ،ولكن لتشبيه شيء بشيء ،وكان ذلك في موضع واحد ،وهو عند حديثه عن عدم الجمع بين اسم"لات" وخبرها قال:

وَرَفْعُ لَاتَ حِينَ قَدْ يُبَاحُ فَلاتَ حينُ مِثْلُ لابَرَاحُ

أراد أنه قد يجوز رفع "الحين" على أنه اسم "لات" وخبرها يكون محذوفا،وقد شبهه بـ"لا" المشبهة بـ"ليس" في حذف خبرها ، واستدل بقول الشاعر : **مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ**

فالمراد تشبيه "لات" بـ "لا" في حذف الخبر، لا أنها مثل "لا" في الاستعمال؛ فإن "لات" لا تعمل إلا في الحين ،بينما "لا" تعمل في الحين وغيره.

عاشرا:كان أحيانا يضمن نظمه بيتا من وضع النحاة للتمثيل ، وكان ذلك في موضع واحد فقط ،قال في باب المبتدأ والخبر في موافقة المضمر العائد من جملة المبتدأ :

تَمْثِيلُ ذَاكَ فِي الْخِطَابِ بُيِّنَا في أَنَا أَنْتَ القاتلي أنت أنا

وتتمة البيت :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا أنا أنت القاتلي أنت أنا

وهكذا كان تضمين ابن معط للشواهد الشعرية في نظمه على هذا النحو البديع الذي لم يسبق إليه من قبل .

الفصل الثاني

الشواهد الشعرية المتعلقة بالنحو

وتحته ثمانية مباحث :

المبحث الأول : الشواهد المتعلقة بحروف الجر .

المبحث الثاني : الشواهد المتعلقة بالمنصوبات .

المبحث الثالث : الشواهد المتعلقة بالمعارف .

المبحث الرابع : الشواهد المتعلقة بالتوابع .

المبحث الخامس : الشواهد المتعلقة بالمبتدأ والخبر .

المبحث السادس : الشواهد المتعلقة بالنواسخ .

المبحث السابع : الشواهد المتعلقة بالأسماء التي تعمل عمل الفعل .

المبحث الثامن : الشواهد المتعلقة بالنداء .

المبحث الأول

الشواهد المتعلقة بحروف الجر

وتحته ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الجر بـ " لولا "

"لولا" حرف له قسمان :أولهما : حرف امتناع لوجوب ،وقيل : لوجود.

ثانيهما :أن تكون حرف جر ،وهذا موطن حديثنا ؛فقد اختلف العلماء في "لولا" إذا وليها الضمير المتصل ـ المنصوب أو المجرور ـ .

ذهب الخليل ويونس :" أن الياء" في "لولاي"،والكاف في "لولاك"وشبهها في موضع جر بـ "لولا" ؛لأن الياء وأخواتها لايعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر،والنصب في "لولاي" ممتنع ؛ لأن الياء لا تنصب بغير اسم إلا ومعها نون الوقاية وجوبا أو جوازا .

ولا تخلو منها وجوبا وهي مجرورة وياء "لولاي" خالية منها وجوبا فامتنع كونها منصوبة وتعين كونها مجرورة ،وفي ذلك . مع شذوذه . استبقاءُ حقٍ لـ "لولا" ، وذلك أنها مختصة بالاسم غير مشابهة للفعل [1]" .

وقد أنكر المبرد استعمال "لولاي" وأخواته ، " وزعم أنه لا يوجد في كلام من يحتج بكلامه . قال الشلوبين : اتفق أئمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء على رواية " لولاك "عن العرب ، فإنكار المبرد له هَذَيَانٌ [2]".

---

(١) شرح التسهيل ٨٥/٣، وينظر :الكتاب ٣٧٣/٢،شرح المفصل١٢٢/٣،التوطئة للشلوبين /٢٤٢، رصف المباني /٢٩٥ ،الجنى الداني /٦٠٢،المساعد٢٩٢/٢،شرح ابن عقيل٨/٣،تمهيد القواعد٣٠٥٢/٦،الأشباه والنظائر ٢ /٢١٠ ،٢١١،شرح الأشموني ٤٥٥/١،الدرر اللوامع ٨١/٢.

(٢) الجنى الداني /٦٠٥ وينظر: المقتضب ٧٦/٣، شرح التسهيل ٨٥/٣، شرح المفصل١٢٠/٣،شرح ابن عقيل٨/٣،تمهيد القواعد٣٠٥٢/٦،الدرر اللوامع ٨١/٢.وبالرجوع إلى كتاب التوطئة للشلوبين لم أجد هذا الكلام له ، ولعله في كتاب آخر له.

وخالف الأخفش البصريين وقال :إن الكاف والياء في "لولاي" و"لولاك" في موضع رفع، واحتج بأن الظاهر الذي وقعت هذه الكنايات موقعه مرفوع وقال وإنما علامة الجر دخلت على الرفع هاهنا كما دخلت علامة الرفع على الجر في قولهم: "ما أنا كأنت"و"أنت" من علامات المرفوع وهو هاهنا في موضع مجرور ،وكذلك الكاف والياء من علامات المجرور وهما في"لولاي" و" لولاك "من علامات المرفوع ،ويؤيد ذلك أنك تجد الْمُكَنَّى يستوي لفظه في الخفض والنصب فتقول : ضربتك ومررت بك ،ويستوي أيضا في الرفع والنصب والخفض فتقول :" ضَرَبَنا ومر بنا وقمنا " فتكون النون والألف علامة المنصوب والمجرور والمرفوع ، وإذا كان كذلك جاز أن تكون الكاف في موضع " أنت " و" أنت " في موضع الكاف ويفرق بين إعرابهما بالقرائن ودلالات الأحوال [1] .

وقد تعرض ابن معط في ألفيته للحديث عن "لولا" إذا لحق بها الضمير المتصل المجرور أو المنصوب فقال :

وَسِيبَوَيْهِ جَرَّ بَعْدَ لَوْلَا لَوْلَاكَ لَوْلَاهُ رَآهُ أَوْلَى

كَقَوْلِهِمْ كَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَا وابنُ يَزِيدَ رَدَّ هذا الرَّايَا[2]

فذكر مذهب سيبويه وهو أن "لولا" إذا وقع بعدها الضمير المتصل – الكاف والياء والهاء . تكون حرف جر، وأن الكاف والياء والهاء في موضع جر بها .

واستشهد ابن معط على حديثه ببعض بيت ليزيد بن الحكم وهو موطن الشاهد الذي استشهد به سيبويه وهو قوله :

---

(١) شرح المفصل ١٢٢/٣،وينظر: الإنصاف٢ /٥٤٨،إئتلاف النصرة/٦٥ ، التوطئة للشلوبين /٢٤٢ ،٢٤٣ ، رصف المباني /٤٩٦،شفاء العليل ٢/ ٦٧٨.

(٢) الصفوة الصفية ٢٧٠/١.

وَكَمْ مَوْطَنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِي[(١)]

فقد اتصلت "لولا" بالضمير الياء الذي أصله أن يقع في محل الجر والنصب ، وهذا استدلال على مجيء "لولا" متصلة بالضمائر ، وفيه رد على المبرد الذي أنكر ذلك في كلام العرب .

وبالرجوع إلى كتاب الفصول لابن معط لم نجد له رأيا سوى نسبة الرأي لسيبويه فقط فقال :" ولولا مع المضمر ،الكاف والهاء والياء ،كقولك :لولاك ، ولولاي ،ولولاه ،فلولا حرف جر عند سيبويه ، مع هذه الضمائر الثلاثة [(٢)]".

المسألة الثانية : استعمال الكاف اسما

الكاف حرف من حروف الجر ،ولها معان :الأول:وهو أشهر معانيها التشبيه[(٣)].

الثاني:الاستعلاء،ذكره الأخفش والكوفيون ، وأن بعضهم قيل له: كيف أصبحت؟ فقال :كخير أي: على خير [(٤)].

---

(١) البيت من بحر الطويل ،ليزيد بن الحكم في الكتاب ٢/٢٧٤، سر صناعة الإعراب ١/٣٩٥، الخصائص ٢/٢٥٩ ، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٠٢، الأزهية /١٧١ ، شرح المفصل ٣/١١٨،وبلا نسبة في:الإنصاف٢/٦٩١،الجنى الداني/٦٠٥،شرح التسهيل٣/١٨٥،تمهيد القواعد:٦ /٣٠٥١،رصف المباني /٢٩٥،الممتع في التصريف ١/١٩١،المنصف ١/٧٢.

اللغة: موطن :أراد به المشهد من مشاهد الحرب . طحت:هلكت. هوى:سقط. بأجرامه :الأجرام :جمع جرم – بكسر الجيم – وهو الجسد. القلة : أعلى الجبل. النيق:أرفع موضع في الجبل. منهوى:ساقط . المعنى :كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معكم فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

(٢) الفصول الخمسون /٢١٤ .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٨٠ ،أسرار العربية /٢٥٧، شرح المفصل ٨/٤٢، ارتشاف الضرب ٣/١٧١٠ ، مغني اللبيب ٣/٧ .

(٤) مغني اللبيب ٣/١١ ،١٢،وينظر : شرح التسهيل ٣/١٧٠، رصف المباني / ٢٠٠، ارتشاف الضرب ٣/١٧١٢، الجنى الداني /٨٤،المساعد ٢/٢٧٦،شرح الدماميني على المغني ٢/١٠١،همع الهوامع٤/١٩٥.

الثالث :ذكر بعضهم للكاف معنى آخر ،وهو أن تكون بمعنى الباء .قال كقول العجاج وقد قيل له كيف أصبحت؟فقال : كخير . قال: يجوز في هذا المثال أن تكون الكاف بمعنى الباء [١] .

واعترض ابن هشام أن تكون الكاف بمعنى الباء ، وقيل :هي للتشبيه على حذف مضاف ، أي: كصاحب خير [٢] .

الرابع:التعليل،ذكره الأخفش وغيره،وجعلوا منه قوله تعالى "**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ** "(البقرة،١٥١) قال الأخفش : أي: لما فعلت هذا فاذكروني [٣] .

الخامس:المبادرة ،وذلك إذا اتصلت بـ "ما" في نحو :"سلِّم كما تدخل[٤]"،و"صلِ كما يدخل الوقت [٥]" وهو غريب جدا [٦] .

السادس:التوكيد وهي الزائدة نحو :" **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** "(الشورى،١١) قال الأكثرون: التقدير :ليس شيء مثله ؛إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثله ، فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل [٧].

واختلف العلماء هل تقع الكاف الجارة اسما مرادفةً لـ "مثل" في الاختيار أو لا ؟ ذهب سيبويه إلى أن الكاف لا تقع اسما إلا في الضرورة فقط [٨] .

---

(١) الجنى الداني /٨٦ وينظر: مغني اللبيب ١٢/٣ .
(٢) مغني اللبيب ١٢/٣ ، وينظر: شرح الدماميني على المغني ١٠٠/٢.
(٣) الجنى الداني /٨٤ وينظر: شرح التسهيل ١٧٠/٣، شرح الكافية الشافية ٣٦٦/١ ،شرح الدماميني على المغني ١٠٠/٢ .
(٤) أي: سلِّم بمجرد الدخول ، أي :مبادرا .
(٥) أي : بادر إلى الصلاة بمجرد دخول الوقت .
(٦) مغني اللبيب ١٨/٣ وينظر:شرح الدماميني على المغني ١٠٢/٢ ،همع الهوامع٤/ ١٩٥.
(٧) مغني اللبيب ١٩/٣، شرح الدماميني على المغني ١٠٢/٢، الدر المصون ٧٦/٦.
(٨) الكتاب ٣٢/١ ،وينظر:، البسيط شرح الجمل ٨٥٠/٢،شرح الرضي ٣٢٤/٤،ارتشاف الضرب ١٧١٣/٣، الجنى الداني/٧٨،مغني اللبيب ٢٢/٣، المساعد ٢٧٦/٢.

وذهب الأخفش [١] ، والفارسي [٢] ، وابن مالك [٣] ، وكثير من النحويين [٤] إلى أن الكاف تقع اسما في الاختيار ، فيجوز في نحو:"زيد كالأسد"أن تكون في موضع رفع ، والأسد :مخفوضا بالإضافة [٥] .ووقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا ، قال الزمخشري في قوله تعالى :"فَأَنفُخُ فِيهِ "(آل عمران،٤٩):إن الضمير راجع للكاف من" كهيئة الطير"، أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير فيكون طيرا فيصير طيرا كسائر الطيور حيا [٦] "، وقال أبو حيان إن الضمير فيه يعود على الكاف ، أو على موضعها[٧] .

وذهب أبو جعفر بن مضاء إلى إن الكاف تكون اسما أبدا ؛لأنها بمعنى "مثل" ،وما هو بمعنى اسم فهو اسم [٨] .

ورده الأكثرون بمجيئها على حرف واحد ،ولا يكون على ذلك من الأسماء الظاهرة إلا محذوف منه أو شاذ ، وبورود زيادتها ، ولا تزاد إلا الحروف [٩] .

وتطرق ابن معط في ألفيته للحديث عن الكاف فقال :

---

(١) ينظر: البسيط شرح الجمل ٨٥١/٢، شرح الرضي ٣٢٤/٤،ارتشاف الضرب ١٧١٣/٣،الجنى /٧٩، شرح الدماميني على المغني ١٠٣/٢، الهمع ١٩٩/٤،كفاية المعاني في حروف المعاني /٥٤.

(٢) الإيضاح العضدي /٢٠٦ ، المسائل البصريات ٥٣٧/١ ،٥٣٨، المسائل البغداديات ٣٩٨/١،وينظر: المقتصد شرح الإيضاح ٨٤٩/٢، كفاية المعاني في حروف المعاني /٥٤.

(٣) شرح التسهيل ١٧٠/٣ ، شرح الكافية الشافية ٣٦٦/١ ، وينظر :ارتشاف الضرب ١٧١٣/٣ ، المساعد ٢/ ٢٧٦ ، شفاء العليل ٦٧١/٢ .

(٤) مغني اللبيب ٢٣/٣، الجنى الداني /٨٤،كفاية المعاني في حروف المعاني /٥٤.

(٥) مغني اللبيب ٢٣/٣، وينظر :سر صناعة الإعراب ٢٨١/١، شرح اللمع للأصفهاني ٥١٤/١ ،٥١٥،البسيط شرح الجمل ٨٥١/٢،شرح المفصل ٤٢/٨، ارتشاف الضرب ١٧١٢/٣ ،١٧١٣،الجنى الداني /٨٤،شرح الدماميني على المغني ١٠٤/٢ ،همع الهوامع ١٩٩/٤.

(٦) الكشاف ١/ ٣٦٤.

(٧) البحر المحيط ١٦٣/٣.

(٨) الجنى الداني / ٧٩ ،همع الهوامع ١٩٩/٤، كفاية المعاني في حروف المعاني /٥٤.

(٩) همع الهوامع ١٩٩/٤.

وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ قَدْ تَكُونُ اسْمَا وَحَرفًا مِثْلَ مَا يَبِينُ
في قَوْلِ مَنْ جَمَعَ بين كَافَيْن وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْثَفَيْنُ(١)

فذكر أن الكاف الجارة تكون حرفا تفيد التشبيه وتكون اسما ، إلا أننا نلحظ من كلام ابن معط أنه قيد الكاف الاسمية إذا سبقت بحرف جر فقط ، وهذا يتضح من الشاهد الذي استشهد به في ألفيته وهو قول الشاعر :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْثَفَيْنُ(٢).

---

(١) الصفوة الصفية ١/ ٢٨٦ .

(٢) البيت من بحر السريع ، واعترض البغدادي أن يكون من الرجز قال : وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز كما توهمه بعضهم ، لأن الرجز لا يكون فيه معمولات فيرد إلى مفعولات . وقبل البيت: وَغَيْرِ نُؤْيٍ وَحَجَاجَيْ نُؤَيَنْ وَغَيْرِ وَدِّ جَازِلٍ أَوْ وَدَّين وهو لخطام المجاشعي في : الكتاب ٣٢/١، شرح الكتاب للسيرافي ١٦٤/١، الجنى الداني /٧٩، شرح شواهد الشافية ٥٩/٤،شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ١٤٥/٤، خزانة الأدب ٣١٣/٢، وبلا نسبة في : المقتضب ٩٥/٢ ،٤ /١٤٠، المسائل البصريات ٥٣٨/١،الخصائص٣٦٨/٢،سر صناعة الإعراب ٢٨٢/١، التبصرة والتذكرة ٧٥١/٢،الفصول الخمسون /٢١٨، شرح التسهيل ١٧٠/٣، شرح الكافية للرضي ٣٢٣/٤، التعليقة على المقرب٢٩٩/١ ،مغني اللبيب ٤٢/٢.

اللغة: الصاليات :أراد بها الأثافي أيضا ، لأنها قد سعفتها النار ، أي : سودتها وغيرت لونها.

الأثافي : جمع أثفية ، وهي الأحجار الثلاثة التي ينصب عليها القدر .

وفي البيت شاهد آخر وهو قوله : يؤثفين ، فقد اختلف النحويون في وزنه فقال قوم : وزنه يُؤَفْعلن ، والهمزة زائدة ، والفاء فيه فاء الفعل ، فكان يجب أن يقول يُثْفَيْن لكنه جاء على الأصل للضرورة ، وعلى هذا فَأَثفيَة أَفْعُولة ، فأصلها أثفوية ، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها .

وقال قوم :وزنه يُفَعْلَيْن فالهمزة أصل ووزن أثفين على هذا فعلين ، فقوله : نأثفك ، وزنه تَفَعَّلن ، لا يصح فيه غيره ولو كان من ثفيَّت القدر لقال : تَثَفَّاك ، ومعناه صار أعدائي حولك كالأثافي تظافرا . شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ١٤١/٤ ،١٤٢، وينظر :خزانة الأدب ٣١٦/٢ .

حيث أجرى الكاف الجارة مجرى "مثل" ،فأدخل عليها كافا ثانية ؛ فكأنه قال:كمثل ما يؤثفين . و"ما"مع الفعل بتقدير المصدر كأنه قال:كمثل إثفائها، أي:أنها على حالها حين أثفيت [١] .

وأكَّدَ ابن معط ما ذهب إليه في كتابه "الفصول الخمسون" عندما تعرض للكاف فقال: والكاف تكون اسما في قول الشاعر :

فَرُحْنَا بِكَابْنِ الماء يُجْنَبُ وَسْطَنَا[٢]

وقول الشاعر : **وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْثَفَيْنُ** [٣].

المسألة الثالثة: حذف "رب" وإبقاء عملها

"رب" حرف من حروف الجر عند البصريين[٤]، وذهب الكوفيون [٥]، وابن الطرواة إلى أنها اسم [٦] .

وقد تضمر "رب" بعد حرف العطف "الواو والفاء وبل" ويبقى الاسم مجرورا بعدها،وقد اختلف العلماء في عامل الجر في الاسم ؛فذهب سيبويه [٧]

---

(١) خزانة الأدب ٣١٥/٢ ،وينظر : المسائل البصريات ٥٣٩/١،شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢٢١/١، شرح المفصل ٤٢/٨.

(٢) البيت من بحر الطويل ،وهو لامرئ القيس في ديوانه /١٣٧ بلفظ :ورحنا، وبلا نسبة في : الفصول الخمسون / ٢١٨، البسيط شرح الجمل ٨٥٢/٢، وهوصدر بيت عجزه :
تصوب فيه العين طورا وترتقي
اللغة : ابن الماء : طائر ، وكل طائر يألف الماء .
الشاهد : قوله بكابن حيث جاءت الكاف اسما لكونها مجرورة بالباء والمعنى ورضا بمثل ابن الماء.

(٣) الفصول الخمسون /٢١٨، ٢١٩.

(٤) الأصول ٥٠٧/١، المقتصد شرح الإيضاح ٨٣٦/٢، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٣/١، البسيط شرح الجمل ٨٦٠/٢،شرح الألفية لابن الناظم /٢٦٩،ارتشاف الضرب ١٧٣٧/٤.

(٥) ينظر :اللباب ٣٦٣/١،البسيط شرح الجمل ٨٦٠/٢،أسرار النحو/ ٢٨٠.

(٦)البسيط شرح الجمل ٨٦٠/٢،ارتشاف الضرب ١٧٣٧/٤،الجنى الداني /٤٣٩،المساعد ٢٨٤/٢ .

(٧) الكتاب ١٠٦/١، ٢٦١، وينظر : الكناش في النحو والتصريف ٧٦/٢،شرح الرضي ٢٩٨/٤.

، وجمهور البصريين [١]،إلى أنه يجوز حذف "رب" وإبقاء عملها،وذلك بعد "بل" و"الفاء" قليل،وبعد "الواو" كثير ،ودونهن نادر[٢].وأن العمل لـ "رب" المحذوفة .

وقد احتج البصريون:بأن الواو في الأصل للعطف،والعطف يكون للأسماء والأفعال والحروف ؛فهي غير مختصة،وما لا يختص لا يعمل إلا أن ينوب عن مختص،لا يظهر معها،فكذلك واو" رب"هي للعطف،وتدخل على "رب" كما تدخل عليها الفاء و"بل" ولم يقل أحد أنهما تجران ، فكذلك الواو [٣].

وذهب المبرد[٤]، وجمهور الكوفيين[٥]:أن العرب جعلت الواو بمنزلة "رب" وخفضت بها كما تخفض بـ "رب"، كما جعلت الواو بمنزلة "مع"[٦].

واحتج المبرد والكوفيون بأن الواو قد تأتي في أول الكلام وليس هناك معطوف عليه [٧].

والجواب على ما احتج به المبرد الكوفيون أن العطف أول القصائد لعله على ما في النفس ، كما قال زهير أول قصيدته :

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وسِيِّدِ الْحَضَرِ [٨]

---

(١) ينظر :الكناش ٧٦/٢ ،ارتشاف الضرب ١٧٤٦/٤،توضيح المقاصد ٧٧٧ ،أسرار النحو/٢٨٠.

(٢) شرح الألفية لابن الناظم /٢٦٩،وينظر :الإيضاح العضدي /٢٠٢،التبصرة والتذكرة ٢٩٠/١،شرح الدروس في النحو/ ٣٢٢،البديع في علم العربية ج١/م٢٥٢/١،الفواكه الجنية /٣٤١.

(٣) اللباب ٣٦٥/١ ،٣٦٦، وينظر:البديع ج١/م٢٥٢/١، البسيط شرح الجمل ٨٧٠/٢ .

(٤) المقتضب ٣١٨/٢ ،٣٤٦ ،٣٤٧ ،وينظر:اللباب٣٦٥/١، البسيط ٨٧٠/٢،شرح الرضي ٤ /٢٩٨،الكناش ٧٦/٢،ارتشاف الضرب ١٧٤٦/٤ ،تذكرة النحاة /٨ .

(٥)اللباب ٣٦٥/١، شرح الرضي ٢٩٨/٤، الكناش ٧٦/٢،توضيح المقاصد ٧٧٧/٢، الجنى الداني /١٥٤،العوامل المائة النحوية/١٢٤،همع الهوامع ٢٢٢/٤،أسرار النحو/٢٨٠.

(٦)البسيط شرح الجمل ٨٧٠/٢،وينظر : المقتضب ٣٤٦/٢ ،٣٤٧ ،شرح الرضي٢٩٨/٤، المساعد ٢٩٧/٢ ، المقاصد الشافية ٧٠٥/٣ ،شرح الآجرومية للسنهوري ١٢٩/١، همع الهوامع ٢٢٢/٤.

(٧)اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٦/١، وينظر:المساعد ٢٩٧/٢ .

(٨) البيت من بحر الكامل ، لزهير بن أبي سلمى في شرح ديوانه /٩٢ بلفظ :خير الكهول ، المساعد ٢٩٧/٢، تمهيد القواعد ٣٠٥٩/٦، همع الهوامع ٢٢٢/٤ ،الدرر اللوامع ٣٩/٢.=

ولم يسبق في اللفظ ما يشار إليه ،وإنما عادتهم الغزل أول القصائد ،وذكر الأطلال ونحو ذلك ، فإذا ترك هذا في أول قصيدة ،عطفوا أو أشاروا إلى ما يقدرون من ذلك المفهوم ، بمقتضى كثير من استعمالهم أو أكثره [١] .

وقد تحدث ابن معط في ألفيته على حذف "رب" وإبقاء عملها فقال :

..... وَأَضْمَرُوا فِي الشِّعْرِ رُبَّ وَحْدَهَا

وَحَيْثُمَا لها دَلِيلٌ بَاقٍ كَقَوْلِهِ وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ[٢]

فذهب ابن معط إلى أنه يجوز حذف "رب" وإبقاء عملها في الاسم بعدها،وخص ذلك بالشعر ويكون بعد حرف الواو ، متبعا ذلك سيبويه وجمهور البصريين ، واستشهد في ألفيته بموطن الشاهد لرؤبة بن العجاج وهو :

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ[٣]

فقد أضمر "رب" بعد الواو وجر بها " قائم" [٤]

= والاستشهاد في هذا البيت من باب التنظير ؛لأن البحث في واو "رب" ،فإن القائل بالعطف في الواو التي في أول القصائد نظَّر بهذا البيت ؛ لأن الشاعر أشار بـ "ذا" إلى ما في نفسه ، ولا يعرفون قبل البيت شيئا .

(١) المساعد:٢/٢٩٧وينظر :البسيط٢/٨٧٠،المقاصد الشافية٣/٧٠٥ ،تمهيد القواعد ٦/٣٠٥٩ .

(٢) ينظر : الصفوة الصفية ١/ ٣٠٩ .

(٣) البيت من الرجز ، لرؤبة بن العجاج في ديوانه /١٠٤ ، وبعده : مُشْتَبِهِ الأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْ التبصرة والتذكرة ١/٢٩٠، ترشيح العلل /١٩٦، شرح الرضي ١/٤٨ ،٤/٢٩٧، إيضاح شواهد الإيضاح ٢/٣١١ .٣١٥، المقاصد الشافية ٣/٧٠٣ ،٧٠٤، وبلا نسبة في :الكتاب ٤/٢١٠ ، الإيضاح للفارسي /٢٠٢، الخصائص ٢/٢٩٥،المقتصد شرح الإيضاح ٢/٨٣٧،البسيط شرح الجمل ٢/٨٦٩،الفصول الخمسون /٢١٥،الجنى الداني /١٥٤، تمهيد القواعد ٦/٣٠٥٨ .

اللغة : القتمة : الغبرة إلى الحمرة .الأعماق :جمع عمق ـ بفتح العين وضمها . ما بَعُدَ من أطراف المفاوز . الخاوي : الخالي . المخترق :ـ بفتح الراء . مكان الاختراق .الأعلام :جمع علم ،وهي الجبال التي يهتدى بها .يريد أن أعلام هذا البلد يشبه بعضها بعضا ، فتشتبه عليك الهداية. الخفق :ـ بفتح الخاء وسكون الفاء . مصدر خفق السراب وخفقت الراية إذا تحركت واضطربت ؛وتحريك الفاء ضرورة .

(٤) قال ابن معط في الفصول /٢١٥ :" وربما أضمرت إذا نابت عنها الواو كقول الشاعر :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق ".

المبحث الثاني

شواهد متعلقة بالمنصوبات

وتحته أربع مسائل:

المسألة الأولى: المنصوب على التحذير

التحذير هو :إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه ، أو ما جرى مجراه [١].

الناصب للمفعول قد يكون فعلا مضمرا ،والتحذير من الأبواب النحوية التي يضمر فيها عامل المفعول به، وقد يكون هذا الإضمار واجبا وقد يكون جائزا فيضمر العامل وجوبا في ثلاث صور هي : إن كان بـ "إياك" وأخواته وجب إضمار ناصبه مطلقا أعني في إفراده وتكراره والعطف عليه نحو :إياك من الشَّرِّ ، وإياك والشَّرَّ، وإياك إياك من الشَّرِّ . وإن كان التحذير بغير "إيا" لم يلزم الإضمار إلا مع العطف نحو :مازِ رأسَك والسيفَ ،والشيطان وكيده" أو التكرار نحو : " رأسك رأسك " و"الأسدَ الأسدَ"فإن عدم العطف والتكرار جاز الإظهار والإضمار نحو : رأسك ،وإن شئت قِ رأسك ، والأسدَ ، وإن شئت احذر الأسد [٢] .

وقد تحدث ابن معط في ألفيته عن باب التحذير والمواضع التي يحذف فيها العامل وجوبا فقال :

وَيَنْصِبُ الْمَفْعُولَ فِعْلٌ مُضْمَرُ تَقُولُ إِيَّاكَ وَشَيْئًا يُنْكَرُ
وَمِثْلُهُ مَكَّةَ والهلالا كَمَّا رَأى الأَهْبَةَ والإهْلاَلا
شَأْنَكَ والحجَّ أي: الْزَمْ شَأْنَكا أَهْلَكَ والليلَ أي:الْحَقْ أهلكَ

---

(١) ارتشاف الضرب١٤٧٧/٤ وينظر: توضيح المقاصد ١١٥٣/٣،شرح الآجرمية ٥١٦/٢، شرح التصريح ٢٧٣/٢ ،شرح الأشموني ١٩٢/٢.

(٢) توضيح المقاصد١١٥٣/٣وينظر:الكتاب٢٧٥/١، المقتضب٢١٢/٣ ـــ٢١٥، الأصول٢٥١/٢، البديع ج١/ م١٤١/١ ، ارتشاف الضرب١٤٧٩/٤، المساعد٥٧١/٢،تمهيد القواعد٣٦٧٢/٧، شرح الآجرمية ٥١٧/٢، ٥١٨،المطالع السعيدة ٣٦٣/١.

وَهَكذَا كِلَيْهِمَا وتَمْرَا إيَّاكَ إيّاكَ المِراءَ الشَّرَّا (١)

فذكر من مواضع الإضمار الواجب العطف مثل:شأنك والحج ،وأهلك والليل ، وما جاء بلفظ "إيا" سواء أجاء بالعطف أو التكرير (٢) فالعطف مثل :إياك وشيئا ينكر، والتقدير :إياك وشيئا ينكر "احذر"أو"اتق"أو ما شابه ذلك ،ثم استدل ابن معط بتكرير" إياك"بموطن الشاهد وهو قول الشاعر:

فَإيَّاكَ إيَّاكَ الْمِراءَ فَإنّهُ إلى الشَّرِّ دَعَّاءُ ولِلشّرِ جَالِبُ(٣).

فـ "إياك" الأول منصوب بتقدير فعل ،والثاني تأكيد له ، أما المراء فقد اختلف فيه العلماء هل هو منصوب بتقدير فعل آخر ،أو منصوب بالعامل في "إياك"؟.

---

(١) الصفوة الصفية ١/ ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١ .

(٢) إن ذكر المحذَّر بلفظ "إيا" فالعامل في محلها النصب فعل مضمر لزوما،لأنه لما كثر التحذير بلفظ "إيا" جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ،والتزموا معه إضمار العامل ،سواء عطفت عليه المحذر منه ،نحو :إياك والشرَّ، أم كررته نحو: فَإيَّاكَ إيَّاكَ الْمِراءَ فَإنّهُ إلى الشَّرِّ دَعَّاءُ ولِلشّرِ جَالِبُ

أم لم يعطف ولم يكرر نحو :إياك الأسدَ " شرح التصريح ٢٧٣/٢ ،وينظر:توضيح المقاصد ١١٥٣/٣،شرح الآجرمية ٥١٧/٢ .

(٣)البيت من الطويل ،نسب للفضل بن عبد الرحمن القرشي في خزانة الأدب ٦٤/٣،وبلا نسبة في :الجمل للخليل /٩٣،الكتاب ٢٧٩/١،المقتضب٢١٣/٣،الأصول٢٥١/٢،شرح الكتاب للسيرافي ١٧١/٢،الخصائص ١٠٢/٣، النكت على كتاب سيبويه ٤٦٩/١،تحصيل عين الذهب/١٨٩، ١٩٠،شرح أبيات سيبويه للنحاس /٩١،المحلى في وجوه النصب لابن شقير /٦٦.

اللغة :المراء :الجدال والمعارضة بالباطل دَعَّاءُ :صيغة مبالغة من دعا فلان فلانا إذا طلب حضوره

جالب :مسبب له . من جلبه . إذا ساقه وجاء به .المعنى:أحذرك الجدال والمعارضة على الناس من غير وجه حق ، فإن ذلك كثيرا ما يجري إلى الشرور ويسبب للإنسان متاعب.

ذهب سيبويه أن العامل في "المراء"عامل آخر قال:واعلم أنه لا يجوز أن تقول: إياك زيدا، كما أنه لا يجوز أن تقول: رأسك الجدار ،حتى تقول :من الجدار أو والجدار....ولو قلت :إياك الأسدَ ، تريد من الأسد، لم يجز في "أن" ؛إلا أنهم زعموا أن ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِراءَ فَإِنّهُ إلى الشَّرِّ دَعَّاءُ وللَّشّرِ جَالِبُ

كأنه قال: إياك ، ثم أضمر بعد "إياك" فعلا آخر ،فقال :اتق المراء [(١)]

وذهب أبو البقاء العكبري إلى أن المختار عنده أن يقدر له فعل يتعدى إلى مفعولين ،فتقدير :إياك الشر : جنب نفسك الشر ، فـ "نفسك" في موضع "إياك"وقد جاء بغير واو على هذا الأصل قول الشاعر :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِراءَ فَإِنّهُ إلى الشَّرِّ دَعَّاءُ وللَّشّرِ جَالِبُ[(٢)]

المسألة الثانية : مجيء صاحب الحال نكرة

صاحب الحال لابد أن يكون معرفة ؛لأنه محكوم عليه،فهو مثل المبتدأ،فكما أن الحكم على المبتدأ النكرة لايفيد لأنه مجهول ،كذلك صاحب الحال ،وكما صح أن يبتدأ بنكرة بشرط حصول الفائدة ، أيضا يصح أن يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى .ولا يكون ذلك . على الصحيح . إلا بمسوغ ،وهذا المسوغ يقربه من المعرفة ، ومسوغات مجيء صاحب الحال نكرة ثلاثة :

الأول:أن يتخصص بالوصف مثل :جاءني أخٌ كريمٌ ضاحكا ، أو بالإضافة كقولك :مررت بغلامِ امرأةٍ فارساً

---

(١) الكتاب ٢٧٩/١ وينظر: المقتضب ٢١٣/٣،الأصول ٢٥١/٢،شرح الكتاب للسيرافي ١٧١/٢، النكت على كتاب سيبويه ٤٦٩/١، شرح الرضي ٤٨٥/١،الصفوة الصفية ٤١٢/١/١، ارتشاف الضرب١٤٨٠/٤ ، توضيح المقاصد ١١٥٦/٣،المساعد٥٧٢/٢، المقاصد الشافية ٤٧٩/٥.

(٢) اللباب ٤٦٣/١،وينظر: توضيح المقاصد ١١٥٦/٣،المساعد ٥٧٢/٢ ،شرح التصريح ٢٧٥/٢ .

الثاني : أن يكون صاحب الحال واقعا بعد نفي أو شبهه ؛فالنفي مثل :ما سافر أحدٌ ضاحكا ، وأما شبه النفي وهو النهي والاستفهام ؛ فالنفي مثل :

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ[1].

وأما الاستفهام فنحو قول الشاعر : [2]

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيَاً فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ في إِبْعَادِهَا الأَمَلا[3]

الموضع الثالث :وهو موطن استشهاد ابن معط في ألفيته وهو أن يتقدم الحال على صاحبها النكرة مثل:فيها قائما رجلٌ ،وقد عبر عن هذا الموضع بقوله :

---

(١) البيت من بحر الكامل ،لقطري بن الفجاءة التميمي في: شرح الكافية الشافية ٣٣٢/٢،الدرر اللوامع ٥١١/١، وبلا نسبة في :توضيح المقاصد ٧٠٢/٢،أوضح المسالك ٢٦٣/٢،المقاصد الشافية ٤٤٨/٣، شرح الآجرومية ٥٧٤/٢، الفضة المضية شرح الشذرة الذهبية /١٩٤.

المعنى :لا ينبغي لأحد أن يميل عن الإعراض عن اقتحام الحرب ويركن إلى التولي متخوفا من الموت .

الشاهد: متخوفا ،حيث وقعت حالا من النكرة " أحد" ، والذي سوغ ذلك وقوع النكرة بعد النهي.

(٢) البيت من بحر البسيط ، بلا نسبة في: توضيح المقاصد ٧٠٣/٢،أوضح المسالك ٢٦٤/٢،شرح ابن عقيل ٢٦١/٢،المقاصد الشافية ٤٤٨/٣،الفضة المضية/١٩٤، شرح التصريح ٥٨٤/١ .

اللغة :يا صاح :يا صاحبي ،ترخم بحذف الياء ،واكتفى بالكسرة للدلالة على ياء المتكلم .حم:قدر وقضى عيش:المراد هنا الحياة . باقيا:دائما.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبا له مستنكرا :أخبرني هل قُدِّرَ للإنسان حياة دائمة في هذه الدنيا ، فيكون لك العذر في تلك الآمال البعيدة ،والتكالب على جمع حطام الدنيا الفانية .

الشاهد:باقيا ،حيث وقعت حالا من النكرة وهو قوله "عيش"،والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام .

(٣) المقاصد الشافية٤٤٧/٣ ،٤٤٨،وينظر: شرح التسهيل ٣٣١/٢ ،٣٣٢، توضيح المقاصد ٧٠٢/٢ ،٧٠٣ ، شرح الآجرومية٢ /٥٧٣ ،الفضة المضية /١٩٢ /١٩٣،الفواكه الجنية /٣١٧، ٣١٨.

وَحَالُ مَا نُكِّرَ قَبْلَهُ يُحَلْ كَقَوْلِهِ : لِمَيٍّ مُوحِشَاً طَلَلُ[1]

أي:أن الوصف إذا تقدم على صاحبه النكرة يجوز أن ينصب على الحالية ،وأكَّدَ ابن معط كلامه بجزء بيت لكثير عزة ، وهو موطن الشاهد ، وتمام البيت :

لِمَيَّةَ مُوحِشَاً طَلَلُ يَلُوحُ كأنه خِلَلُ[2].

ومراد ابن معط هنا أن "موحشا" حال من "طلل" وهو نكرة ، والذي سوغ ذلك تقدم الحال على صاحبه "طلل"،وكان الأصل :" لمية طلل موحش"فـ "موحش" صفة لـ "طلل" ولكن لما تقدم النعت على المنعوت نصب على الحالية لأن النعت لا يتقدم على منعوته[3] .

---

(١) الصفوة الصفية ١/ ٤٩١ .

(٢) البيت من مجزوء الوافر ، لكثير عزة في زيادات ديوانه / ٥٠٦ ،والكتاب ١٢٣/٢،شرح الكتاب للسيرافي ٤٥١/٢،تحصيل عين الذهب/٢٨٤،التبصرة والتذكرة٢٩٩/١،شرح المفصل٦٣/٢،شرح التصريح ٥٨٤/١. وبلا نسبة في النكت على كتاب سيبويه١٠٦/٢،شرح اللمع للأصفهاني٤٦٥/١،الفصول الخمسون /٨٧،الفضة المضية /١٩٣،الكناش ١١٨/١،المحلى في وجوه النصب لابن شقير /٤٩،شرح الآجرومية ٥٧٥/٢،شرح الألفية للسيوطي /١٩٧،كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب/٢٢٠،اللؤلؤة في علم العربية /١٨٥،حاشية الصبان ٢٦٠/٢ .وروي هذا البيت برواية:

لِمَيَّةَ مُوحِشَاً طَلَلٌ قَدِيمُ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمِ مُسْتَدِيمِ

في:شرح الرضي٢٣/٢،شرح المفصل٦٤/٢،المقاصد الشافية ٤٤٥/٣،شرح التصريح٥٨٤/١.

اللغة:الموحش:المنزل الذي صار وحشا ،أي:لا أنيس فيه . الطلل:ما شخص فيه من آثار الديار. يلوح : يلمع . خلل:جمع خلة وهي بطانة كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره .

المعنى: لمية طلل موحش يلمع كأنه البطان التي تغشى بها السيوف .

(٣) ينظر: الفصول الخمسون /١٨٧ .

وما قاله ابن معط موافق فيه لسيبويه قال :قولك : فيها قائما رجل ، لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم وقبح أن تقول :فيها قائم ، فتضع الصفة موضع الاسم ،كما قبح مررت بقائم وأنا قائم جعلت القائم حالا وكان المبني على الكلام الأول ما بعده ....وحُمِلَ هذا النصب على جواز :فيها رجلٌ قائما،وصار حين أُخِّرَ وجه الكلام ، فرارا من القبح .... وهذا كلام أكثر ما يكون في الشعر ، وأقل ما يكون في الكلام[١] .

وقد صحح ابن مالك ما ذهب إليه سيبويه قال:وقول سيبويه هو الصحيح؛ لأن الحال خبر في المعنى ،فجعله لأظهر الاسمين أولى من جعله لأغمضهما [٢] .

وقد اختار هذا الرأي : الصيمري [٣] ،والرضي[٤]، وأبو الفداء[٥] .

وقد اعترض قوم على ما ذهب إليه سيبويه وابن معط ومن وافقهما منهم :ابن الأثير [٦]، والنيلي[٧] ،والفاكهي [٨]؛فقالوا :إن الحال هنا ليست من النكرة بدليل أن "طللا" مبتدأ،والعامل فيه الابتداء ، والعامل في الحال هو العامل في صاحبها ، والابتداء لا يعمل في الفضلات ، وقد تقدم أن الحال فضلة ، وإذا بطل أن يكون الابتداء عاملا في الحال بطل أن يكون الحال من "طلل" فتعين أن يكون الحال هنا من الضمير المستكن في الجار والمجرور لأنه خبر ففيه

(١) الكتاب٢/١٢٢ ،١٢٣ وينظر: شرح الكتاب للسيرفي ٢/٤٥٠، التبصرة والتذكرة ١/٢٩٩، النكت على الكتاب ٢/١٠٥ ،١٠٦، شرح الرضي ٢/٢٣، ارتشاف الضرب ٣/١٥٧٧، مغني اللبيب ٦/٥٧٢،حاشية الصبان ٢/٢٦٠.

(٢) شرح التسهيل ٢/٣٣٣ وينظر: توضيح المقاصد ٢/٧٠١،شرح التصريح ١/٥٨٥ .

(٣) التبصرة والتذكرة ١/٢٩٨ ،٢٩٩ .

(٤) شرح الرضي ٢/٢٣ .

(٥) الكناش في النحو والتصريف ١/١١٨ .

(٦) البديع في علم العربية ج١/م١/١٩١ .

(٧) الصفوة الصفية ١/٤٩٢ .

(٨) الفواكه الجنية /٣١٨ .

ضمير مرفوع فاعل ،والحال من ذلك الضمير الفاعل ؛لأن تقديره "طلل مستقر لمية موحشا" فالجار والمجرور نائب عن مستقر ، ومتحمل للضمير الذي كان مستترا فيه [١].

ويعترض على هذا بأنه لا يلزم أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال بدليل قوله تعالى " وهو الحق مصدقا [٢]" فإنَّ "مصدقا" حال من "الحق" وهو خبر "هو" ،ولا يصح أن يكون العامل فيه الابتداء إذ لا يعمل في الفضلات ،ولا المبتدأ لأنه مضمر والمضمر لا يعمل ، ولا "الحق" ؛لأن صاحب الحال لا يعمل في الحال كما لا يعمل الموصوف في صفته فتعين أن يكون العامل شيئا آخر غير ما ذكرنا وهو أُثْبِتُهُ [٣].

وزعم ابن خروف أن الخبر إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا لا ضمير فيه عند سيبويه والفراء إلا إذا تأخر ، وأما إذا تقدم فلا ضمير فيه ، واستدل على ذلك بأنه لو كان فيه ضمير إذا تقدم لجاز أن يؤكد ويعطف عليه وأن يبدل منه،كما مثل ذلك مع التأخر [٤] . فثبت من هذا أن ما ذهب إليه سيبويه وتبعه فيه ابن معط هو الصحيح.

المسألة الثالثة: مجيء الحال معرفة

الأصل في الحال أن يكون نكرة،وذلك لأن صاحب الحال معرفة في أغلب حالاته ، والحال تلتبس بالنعت ، فلو جاءت الحال معرفة وقبلها اسم

---

(١)الصفوة الصفية ٤٩٢/١ ،٤٩٣ وينظر: شرح التسهيل ٣٣٣/٢ ،ارتشاف الضرب ١٥٧٧/٣، توضيح المقاصد ٧٠١/٢،شرح التصريح ٥٨٥/١ .

(٢) البقرة آية ٩١ .

(٣) الصفوة الصفية ٤٩٣/١ ،٤٩٤ .

(٤) شرح التسهيل ٣٣٣/٢ ،وينظر:ارتشاف الضرب ١٥٧٧/٣ ،١٥٨٧ ، توضيح المقاصد٧٠١/٢،شرح التصريح ٥٨٥/١.

معرفة يصح أن يكون موصوفا بهذا الحال، ظن السامع أنها نعت ، والتبس عليه الأمر ، فدفعا لهذا الالتباس جاء الحال نكرة [١].

وقد يأتي الحال معرفا بأل ولكنه قليل ، وقد تحدث ابن معط في ألفيته على مجيء الحال معرفا بأل فقال :

وَقَدْ يَجِيءُ الْحَالُ طَوْرَاً مَعْرِفَهْ وَفِي حُكْمِ تَنْكِيرٍ وَمُشْتَقٍ صَفَهْ

كَقَوْلِهِ :أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَا وَجُهْدَهُ وَوَحْدَهُ أَتَاكَا[٢].

أراد ابن معط بكلامه أن مجيء الحال معرفة قليل، واستشهد بجزء بيت للبيد وهو محل الاستشهاد وهو قوله : أرسلها العراك ، وتمام البيت :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَزُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ[٣].

فـ "العراك" مصدر معرف باللام ،وهو غير مشتق عند البصريين ،بل الفعل مشتق منه ،وقد استشهد به على أن "العراك" وقع حالا مع كونه معرفة ،

---

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٢٤٩/٢ ، وينظر:الإيضاح شرح المفصل ٣٤١/١، شرح الرضي ١٥/٢،الإرشاد إلى علم الإعراب /٢٣٧، شرح التصريح ٥٧٨/١.

(٢) الصفوة الصفية ١/ ٤٩٨ .

(٣)البيت من بحر الوافر ،للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه/٨٦ بلفظ:فأوردها ،الكتاب ٣٧٢/١،شرح الكتاب للسيرفي ٢٥٩/١،النكت على الكتاب ٥٣٤/١،تحصيل عين الذهب/٢٣٠، المقتصد شرح الإيضاح٦٧٨/٢،شرح المفصل ٦٢/٢،شرح الرضي١٧/٢، الصفوة الصفية ٤٩٨/١،الكناش ١١٧/١، ،خزانة الأدب١٩٣/٣،وبلا نسبة في : المقتضب ٢٣٧/٣،المسائل المنثورة/١٧،شرح أبيات سيبويه للنحاس / ١٠٧، الإنصاف ١٣٠/١، اللباب ٢٨٥/١،شرح اللمحة البدرية ١٧٥/٢، الأشباه والنظائر ٢٨٥/٦،همع الهوامع١٩/٤،شرح الأشموني ٤١٤/١،الدرر اللوامع ٥١٠/١ .

المعنى: يصف حُمُرَ وحش تعدو إلى الماء .يقول :أورد العير أتنه الماء دفعة واحدة، مزدحمة ولم يشفق على بعضها أن ينتغص عند الشرب ،ولم يذدها لأنه يخاف .بخلاف الرعاء الذين يديرون أمر الإبل ،فإنهم أوردوا الأبل فجعلوها قطعا قطعا .خزانة الأدب ١٩٤/٣ .

والحال لا يكون إلا نكرة ،وقد اختلفت تأويلات النحويين في الحال المعرف باللام على مذاهب:

المذهب الأول:مذهب سيبويه [١]،وهو اختيار الزمخشري [٢]أنه مصدر معرفة وضع موضع الأسماء النكرات ،ولا بُعْدَ في كون الشيء يكون لفظه لفظ المعرفة ومعناه معنى النكرات[٣] .

المذهب الثاني:أن هذا المصدر ليس حالا في الحقيقة ،وإنما هو مصدر دل على فعل في موضع الحال ،والتقدير :أرسلها تعترك العراك ،على معنى تعترك الاعتراك ،فأقاموا العراك مقام الاعتراك [٤]. وهو مذهب الفارسي[٥] .

المذهب الثالث : مذهب المبرد [٦]:أن المصدر ليس بحال في الحقيقة، وإنما الحال هي العوامل الناصبة المضمرة ،وأن هذه العوامل أسماء مشتقة من تلك الأفعال فيكون التقدير :أرسلها معتركة . وهو مذهب بعض النحويين[٧].

---

(١) قال سيبويه :"وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنهم أدخلوا الألف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية ما لا تدخله الألف واللام "الكتاب ٣٧٥/١، وينظر :شرح الكتاب للسيرافي ٢٥٩/١،النكت ٥٣٤/١،الإيضاح شرح المفصل ٣٤١/١، شرح الرضي ١٦/٢، خزانة الأدب ١٩٣/٣ .

(٢) ينظر :شرح المفصل ٦٢/٢،الإيضاح شرح المفصل ٣٤١/١،شرح المفصل المسمى التخمير ٤٣٣/١ .

(٣) الإيضاح شرح المفصل ١/ ٣٤١ .

(٤) الإنصاف ١٣٢/١ ،١٣٣ بتصرف.

(٥) ينظر :الإيضاح العضدي /١٧٢، المسائل المنثورة /١٨،المقتصد شرح الإيضاح ٦٧٨/٢،الإيضاح شرح المفصل/٣٤١، شرح الرضي ١٧/٢، الكناش ١١٨/١،ارتشاف الضرب ١٥٦٣/٣، توضيح المقاصد ٧٠٠/٢ ، خزانة الأدب ١٩٣/٣ .

(٦) المقتضب ٢٣٧/٣، ارتشاف الضرب ١٥٦٣/٣، المساعد ١٣/٢ .

(٧) منهم الأنباري في :أسرار العربية /١٩٤، والعكبري في اللباب ٢٨٦/١، وصاحب الكناش ١١٨/١، وبلا نسبة في : توضيح المقاصد ٧٠٠/٢ ،حاشية الصبان ٢٥٥/٢ .

المذهب الرابع:مذهب ابن طاهر وابن خروف، وجماعة :أن هذا المصدر ليس معمولا لعامل مضمر،بل هو واقع موقع أسماء الفاعلين ، فتنصب على الحال بنفسه مشتق من لفظه ومن معناه(١) .

المذهب الخامس :مذهب ابن الطراوة :أن انتصاب "العراك"ليس على الحال،بل على الصفة لمصدر محذوف ،أي: الإرسال العراك (٢).

المذهب السادس:مذهب ثعلب أن قولهم :" أوردها العراك"إنما انتصب "العراك" على أنه مفعول ثان لـ "أوردها" ،وأما قولهم :أرسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن "أرسلها" معنى " أوردها " فهو مفعول ثان لـ "أرسلها"(٣).

المسألة الرابعة : مجيء المفعول له نكرة ومعرفة

المفعول له هو :المصدرُ ،الْمُفْهِمُ علةً ،المشاركُ لعامله في الوقت ، والفاعل(٤) .

قد يأتي المفعول له معرفة ونكرة مثل قول الله تعالى " **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ** "(البقرة،٢٦٥) فالمفعول له هنا "ابتغاء" وهو معرفة لإضافته إلى " مرضات "،والنكرة في قوله :" وتثبيتا".

وقد تعرض ابن معط في ألفيته للحديث عن مجيء المفعول له معرفة ونكرة فقال: وَجَاءَ بِالتَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جمهورِ

مُخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ والْهَوْلَ مِنْ تَهوّلِ الْهُبُورِ(٥).

فوافق سيبويه وجمهور النحاة على مجيء المفعول له معرفة ونكرة ،مؤيدا كلامه بقول العجاج:

---

(١) ارتشاف الضرب ١٥٦٤/٣.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١٥٦٤/٣، توضيح المقاصد ٧٠٠/٢ ، خزانة الأدب ١٩٣/٣.

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ١٥٦٤/٣، توضيح المقاصد ٧٠٠/٢ ، خزانة الأدب ١٩٣/٣.

(٤) شرح ابن عقيل ١٨٦/٢ .

(٥) الصفوة الصفية: ٥٢٠/١ .

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جمهورِ مُخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ
والْهَوْلَ مِنْ تَهوّلِ الْهُبُورِ(١).

فقد جاء المفعول له نكرة وهو قوله :"مخافة " وجاء معرفة بالإضافة وهو قوله "زعل" لإضافته إلى "المحبور"،ومعرفا بـ "أل" وهو "الهول" .

والعلماء في ذلك على مذهبين ،الأول :مذهب سيبويه (٢)،والجمهور (٣):أنه يجوز أن يكون المصدر الواقع مفعولا لأجله معرفا بـ "أل" وبالإضافة . قال سيبويه:"وحسُن فيه الألف واللام لأنه ليس بحال، فيكون في موضع فاعل حالا (٤) "

---

(١) الأبيات من الرجز ، للعجاج في :الكتاب ٣٦٩/١،الأصول ٢٠٨/١،شرح الكتاب للسيرافي ٢٥٥/٢، النكت على الكتاب ٥٣٠/١،تحصيل عين الذهب /٢٢٩،شرح شواهد الإيضاح لابن بري /١٨٤،إيضاح شواهد الإيضاح ٢٤٦/١،الإرشاد/٢٣٢،وبلا نسبة في:الإيضاح للفارسي ١٧٠،المسائل البصريات/٢٢٧ ،شرح أبيات سيبويه للنحاس/١٠٦،المقتصد شرح الإيضاح ٦٦٥/١ .

اللغة:العاقر :الذي لا ينبت شيئا ،ولذلك سميت المرأة التي لا تلد عاقرا . الجمهور :الرملة المشرفة

على ما حولها المجتمعة ،وجمهرة كل شيء معظمه . الزعل :النشاط . المحبور :المسرور الهول:الفزع ، والتهول: تَفَعَّل منه .

والهبور :جمع هَبْر وهو المطمئن من الرض ، وما حوله :مرتفع ،وقيل :الواحد هبير.

(٢) الكتاب ٣٧٠/١،الأصول ٢٠٨/١،شرح الكتاب للسيرافي ٢٥٦/٢،الإيضاح للفارسي /١٧٠، المسائل البصريات /٢٢٤، أسرار العربية /١٨٨، شرح المفصل ٥٤/٢،شرح الرضي ٥٠٩/١ .

(٣) الأصول ٢٠٨/١،أسرار العربية /١٨٨،شرح المفصل ٥٤/٢،شرح الرضي ٥٠٩/١، ارتشاف الضرب ١٣٨٧/٣ ،همع الهوامع ١٣٣/٣.

(٤) الكتاب ٣٧٠/١،وينظر :شرح الكتاب للسيرافي ٢٥٦/٢،النكت على الكتاب ٥٣٠/١.

المذهب الثاني :مذهب الجرمي [١]،والرياشي [٢]،والمبرد [٣]:أن شرط المصدر أن يكون نكرة،وأن"أل" فيه زائدة ،وإضافته غير محضة ،وتجريده من "أل" أكثر . [٤]

فالمفعول له عند الجرمي يلزم تنكيره؛ويقدر نحو قوله تعالى " **حَذَرَ الْمَوْتِ**"(البقرة،١٩) محاذرين الموت ،لتكون الإضافة لفظية،ولا يطرد له ذلك في قول العجاج إلا أن يجعلهما مصدرين للحالين المقدرين قبلهما ، أي: زَعِلا زَعَلَ المحبور ، وَمُهَوِّلاً الهول .

ومذهب البصريين أولى لسلامته من الحذف والتقدير اللازمين لغيره [٥].

(١) الأصول ٢٠٨/١،المسائل البصريات/٢٢٣،أسرار العربية/١٨٨،شرح المفصل٥٤/٢، الإرشاد/٢٣٢،شرح الرضي ٥٠٩/١،الارتشاف ١٣٨٧/٣،شفاء العليل٤٦٣/١،خزانة الأدب١١٤/٣، حاشية الصبان ١٨٤/٢.

(٢)الأصول٢٠٩/١،المسائل البصريات/٢٢٤،شرح المفصل٥٤/٢،ارتشاف الضرب١٣٨٧/٣،شفاء العليل ٤٦٣/١،همع الهوامع١٣٣/٣،خزانة الأدب١١٤/٣،حاشية الصبان١٨٤/٢.

(٣) ارتشاف الضرب ١٣٨٧/٣ ،همع الهوامع١٣٣/٣،حاشية الصبان ١٨٤/٢.

(٤) ارتشاف الضرب ١٣٨٧/٣.

(٥) شرح الرضي ٥٠٩/١ بتصرف يسير وينظر:أسرار العربية/١٨٨.

المبحث الثالث

شواهد متعلقة بالمعارف

وتحته ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: العلم المنقول من المفرد والجملة

ينقسم العلم إلى منقول ومرتجل .فالمرتجل هو:الذي لم يكن سُمِّي به شيء قبل جعله علما ، ثم نقل إلى العلمية ،بل وضع في أول أحواله علما [(١)].

والمنقول:ما كان قبل العلمية موضوعا لشيء ،ثم نقل وصار علما بالنقل لا بالوضع الأول [(٢)] .

والاسم المنقول إما أن يكون منقولا من مفرد أو من جملة،والمنقول من مفرد إما أن يكون منقولا من مصدر كفضل ،أو من اسم عين كثور،أو من اسم فاعل كحارث،أو من اسم مفعول كمنصور ،أو من صفة مشبهة كحسن،أو من فعل ماض كـ "شَمَّر"،أو من مضارع كـ "يزيد"، أو من أمر كـ "أصمت" [(٣)] .

وقد تحدث ابن معط في ألفيته عن المنقول المفرد والجملة .

أولا:المنقول المفرد ،تحدث عنه مستدلا ببيتين من الشعر ،فقال بعد أن تحدث عن المرتجل :

وَضِدُّهُ الْمَنْقُولُ نحو "الْفَضْلِ" و"أَسَدٍ" وَنَقَلُوا عَنْ فِعْلِ
نَحْو "يَزِيدٍ" وَأَتى عن أَمْرِ كـ "إِصْمِتَ" و"أَطْرِقَا"في الشِّعْرِ[(٤)]

---

(١) الصفوة الصفية ٥٧٦/١،وينظر:شرح الأشموني ٩٣/١.

(٢)الصفوة الصفية ٥٧٦/١،وينظر:شرح الأشموني ٩٣/١.

(٣) التذييل والتكميل ٣٠٩/٢،الإيضاح شرح المفصل ٦٩/١ ،٧٠، شرح المفصل ٢٨/١ ،٢٩،شرح الآجرومية ٣٩٩/١ ،٤٠٠، ارتشاف الضرب ٩٦٢/٢،توضيح المقاصد ٣٩٤/١،المقاصد الشافية٣٧٣/١ ،٣٧٤،تمهيد القواعد ٥٩٣/٢،شرح التصريح١٢٩/١، ١٣٠.

(٤) الصفوة الصفية ١/ ٥٧٨ .

فذكر من أنواع المنقول المفرد:المصدر واسم العين،والمنقول من فعل مضارع نحو:"يزيد"، ثم عند حديثه عن الأمر استدل بكلمتين من الشعر هما موطن الشاهد ووصفهما بقوله "في الشعر" وهو قول الشاعر وهو الراعي النميري :

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أُوَدُ(١)

فالشاهد في قوله :"إصمت" فهو منقول عن الأمر مجردا عن الضمير فلذلك أعرب ومنع الصرف ؛للوزن والتعريف ،ولو كان فيه ضمير لحكي بناؤه،وإنما قطعت همزته ليجري على غالب ما عليه الأسماء ؛لأن أصل همزة الوصل أن تدخل على الأفعال،أو على المصادر الزائدة على أربعة ، فأما دخول همزة الوصل في الأسماء فقليل في أسماء محصورة(٢).

والبيت الآخر في الاستدلال بالمفرد وهو قول الشاعر، وهو الهذلي :

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتُ الْخِيَا مِ إلاَّ التُّمَامُ وَإِلاَّ الْعِصِيُّ(٣)

---

(١) البيت من بحر البسيط ،للراعي النميري في ديوانه/٦٩،والمفصل في علم العربية/٧، خزانة الأدب ٣٢٤/٧، حاشية الصبان ٢١٧/١،وبلا نسبة في :شرح المفصل ٣٠/١، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ١٦٧/١، التذييل والتكميل٣٠٩/٢، الإيضاح شرح المفصل ٧٣/١.

اللغة:أشلى:دعا وأغرى وفاعله ضمير الصائد . سلوقية:نسبة إلى سلوق،وهي قرية باليمن انتسب إليها السيوف والكلاب السلوقية ،والضمير في باتت يعود عليها ،وفي بات يعود على الصائد .

بوحش إصمت :هي الكلاب الوحشية في هذا المكان. أصلابها :ظهورها . أود :أعوجاج ، والجملة صفة للكلاب . المعنى :أغرى الصائد هذه الكلاب الشدية بوحوش هذا البرية .

والفعل "إصمت" إنما هو في الأصل أمر من صمت يصمت إذا سكت .كأن إنسانا قال لصاحبه في مفازة :اصمت يُسْكِنُه تَسَمُّعا لنبأة أوجسها ،فسمى المكان بذلك .خزانة الأدب ٣٢٦/٧

(٢) الصفوة الصفية ٥٨٠/١ ،ينظر: شرح المفصل ٣١/١،الإيضاح شرح المفصل ٧٥/١،التذييل والتكميل ٣٠٨/٢ ،٣٠٩، تمهيد القواعد ٥٩٢/٢ ،٥٩٣،خزانة الأدب ٣٢٦/٧.

(٣) البيت من بحر المتقارب ،وهو إما محذوف الضرب فتسكن القافية ،وإما صحيح فتشدد الياء مرفوعة ، وهو لإبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين القسم الأول /٦٥،شرح المفصل ٢٩/١،الصفوة الصفية ٥٨٠/١،المقاصد الشافية ٣٧٣/١،التخمير ١٦٨/١،خزانة الأدب ٣٢٦/٧،وبلا نسبة في :البديع ج٢/م٣١/١، الإيضاح شرح المفصل ٧٦/١،شرح التسهيل ١٧١/١،التذييل والتكميل ٣٠٩/٢، توضيح المقاصد ٣٩٤/١،تمهيد القواعد ٥٩٣/٢،شرح=

معنى "أطرقا"ارميا ببصركما إلى الأرض ،قال أبو عمرو بن العلاء :"أطرقا" اسم لموضع بعينه منقول من فعل الأمر ،وكأن الرجل سمع نبأة فقال لصاحبيه :أطرقا [١] .

فإن قال قائل:"أطرقا" فعل أمر مسند إلى ضميره الفاعل وهو ألف الاثنين فيدخل في الجملة ، وفيه جوابان ؛ أحدهما :أنه أخذه بالنظر إلى كونه فعل أمر مع قطع النظر عن الضمير .

والثاني:أن الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة [٢].

ثانيا :المنقول من الجملة ، وقد تحدث ابن معط عنه فقال :

..... وَجُمْلَةٌ مَحْكِيَّةٌ لَنْ تُعْرَبَا

كَشَابَ قَرْنَاهَا وَذَرَّى حَبَّا وَمِنْهُ بَيْتٌ قَدْ نَمَتْهُ الأَنْبَا

نُبْئِتُ أَخْوَالِى بَنِي يَزِيدُ ظُلْمَاً عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ [٣]

فذكر النوع الثاني من المنقول وهو المنقول من جملة،مستدلا بقول رؤبة:

نُبْئِتُ أَخْوَالِى بَنِي يَزِيدُ ظُلْمَاً عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ[٤]

=الأشموني ٩٤/١، حاشية الصبان ٢١٨/١ .

اللغة : أطرقا:اسم موضع من منازل هذيل وهو المراد هنا . باليات :جمع بالية من البلى .بكسر الباء .يقال: بلى يبلى إذا خلق . الخيام : جمع خيمة .التمام :.بضم التاء .بزنة غراب .نبت ضعيف يحشى به خصائص البيوت ويستر به جوانب الخيمة .العصي :جمع عصى وأراد بها قوائم الخيمة .

المعنى :عرفت ديار المحبوبة على هذه المفازة قد بليت خيامها إلا تمامها وعصيها فإنها بقيت وما بليت .

(١)الصفوة الصفية ٥٨٣/١ ،٥٨٤،وينظر: خزانة الأدب ٣٣٢/٧.

(٢)الصفوة الصفية ٥٨١/١،وينظر:خزانة الأدب ٣٣٢/٧.وقد رد ابن يعيش بجواب آخر غير هذا قال: "اطرقا"له جهتان جهة كونه أمر وجهة كونه جملة فأورده هاهنا من حيث إنه أمر ولو أورده في المركبات لجاز .شرح المفصل ٣٢/١،وينظر:خزانة الأدب ٣٣١/٧ .

(٣) الصفوة الصفية ٥٨١./١.

(٤) البيت من الرجز المسدس ، لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه / ١٧٢ ،شرح التصريح ٢٧/١، شرح شواهد العيني على الأشموني ٩٥/١، وبلا نسبة في :الصفوة الصفية ٥٨٣/١،الإرشاد=

فالشاهد في قوله:"بني يزيد"فلا يخلو "يزيد" من أن يكون مأخوذا من قولهم:"يزيد المال"أو من قولهم "المال يزيد"ولا جائز أن يكون مأخوذا من قولهم:"يزيد المال" مجردا من الفاعل فيعرب ويمنع الصرف ولا يحكى ، فتعين أن يكون مأخوذا من الثاني ؛ لأن فيه ضميرا هو فاعله ، فهو جملة يجب حكايتها [١].

المسألة الثانية :"ذو" الموصولة عند طيء

الأسماء الموصولة :الذي، والتي، وتثنيتهما :اللذان

واللتان، وجمعهما: اللذين كجمع المذكر ، والأُلى مطلقا ـ عاقلا أو غيره ،وقد يستعمل في جمع المؤنث ـ ، والجمع المؤنث:اللات واللاء، و"مَنْ" و"ما" و"أل" و"ذو" و"ذا" بعد "ما" الاستفهامية، و"أي"، هذه هي الموصولات الاسمية.

والموصولات الحرفية هي:"أن"المصدرية،و"ما"المصدرية،و"لو"التي توصل بالماضي والمضارع . [٢]

وقد تكلم ابن معط عن الأسماء الموصولة ،وحديثنا هنا عن "ذو"الموصولة ،وهي لغة خاصة بطيء [٣]،فقال ابن معط في ألفيته :

نحو الذي قام ومثله التي ومن وما والجمع والتثنية
نحو الذين والذين والأُلى واللاء واللاتي وذو قد نقلا
عن طيء في ذو حفرت شاهد ..... [٤].

=/٨٤،الإيضاح شرح المفصل ٧٠/١،شرح المفصل ٢٩/١،شرح التسهيل ١٧١/١،شرح الكافية الشافية ١٠٢/١،التخمير ١٦٤/١، تمهيد القواعد ٥٩٤/٢، التذييل والتكميل ٣٠٨/٢، الفواكه الجنية/١٧٥،المقاصد الشافية ٣٧٤/١،توضيح المقاصد ٣٩٥/١،شرح الأشموني ٩٥/١.

اللغة :القديد :هو الصياح ،وقد فد يَفِدُّ فديدا ، ورجل فداد .

(١)الصفوة الصفية ٥٨٣/١ وينظر: التخمير ١٦٦/١ ،١٦٧.

(٢)مثل وَدِدْتُ لو قام زيد ، ومثال الداخلة على المضارع :وَدِدْتُ لو يقوم زيد .

(٣)أوضح المسالك ١٥٩/١، شرح التصريح ١٦١/١ .

(٤)الصفوة الصفية ٦٧٣/١ .

فذكر ابن معط هنا الأسماء الموصولة ،وتحدث عن "ذو" الخاصة بلغة طيء أنها تلزم حالة واحدة ،مستدلا بقول الشاعر وهو موطن الشاهد "ذو حفرت"وتكملة البيت :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ(١)

فالشاهد في قوله:"ذو حفرت وذو طويت" فإنه أتى بـ "ذو"مفردة مذكرة،مع أنها واقعة على البئر وهي مؤنثة ،أي:التي حفرت والتي طويت،وهذه لغة أكثر الطائيين (٢) ، وقيل:هي اللغة المشهورة عند العرب (٣)، مع أنها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفردا،ومثنى،ومجموعا،فتقول:جاءني ذو قام وذو قامت ،وذو قاما،وذو قامتا، وذو قاموا، وذو قمن (٤) .

وذهب بعض الطائيين :أن "ذو" تؤنث وتثنى وتجمع فتقول في المذكر :ذو قام،وفي المثنى ذات قامت ، وفي مثنى المذكر:ذوا قاما ، وفي مثنى

(١)البيت من بحر الوافر ، لسنان بن الفحل الطائي في :شرح التصريح ١٦١/١،شرح الشواهد للعيني على الأشموني ١١٨/١،خزانة الأدب ٣٥/٦،وبلا نسبة في :الصفوة الصفية ١٤٣/١،أوضح المسالك ١٦١/١، البسيط شرح الجمل ١٩١/١،التذييل والتكميل٥٣/٣، الأزهية /١٩٥ ،التعليقة على المقرب١٠٠/١،التوطئة/١٦٧، الإنصاف٣٢٨/١،الفواكه الجنية/١٨٥،الكناش٢٠٢/١،اللؤلؤة في علم العربية/٨٤،المطالع السعيدة٢٤٠/١،تمهيد القواعد٦٧٩/١،شرح المفصل٣ /١٤٧،شرح الرضي ٢٢/٣،همع الهوامع٢٩٨/١.

اللغة: ذو حفرت :يريد التي حفرتها ،وذو طويت :يريد التي طويتها .وطي البئر بناؤها بالحجارة.

المعنى :يقول الشاعر :إن هذا الماء من عهد أبي وجدي ،وأنا الذي حفرت هذا البئر وبنيتها بالحجارة.

(٢) ينظر: شرح الرضي ٢٢/٣،شرح التصريح١٦١/١،الدرر اللوامع١٥٢/١.

(٣) ينظر:شرح المفصل١٤٧/٣،شرح التسهيل١٩٩/١، شرح الألفية لابن الناظم/٥٩،الأزهية /٢٩٤،اللؤلؤة في علم العربية/٨٣،الكناش٢٠٢/١،التذييل والتكميل٥١/٣،توضيح المقاصد ٤٣٦/١، أوضح المسالك١٥٩/١،شرح ابن عقيل ١٤٩/١، المقاصد الشافية ٤٥٠/١،تمهيد القواعد ٦٧٨/٢،الفواكه الجنية/١٨٤، همع الهوامع ٢٨٩/١،خزانة الأدب ٣٤/٦.

(٤) شرح ابن عقيل ١٥٠/١ وينظر: الأصول ٢٦٣/٢،شرح التسهيل ١٩٩/١،شرح الأشموني ١١٦/١، ١١٧.

المؤنث :ذوا قامتا ، وفي جمع المذكر :ذووا قاموا ، وفي جمع المؤنث :ذوات قمن [١] .

المسألة الثالثة : زيادة "أل" المعرفة

"أل"المعرفة إما جنسية أو عهدية ،فالجنسية إن لم تخلفها "كل" فهي لبيان الحقيقة، نحو " **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** [٢]"(الأنبياء،٣٠)،وإن خلفتها "كل" فهي لشمول أفراد الجنس ، نحو" **وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا** [٣]" (النساء،٢٨) ،وإن خلفتها مجازا فلشمول خصائص الجنس مبالغة نحو:أنت الرجل علما.

أما العهدية،فالعهد إما ذكري نحو :" **فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ** "(المزمل،١٦)،أو علمي نحو : " **بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** [٤]"(طه،١٢)، أو حضوري نحو:" **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** [٥]"(المائدة،٣).[٦]

وقد تأتي "أل" زائدة ،وتكون لازمة وغير لازمة؛فاللازمة تكون في ألفاظ محفوظة منها: الذي والتي وفروعهما من الموصولات ،ومنها اللات اسم صنم، ومنها الآن .

والزائدة غير اللازمة ضربان ،الأول:زائدة في نادر من الكلام ،كزيادتها فيما حكاه الكوفيون من قول العرب :الخمسة العشر الدرهم . والثاني:زائدة للضرورة[٧].

---

(١) شرح التصريح ١٦١/١ وينظر: الأصول ٢٦٣/٢،شرح التسهيل ١٩٩/١،شرح الرضي ٢٣/٣،شرح الألفية لابن الناظم/٦٠،الأزهية/٢٩٥،المقاصد الشافية ٤٥٣/١،تمهيد القواعد ٦٨٠/٢،همع الهوامع ٢٨٩/١.

(٢) التقدير :جعلنا من حقيقة الماء المعروف،وقيل :المني :شرح التصريح ١/ ١٨١ .

(٣) فأل مفيدة لشمول كل أفراد الجنس ؛لأننا نستطيع أن نقول:خلق كل إنسان ضعيفا .

(٤) فجاءت "أل" مفيدة للعهد العلمي ؛لأن المعلوم لدينا أن الوادي المقصود هو الذي تحت الشجرة.

(٥) فجاءت "أل" مفيدة للعهد الحضوري ؛لأن اليوم حاضر وهو يوم عرفة .

(٦) أوضح المسالك ١٨٢/١، ١٨٣ بتصرف يسير .

(٧) الجنى الداني /١٩٧، ١٩٨ بتصرف وينظر: رصف المباني/٧٧،مغني اللبيب ٣٢٥/١ . ٣٣٠ .

وهذه هي حديثنا هنا ،وقد عرض ابن معط في ألفيته الحديث عن زيادة "أل" فقال:

وَقَدْ تُزَادُ مِثْلُ لامِ النِّسرِ وَقَوْلُهُ : بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو(١)

فذكر هنا أن اللام زائدة في النسر ،وهو اسم صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية ، قال تعالى " **وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** "(نوح،٢٣)فأسقط اللام منه ، وإسقاط اللام منه يدل على زيادتها فيه (٢) .

وتحدث عن النوع الثاني من الزيادة وهي الخاصة بالشعر ، مستدلا بقول الشاعر وهو موطن الشاهد "باعد أم العمرو" ، وتمام البيت :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا(٣)

فكان الأصل :باعد أم عمرو من أسيرها ، إلا أنه زاد "أل" في "عمرو" للضرورة في نادر الكلام (٤) .

---

(١) الصفوة الصفية ٦٧٩/١.

(٢) الصفوة الصفية ٦٨٦/١ بتصرف .

(٣) البيتان من مشطور الرجز ،لأبي النجم العجلي في ديوانه /٢١٢ بلفظ :"حُرَّسُ أبواب"، شرح المفصل ٣٨/١، ١٣٢/٢، ٦٠/٦، شرح شواهد الشافية ٥٠٦/٤، شرح شواهد المغني للبغدادي ٣٠٢/١، وبلا نسبة في :الصفوة الصفية ٦٨٦/١، المقتضب ٤٩/٤، سر صناعة الإعراب ٣٦٦/١،الإنصاف ٢٧٢/١، رصف المباني /٧٧،التذييل والتكميل ٢٣٧/٣، ارتشاف الضرب ٩٨٨/٢،الجنى الداني /١٩٨،مغني اللبيب ٣٢٧/١،شرح اللمحة البدرية ٣٥٤/١،المساعد ١٩٨/١، المقاصد الشافية ٥٦٥/١،الأشباه والنظائر ١٨٩/٣،المطالع السعيدة ٢٣٦/١،همع الهوامع ٢٧٧/١ .

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٣٣٦/١،رصف المباني/٧٧،ارتشاف الضرب ٩٨٨/٢،الجنى الداني/١٩٨، مغني اللبيب ٣٢٨/١،شرح اللمحة البدرية ٣٥٤/١،المقاصد الشافية ٥٦٥/١،همع الهوامع ٢٧٧/١،المطالع السعيدة ٢٣٦/١.

المبحث الرابع

شواهد متعلقة بالتوابع

وتحته ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: صور يتعين التابع فيها أن يكون عطف بيان

عطف البيان هو :التابع الْمُشْبِه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة ،أو تخصيصه إن كان نكرة [١] . وهناك كلمات قد اختلف العلماء فيها هل هي بدل أو عطف بيان ؟

إلا أن عطف البيان قد تعين في مواضع عدها بعض العلماء أحدَ عشرَ موضعا [٢] ،إلا أن أشهر هذه المواضع اثنان ، حتى إن كثيرا من العلماء اكتفى بهما [٣] ،

وقد كان ابن معط أحد هؤلاء العلماء فلم يذكر سواهما ، وذلك في قوله :

أَكْثَرُ مَا يَكُونُ بِالأَعْلاَمِ وَبِالْكُنَى كَرَاهَةَ الإِبْهَامِ

شَاهِدُهُ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً وَالتَّارِكِ الْبَكَّرِيِّ بِشْرٍ جَراً[٤]

فذكر أن أكثر ما يكون عطف البيان في الأعلام والكنى،واستشهد للموضعين ببيتين من الشعر، الأول : قول رؤبة بن العجاج :

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَاً لِقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً[٥]

---

(١) أوضح المسالك ٣١٠/٣، شرح التصريح ١٤٩/٢.

(٢) يراجع : ارتشاف الضرب١٩٤٤/٤ ـ ١٩٤٦،توضيح المقاصد ٩٩٢/٣، ٩٩٣،المقاصد الشافية ٥٢/٥، ٥٣، تمهيد القواعد ٣٣٨٣/٧ ،٣٣٨٤ .

(٣) منهم ابن مالك في ألفيته ،ينظر : شرح الألفية لابن الناظم /٣٦٥،شرح ابن عقيل ٢٢١/٣،وابن عصفور في شرح الجمل ٢٦٩/١، ٢٧٠.

(٤) الصفوة الصفية ١/ ٧٣٨.

(٥) البيتان من مشطور الرجز ،لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه / ١٧٤ بلفظ يا نصرُ نصراً نصراً ، الكتاب ١٨٥/٢،الخصائص ٣٤٠/١،النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٤٢/٢،تحصيل عين الذهب / ٣٠٧، شرح اللمع للأصفهاني ٥٧٣/٢،إيضاح شواهد الإيضاح٣٣٩/١، خزانة الأدب ٢١٩/٢،الدرر اللوامع٥٢٠/١،ولذي الرمة في : شرح=

فـ "نصر" الأول مبني على الضم لأنه منادى،والثاني مرفوع،والثالث منصوب؛ فلايجوز فيهما أن يكونا بدلين ؛ لأنه لا يجوز "يا نصرٌ" بالرفع ، ولا "يا نصرا" بالنصب ، قالوا :وإنما " نصر "الأول عطف بيان على اللفظ ، والثاني عطف بيان على المحل . (١) وهذا هو الموضع الأول

وقد استشكل ذلك ابن الطراوة والرضي حيث قال :وجَعْلُ سيبويه إياه عطف بيان فيه نظر ؛ لأن البدل وعطف البيان يفيدان ما لا يفيده الأول، من غير معنى التأكيد، والثاني فيما نحن فيه لا يفيد إلا التأكيد(٢).

=الشذور/٤٤٤، وليس في ديوان ،وبلا نسبة في:المقتضب٢٠٩/٤،الإيضاح للفارسي/٢١٩، شرح أبيات سيبويه للنحاس / ١٣١.

اللغة:وأسطار أي:وحق أسطار ،ويعني بها آيات القرآن الكريم . سطرن : كتبن . ونصر الأول هو نصر ابن سيار والي خراسان ، والثاني حاجبه . وقد ورد في البيت روايات عدة ؛ فـ "نصر"الأول روي فيه وجهان :ضمه ، ونصبه . و"نصر" الثاني روي بأربعة أوجه : ضمه ، ورفعه منونا ،ونصبه ،وجره . و"نصر" الثالث روي فيه وجه واحد فقط وهو النصب ، وتوجيه هذه الروايات :

١. ضم الأول مع رفع الثاني وورد هذا في الشعر .
٢. ضم الأول مع نصب الثاني عطف بيان على المحل أو توكيد أو نصب بتقدير : أعني أو مصدر بدل من فعل الأمر ،أو مصدر أريد به الدعاء .
٣. ضم الأول مع ضم الثاني بدل .
٤. نصب الأول وجر الثاني على إضافة الأول إلى الثاني ،كما تقول :حاتم الجود أو طلحة الخير .

وإعراب "نصر" الثالث أن يكون عطف بيان أو توكيد على المحل إذا ضم نصر الأول أو هو منصوب على المصدرية. المقتضب ٢١٠/٤ هامش ١ ،وينظر :إيضاح شواهد الإيضاح ٣٩٩/١،تحصيل عين الذهب /٣٠٧ ،خزانة الأدب ٢٢٠/٢ ،٢٢١،الدرر اللوامع ٥٢١/١ ،٥٢٢.

(١)شرح الشذور /٤٤٥ وينظر : الكتاب ١٨٦/٢،شرح اللمع ٥٧٣/٢، شرح المقدمة المحسبة ٤٢٢/٢، شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٠/١، التعليقة على المقرب ٣٨٠/١،شرح الشذور للجوجري ٧٨٢/٢.

(٢) شرح الرضي ٣٦٣/١ وينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٠/١،شرح الألفية لابن الناظم/٣٦٨،شرح الشذور / ٤٤٥، شرح الشذور للجوجري ٧٨٢/٢.

وقد رد ذلك ابن عصفور قال : فإن قيل :فكيف يبين الشيء بنفسه ، ألا ترى أن " نصرا" الثاني لا يفهم منه إلا ما يفهم من الأول ، فالجواب :إن البيان هنا يقع بتكرار اسم المنادى وأنت تخاطبه وتقبل عليه مرتين ،ولولا ذلك لأمكن أن يقع اللبس، فلا يعلم مَنْ المخاطب إذا كان بحضرتك مسميان بـ " نصر" فصاعدا [(١)].

الموضع الثاني : أن يكون التابع خاليا من "أل" والمتبوع بـ "أل"،وقد أضيف إليه صفة بـ "أل"نحو:" أنا الضارب الرجل زيد" فيتعين كون"زيد"عطف بيان،ولا يجوز كونه بدلا من " الرجل"؛لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير أنا الضارب زيدٍ وهو لا يجوز[(٢)].

وقد استشهد ابن معط في هذا الموضع بقول المرار الأسدي :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عليه الطَّيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعُا[(٣)]

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢٧١/١.

(٢) شرح ابن عقيل ٢٢٣/٣ وينظر: تحصيل عين الذهب /١٥١،التبصرة والتذكرة ١٨٤/١،شرح التسهيل ٣٢٧/٣، شرح الجمل لابن عصفور ٢٦٩/١،شرح المفصل ٧٣/٣، ارتشاف الضرب ١٩٤٤/٤، شرح الشذور /٤٤٣ ،٤٤٤،المقاصد الشافية ٥٠٢/٥، تمهيد القواعد٣٣٨٢/٧،الفضة المضية /٤٢٤ ،٤٢٥،شرح الآجرومية٤٦٩/٢، شرح الشذور للجوجري ٧٨١/٢.

(٣) البيت من بحر الوافر ،للمرار الأسدي في: الكتاب ١٨٢/١،تحصيل عين الذهب /١٥١،شرح المفصل ٧٢/٣، شرح الرضي ٣٩٦/٢،التخمير ١٢٤/٢،وبلا نسبة في:الأصول ١٣٥/١، التبصرة والتذكرة ١٨٤/١،المقرب ٢٤٨/١، شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٩/١،شرح التسهيل٣٢٧/٣،تذكرة النحاة/١١٣،شرح ابن عقيل ٢٢٢/٣، المساعد٤٢٤/٢، تمهيد القواعد ٣٣٨٢/٧، شرح الشذور للجوجري ٧٨١/٢، الأشباه والنظائر ٤٤١/٤ ،همع الهوامع ١٩٤/٥ .

اللغة والمعنى : بشر هو بشر بن عمرو بن موثد من بني بكر بن وائل . وصف أن أباه قد صرع رجلا من بكر فوقعت عليه الطير وبه رمق فجعلت ترقب موته لتتناول منه .

وقد غلط المبرد رواية الجر وقال :الرواية بنصب بشر .واحتج بأنه إنما جاز أنا ابن التارك البكري ،تشبيها بالضارب الرجل ، فلما جئت ببشر وجعلته بدلا صار أنا الضارب زيدا ، الذي لايجوز فيه إلا النصب . خزانة الأدب ٢٨٤/٤،وينظر :شرح المفصل ٧٢/٣.

فالشاهد فيه:التارك البكري بشر فقد جاء "بشر" عطف بيان ،ولايجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير :أنا ابن التارك بشر .

وأجاز الفراء[١] في هذا البيت البدلية ؛لإجازته إضافة الصفة المقرونة بأل إلى جميع المعارف نحو :"الضارب زيدٍ " وليس مذهبه بمرض عند الجمهور [٢] .

المسألة الثانية:العطف على المضمر المجرور دون إعادة الجار

اختلف النحويون في العطف على المضمر المجرور هل يعاد مع المعطوف أو لا؟ على مذاهب : الأول :ذهب جمهور البصريين [٣] إلى وجوب إعادة الجار مع المعطوف على المضمر المجرور،واستدلوا على هذا الوجوب بالأدلة الآتية :الأول:أن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد فإذا عطفت على الضمير المجرور ـ والضمير إذا كان مجرورا اتصل بالجار ،ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلا متصلا ،بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب ـ فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار ، وعطف الاسم على الحرف لايجوز [٤] .

(١)شرح الرضي ٣٩٥/٢ ، شرح الألفية لابن الناظم/ ٣٦٩،الصفوة الصفية ٧٤٣/١، توضيح المقاصد ٩٩١/٣، شرح الشذور /٤٤٤، أوضح المسالك ٣٦٥/٣،شرح ابن عقيل ٢٢٣/٣،شرح الآجرومية ٤٦٩/٢،شرح الشذور للجوجري ٧٨١/٢،شرح الأشموني ٩٥/٢.

(٢)شرح التصريح ١٥٠/٢.

(٣)ينظر:الكتاب ٣٨١/٢،التبصرة والتذكرة ١٤٢/١،الإنصاف ٣٧١/١،التعليقة على المقرب ٣٤٨/١، ارتشاف الضرب ٢٠١٣/٤،توضيح المقاصد١٠٢٦/٣،شرح ابن عقيل ٢٣٩/٣، المساعد ٤٧٠/٢،همع الهوامع ٢٦٨/٥ شرح الأشموني ١١٧/٢،خزانة الأدب ١٢٣/٥.

(٤)الإنصاف ٣٧٣/١ وينظر: التبصرة والتذكرة ١٤٠/١، اللباب ٤٣٢/١، الإيضاح شرح المفصل ٤٥٦/١، شرح التسهيل ٣٧٥/٣، شرح الآجرومية ٤٨٢/٢.

الثاني:أن الضمير المجرور شبيه بالتنوين ،ومعاقِب له ،فلا يعطف عليه،كما لا يعطف على التنوين(١) .

الثالث:أنه لا يجوز عطف المضمر المجرور على المظهر المجرور ،فلا يجوز أن يقال : مررت بزيدٍ وكَ ،فكذلك ينبغي أن لايجوز عطف المظهر المجرور على المضمر المجرور، فلا يقال: مررت بك وزيدٍ(٢) .

وقد ذهب ابن معط في ألفيته مذهب الجمهور القائل بوجوب إعادة الجار مع المعطوف المجرور ، وجعل ما يخالف ذلك من قبيل الشاذ ،واستدل على كلامه بموطن شاهد من استدلالات سيبويه المجهولة القائل ونص ابن معط هو :

وَالْمُضْمَرُ الْمَجْرُورُ إِنْ عَطَفْتَا عَلَيْهِ جِيءَ بِمَا به جَرَرْتَا

نَحْوُ : **مَضَىَ بِهِ وبِالْغُلامِ وَشَذَّ مِنْهُ بِكَ والأيامِ** (٣)

وتمام البيت :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأيَّامِ مِنْ عَجَبِ(٤).

فقد عطف "الأيام" بالجر على الضمير المجرور "الكاف"دون إعادة الحرف معه،وقد أُوِّلَ هذا البيت بتأويلات كثيرة منها أنه :شاذ كما ذهب إليه

---

(١)المقاصد الشافية ١٦٠/٥ وينظر:الكتاب ٣٨١/٢،المقتصد شرح الإيضاح ٩٦١/٢، الإنصاف ٣٧٣/١، اللباب ٤٣٣/١ ،الإيضاح شرح المفصل ٤٥٦/١، شرح التسهيل ٣٧٥/٣،التخمير ١٣١/٢، التعليقة على المقرب ٣٥٠/١ ،الإرشاد/٤٠٢، همع الهوامع ٢٦٨/٥.

(٢) الإنصاف ٣٧٤/١ .

(٣) الصفوة الصفية ٧٦٩/١.

(٤) البيت من بحر البسيط ، من الأبيات المجهولة القائل في: الكتاب ٣٨٣/٢، الأصول ١١٩/٢، تحصيل عين الذهب /٣٨٢، النكت على كتاب سيبويه ٣٨٣/٢، المقتصد شرح الإيضاح ٩٦٠/٢، التبصرة والتذكرة ١٤١/١. اللغة:معنى قربت :جعلت وأخذت، يقال: قربت تفعل كذا ،أي: جعلت تفعله . والمعنى : هَجْوُكَ لنا من عجائب الزمان وقد كثرت فلا يعجب منها .

ابن معط في ألفيته [١] ،أو أنه ضرورة ،كما ذهب إليه سيبويه[٢] ،أو أنه نادر [٣].

ومنها :أن تكون الواو للقسم لا للعطف،كما أقسم الله تعالى بالزمان نحو :"**وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** "(الضحى،١، ٢)،ويجوز أن يكون المقسم به محذوفا ،أي:ورب الأيام فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[٤].

المذهب الثاني:مذهب يونس والأخفش من البصريين ،والكوفيين،وأبي علي الشلوبين وابن مالك [٥]:

إلى أنه ليس بلازم إعادة الجار [٦] ،واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى :" **وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ** [٧] "بجر "الأرحام" وهي قراءة حمزة الزيات وإبراهيم النخعي ،وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش .فقد جر "الأرحام"عطفا على الضمير المجرور في "به" دون إعادة الجار .

---

(١) الصفوة الصفية ٧٦٩/١ ،وذهب إليه صاحب الكناش ١٦٥/١ .

(٢) الكتاب ٣٨٢/٢، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٨٣/٢، التبصرة والتذكرة ١٤١/١. والضرورة في أن يكون جر الأيام بإعادة الياء ثم حذفها لضرورة الشعر . الصفوة الصفية ٧٧٠/١.

(٣) الإرشاد إلى علم الإعراب /٤٠٢ .

(٤)الصفوة الصفية ٧٧١/١ وينظر: الإنصاف ٣٧٧/١، خزانة الأدب ١٢٦/٥ .

(٥)ينظر:الإنصاف ٣٧١/١، اللباب ٤٣٢/١،شرح التسهيل ٣٧٥/٣، الإرشاد /٤٠٢،ارتشاف الضرب ٢٠١٣/٤، توضيح المقاصد١٠٢٦/٣،المساعد ٤٧٠/٢، الفضة المضية /٤٣٧،شرح الآجرومية ٤٨٢/٢، همع الهوامع ٢٦٨/٥،شرح الأشموني١١٧/٢،خزانة الأدب ١٢٤/٥ .

(٦)أوضح المسالك ٣٥٣/٣ .

(٧)النساء آية ١ ، وقد أول الجمهور الآية بتأويلات كثيرة منها :أن الواو ليست للعطف بل هي للقسم ، وجواب القسم قوله :"إن الله كان عليكم رقيبا" ينظر: الإنصاف ٣٧٤/١،اللباب ٤٣٣/١، التعليقة على المقرب ٣٥٠/١، الإرشاد/٤٠٢، الكناش ١٦٥/١، خزانة الأدب ١٢٥/٥ .

ومنها: أن قوله:"والأرحام" مجرورة بباء مقدرة ،غير ملفوظ بها ،وتقديره :وبالأرحام ، فحذفت لدلالة الأولى عليها. ينظر :الإنصاف ٣٧٤/١،اللباب ٤٣٣/١،شرح الرضي ٣٣٦/٢،خزانة الأدب ١٢٥/٥.

المذهب الثالث:مذهب الجرمي والزيادي أنه إذا أكد الضمير جاز نحو مررت بك أنت وزيدٍ(١).

المسألة الثالثة: بدل الفعل من الفعل

يبدل الفعل من الفعل إذا اتفق الفعلان في المعنى كقولك :"إنْ تُكْرِمْ زيداً تُحْسِنْ إليه فهو أهلٌ" فتجزم "تحسن إليه"؛لأنه بدل من "تكرم"،وجاز إبداله منه ؛لأنه بمعناه فالإكرام بمعنى الإحسان (٢).

وقد تحدث ابن معط في ألفيته عن بدل الفعل من الفعل ،مشترطا هذا الشرط ، واستدل على كلامه ببيت من الرجز ،من الأبيات المجهولة القائل عند سيبويه فقال:

وَأَبْدَلُوا الْفِعْلَ مِن الْفِعْلِ إذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ وَذَاكَ مِثْلُ ذَا(٣)

إنَّ عَلَى اللهِ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهَاً أَوْ تَجِيء طَائِعاً (٤)

فالشاهد في قول الراجز "تؤخذ" حيث نصبه على البدلية من الفعل "تبايعا" لأنه بمعناه لأن المبايع لا ينفك من أحد الأمرين ؛إما أن يؤخذ كارها أو يجيء إلى المبايعة طائعا(٥) .

---

(١)ينظر :شرح الرضي ٣٣٦/٢، ارتشاف الضرب ٢٠١٣/٤، توضيح المقاصد ١٠٢٧/٣، المساعد ٤٧٠/٢، همع الهوامع ٢٦٩/٥ .

(٢)الصفوة الصفية ٧٨٣/١ وينظر: المقتضب٦٢/٢، التبصرة والتذكرة ١٦١/١ ،١٦٢،البديع ج١/م٢/ ٣٥١ ، شرح الرضي ٣٩٣/٢ ، خزانة الأدب ٢٠٣/٥ .

(٣)الصفوة الصفية ١/ ٧٨٣ .

(٤)البيت من الأبيات المجهولة القائل في الكتاب ١٥٦/١،المقتضب ٦٢/٢، الأصول ٤٨/٢، التبصرة والتذكرة ١٦٢/١، تحصيل عين الذهب/ ١٣٠، شرح التسهيل ٣٤١/٣،شرح الكافية الشافية ٥٨٠/١،شرح عمدة الحافظ /٥٩١،شرح الألفية لابن الناظم/٣٩٩،شرح الرضي٣٩٣/٢، تمهيد القواعد ٣٤١٢/٧، الفضة المضية /٤٢٠،خزانة الأدب ٢٠٣/٥.

(٥)ينظر : التبصرة والتذكرة ١٦١/١ ،١٦٢،الصفوة الصفية ٧٨٣/١،الفضة المضية /٤٢٠.

وقد زاد ابن مالك مع شرط ابن معط :كون البدل أبين من المبدل منه [١] فـ "تؤخذ" بدل من تبايع و"تجيء" معطوف على "تؤخذ" ،وهذا البدل أبين من المبدل منه ،والبدل في الحقيقة إنما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه،إذ لاتكون المبايعة إلا على أحد الوجهين من إكراه أو طاعة [٢]

وذهب ابن السراج إلى أن الفعل يبدل من الفعل إذا كان ضربا منه نحو قولك: "إن تأتني تمشي أمشي معك"؛لأن المشي ضربا من الإتيان[٣].

(١)ينظر : شرح التسهيل ٣/٣٤٠ ،شرح الألفية لابن الناظم/٣٩٩،المساعد٢/٤٣٨،المقاصد الشافية ٥/٢٢٨، شرح الأشموني ٢/١٣٣ ،خزانة الأدب ٥/٢٠٣.

(٢)خزانة الأدب ٥/٢٠٣ .

(٣)الأصول ٢/ ٤٩،وينظر : ارتشاف الضرب ٤/١٩٧٢.

المبحث الخامس

شواهد متعلقة بالمبتدأ والخبر

وتحته مسألة واحدة وهي :

موافقة المضمر العائد من الجملة للمبتدأ

إذا أخبر عن المبتدأ لا بد له من عائد يعود عليه من الجملة ، وهذا العائد أنواع، وحديثنا هنا عن الضمير ،وهذا العائد لابد أن يوافق المبتدأ؛فإذا كان المبتدأ غائبا فيكون العائد عليه من الجملة التي هي خبره ضمير غائب مثل :محمد خرج أخوه ،وإذا كان المبتدأ ضمير المتكلم فالعائد عليه من الجملة يكون ضمير متكلم مثل : نحن ضربنا ،والعائد على "نحن"الضمير "نا"،وإذا كان المبتدأ مخاطبا فالعائد عليه ضمير المخاطب مثل :أنت خرجت.

وقد تحدث ابن معط في ألفيته على ذلك فقال :

وَالْمُضْمَرُ الْعَائِدُ إمَّا غَائِبُ أو مُتَكَلِّمُ أَوْ الْمُخَاطَبُ(١)

وقد استشهد لكلامه بنظم بيت من وضع النحاة وضعوه للتمثيل فقال:

تَمْثِيلُ ذاك في الْخِطَابِ بُيِّنَا فِي أَنَا أَنْتَ الْقَاتِلِي أَنْتَ أَنَا

وتمام البيت :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ بِنَا أَنَا أَنْتَ الْقَاتِلِي أَنْتَ أَنَا(٢).

---

(١)الصفوة الصفية ٨١٣/١ .

(٢) البيت من بحر الرمل ،وهو من وضع النحاة واستشهد به في :الصفوة الصفية ٨١٤/١، سفر السعادة وسفير الإفادة ٧٢٨/٢، تذكرة النحاة /٥٩٥،خزانة الأدب٧٢/٦،وفي المقاصد الشافية ٢٣٧/٦ بلفظ : كيف أشكو منك ما حل بنا أنا أنت الضاربي أنت أنا

وقد ذكر ابن بري فيه وجهان أحدهما :أن تجعل الألف واللام لـ "أنا" والفعل لـ "أنت"،فـ "أنا" مبتدأ، و"أنت" مبتدأ ثان ،و"الضاربي" مبتدأ ثالث ؛لأنه غير "أنت"، إذ الألف واللام لـ "أنا" ، والعائد على الألف واللام الياء في "الضاربي" ؛لأنها أنا في المعنى ،و"أنت" فاعل بـ "الضاربي"؛أبرزته لما جرى على غير من هو له ،إذ الألف واللام لـ "أنا" ،والفعل لـ "أنت" ،و"أنا" خبر "الضاربي" ، و"الضاربي" وخبره خبر "أنت" و"أنت" وخبره خبر "أنا".=

والشاهد هنا أن :"أنا" الأول مبتدأ،و"أنت" الأول مبتدأ ثان،والألف واللام لـ "أنا"، و"قاتلي" صلة"أنت"، فقد جرى اسم الفاعل صلة على الألف واللام التي هي "أنا" ،فأبرز ضميره ،وهو " أنت"،فـ"أنت"يرتفع بـ"قاتلي"،و"أنا"خبر عن الألف واللام ،وما بعدها خبر عن "أنت"الأول، وهو وما بعده خبر عن "أنا"الأول ،والعائد على "أنا"الأول"أنا" الثاني ،وإلى"أنت" الأول"أنت" الثاني ،وما بعده رفع لأنه خبر مبتدأ،وموضع الألف واللام رفع لأنه خبر المبتدأ الذي هو "أنا"، و"أنت"فاعل "قاتلي"،و"أنا" خبر عن الألف واللام [1].

=الوجه الثاني:أن تكون الألف واللام والفعل لـ "أنت" ،فـ "أنا" على هذا مبتدأ، و"أنت" مبتدأ ثان ، و"الضاربي" خبر " أنت"،ولا يبرز الضمير فيه لأنه جرى على من هو له ،ويكون الكلام قد تم عند قوله: الضاربي أنت أنا على طريق المطابقة للأول ليكون آخر الكلام دالا وجار على أوله . تذكرة النحاة /٥٩٦،وينظر: خزانة الأدب ٦/٧٤، ٧٥ .

(١)تذكرة النحاة /٥٩٥ وينظر: الصفوة الصفية ١/٨١٣،خزانة الأدب ٦/٧٤ .

المبحث السادس

شواهد متعلقة بنواسخ الابتداء

وتحته ست مسائل:

المسألة الأولى: زيادة "كان"

تختص "كان"بأمور منها :أن تكون ناقصة،وتامة،وزائدة،وتكون مضمرة فيها اسمها ، وتعمل وهي محذوفة [١] .

وتزاد في مواضع منها :أن تقع بين المبتدأ والخبر ،وبين الفعل والفاعل ،وبين الصفة والموصوف ،وبين الجار والمجرور .

وقد تحدث ابن معط في ألفيته عن زيادة "كان" ،واقتصر نظمه فيها عن عدم عملها فقال :

.....وَقَدْ زِيدَتْ فَلَمْ تَعْمَلْ وَذَاكَ قَدْ وَرَدْ[٢]

فذكر أن "كان"الزائدة ملغاة لا عمل لها ـ لا اسم لها ولا خبر ـ وإنما أدخلوها لتدل على أن ذلك قد مضى[٣].

ولم يستشهد ابن معط في ألفيته في مواضع زيادة "كان" سوى بزيادتها بين الجار والمجرور، فقال وهو موطن الشاهد لمجهول القائل :

نَحْوُ:عَلَى كَانَ الْمُسَوّمِاتِ ..... [٤]

وتمام البيت :

---

(١)ينظر:اللمع في العربية /٣٣٨،الأزهية /١٨٣ــ ١٨٩،شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٧/١،التخمير شرح المفصل ٢٨٨/٣، شرح الرضي ١٨٩/٤ ،١٩٠،التذييل والتكميل ٢١٠/٤ـ ٢١٣، شرح الآجرومية ٢٧١/١،المطالع السعيدة ٢٨٦/١ـ ٢٩٠ .

(٢)الصفوة الصفية ١٢/٢ .

(٣)ينظر :اللمع في العربية /٣٨،سر صناعة الإعراب ٢٩٩/١، الأزهية /١٨٧،شرح المفصل ٩٨/٧ ،٩٩، شرح الرضي ١٩٠/٤،المقاصد الشافية ١٩٨/٢،خزانة الأدب ٢٠٧/٩ .

(٤)الصفوة الصفية ١٢/٢ .

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامُوا عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ[١]

والشاهد في البيت :على كان المسومة حيث جاءت "كان" زائدة بين حرف الجر ومجروره؛ لأن حرف الجر لايدخل على فعل .

وزيادة "كان"بين حرف الجر ومجروره قليل [٢] ،وقد جعله البعض من قبيل الشذوذ[٣] .

وتزاد "كان" في الكلام بشرطين :أحدهما:أن تكون بلفظ الماضي .

والثاني :كونها بين شيئين متلازمين لا يستغني أحدهما عن الأخر[٤].

وفي"كان"الزائدة خلاف هل تكون فارغة من الفاعل أو لا؟

---

(١)البيت من بحر الوافر ، روي بروايات متعددة وهي :"جياد بني" ، و"تسامى"،و"على كان الْمُطَهَّمَةِ الصِّلاب"، وهو بلا نسبة في:سر صناعة الإعراب ٢٩٨/١،اللمع /٢٢٧/١، ٢٢٨، التبصرة والتذكرة ١٩٢/١ ،أسرار العربية /١٣٦،الحلل في إصلاح الخلل/١٧٥، التوطئة/٢٢٥، شرح الجمل لابن خروف ٤٤٤/١،الفصول الخمسون/١٨٢، شرح المفصل ٩٩/٧،شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٧/١،شرح الكافية الشافية ١٧٧/١،شرح التسهيل ٣٦١/١،شرح الألفية لابن الناظم/١٠٠، الأزهية /١٨٧،الأشباه والنظائر ٣٠٣/٤، خزانة الأدب ٢٠٧/٩.

اللغة:السراة:جمع سرى،وهو صاحب المروءة أو السيد الشريف .المسومة من الخيل التي جعلت لها علامة تعرف بها . العراب :الكريمة ،السالمة من الهجنة ويريد بالمسومة العراب هنا كل أصل شريف .

المعنى :يقول إن من أسياد بني أبي بكر وأشرافهم من كل سام وأشرف من كل شريف.

(٢) الفضة المضية /٩٤ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣٦١/١،شرح الكافية الشافية١٧٨/١،ارتشاف الضرب ١١٨٧/٣، أوضح المسالك ٢٩٩/١، المقاصد الشافية ٢٠١/٢،شرح الآجرومية ٢٧٢/١،شرح التصريح٢٥١/١، همع الهوامع ٩٩/٢ .

(٤)الفضة المضية /٩٤ وينظر:شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٩/١،شرح التسهيل ٣٦٠/١، شرح الكافية الشافية ١٧٧/١، شرح الألفية لابن الناظم/ ٩٩، أوضح المسالك ٢٤٨/١،المقاصد الشافية ١٩٧/٢، شرح الآجرومية للسنهوري ٢٧٢/١، المطالع السعيدة ٢٨٩/١ .

ذهب الفارسي :أن فاعلها مضمر فيها وهو ضمير المصدر الدال على الفعل الذي هو "كان"، كأنك قلت:كان هو ،أي: الكون .

وذهب السيرافي: أنها لا فاعل لها ،وحجته أن الفعل إذا استعمل استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل استغنى عن الفاعل [١] .

وقد ضعف ابن خروف هذا الرأي فقال :وهو قول فاسد ؛لأنها فعل ولابد للفعل من فاعل ولا شذوذ في تقدير فاعل كهذا [٢].

المسألة الثانية: عدم الجمع بين اسم "لات" وخبرها

"لات" من الحروف المشبهة بـ "ليس"فهي تعمل عملها عند سيبويه[٣]، والجمهور[٤]،وهذا العمل بشروط الأول منها:ألا ينتقض نفي خبرها بإلا ، الثاني: ألا يتقدم الخبر ،الثالث:ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ،الرابع: أن يكون معموليها اسمي زمان ،الخامس:حذف أحدهما [٥] .

وقد ذهب ابن معط مذهب سيبويه والجمهور في عمل "لات"عمل "ليس" فقال:

وَشَبَّهُوا لَاتَ بِلَيْسَ فِي الْعَمَلْ وَالاسْمُ مَحْذُوفٌ بِهَا قَدْ اتَّصَلْ[٦]

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٨/١ وينظر: شرح الجمل لابن خروف ٤٤٤/١ ، شرح الألفية لابن الناظم / ٩٩ ، ارتشاف الضرب ١١٨٥/٣،التذييل والتكميل ٢١٣/٤ ،خزانة الأدب ٢٠٧/٩ .

(٢) شرح الجمل لابن خروف ٤٤٤/١ .

(٣) الكتاب ٥٧/١،التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٩٣/١،النكت على كتاب سيبويه ٢٨٣/١ .

(٤) ينظر :ارتشاف الضرب ١٢١١/٣،التذييل والتكميل ٢٨٩/٤،توضيح المقاصد ٥١١/٢، المساعد ٢٨٢/١، شرح ابن عقيل ٣١٩/١، تمهيد القواعد ١٢٢٥/٣، شرح الآجرومية٢٩٠/١، الفضة المضية /١١٠،شرح التصريح ٢٦٩/١، همع الهوامع ١٢٢/٢،الفواكه الجنية /٢٤٧ .

(٥)أوضح المسالك ٢٧٦/١ بتصرف .

(٦)الصفوة الصفية ٤٣/٢ .

أي أن "لات" عملت عمل "ليس" في رفع الاسم ونصب الخبر ،وأن اسمها محذوف فلا يجمع بين معموليها [١] .

ووجه الشبه بين "لات"و"ليس" أن الاسم المحدث عنه مضمر لا يجوز إظهاره في "ليس" ، و"لا يكون"إذا استثنيت بهما ،لأن اسميهما لايستعمل إظهارهما ،كما لا يستعمل إظهار اسم "لات" فإنما اتفقا في أن المضمر لا يستعمل إظهاره ، لا في موضع الإضمار لأن الإضمار في "ليس" و"لا يكون" في الفعلين أنفسهما ، ولا في "لات" في النية والجملة دون نفس الحرف[٢].

وقد خالف الأخفش الجمهور قال:إنها لا تعمل شيئا،وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوبا فناصبه فعل مضمر ،والتقدير "لات أرى حين مناص"وإن وجد مرفوعا فهو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير :لات حين مناص كائن لهم [٣] .

وقد ذهب ابن معط مذهب القائلين بأن حذف خبر "لات" هو الكثير[٤]، يفهم هذا من قوله :

وَرَفْعُ لَاتَ حِينَ قَدْ يُبَاحُ فَلَاتَ حِينُ مِثْلُ لاَ بَرَاحُ[٥]

---

(١)ينظر : البديع ج١/م٢/٥٨٧،ارتشاف الضرب ١٢١١/٣،شرح الآجرومية ٢٩٠/١،الفضة المضية/١١٠،الفواكه الجنية /٢٩٠ .

(٢)التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٩٣/١، ٩٤، وينظر:الكتاب ٥٧/١،الأصول ٩٥/١،التذييل والتكميل ٤/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣)شرح ابن عقيل ٣٢١/١ وينظر:الأصول ٩٧/١،النكت على كتاب سيبويه ٢٨٤/١،البديع ج١/م٢/٥٨٧، ارتشاف الضرب ١٢١١/٣،التذييل والتكميل ٢٩٣/٤،توضيح المقاصد ٥١١/٢،تمهيد القواعد ١٢٢٥/٣، شرح التصريح ٢٦٩/١،همع الهوامع ١٢١/٢ .

(٤)ينظر:الكتاب ٥٧/١،الأصول ٩٥/١،التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٩٣/١،النكت على كتاب سيبويه ٢٨٣/١ ،البديع ج١/م٢/٥٨٧،شرح الألفية لابن الناظم/١٠٨،توضيح المقاصد ٥١٤/٢،المساعد ٢١٨/١،شرح ابن عقيل ٣١٩/١،تمهيد القواعد١٢٢٧/٣،الفضة المضية /١١٠،الفواكه الجنية/٢٤٨. .

(٥)الصفوة الصفية ٤٤/٢ .

أراد أنه قد يجوز رفع الحين على أنه اسم "لات" وخبرها يكون محذوفا ،وقد شبهه بـ "لا" المشبهة بـ "ليس"في حذف خبرها،واستدل بقول الشاعر وهو موطن الشاهد " لا براح" وتمام البيت:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ(١)

فالشاهد في قوله :"لا براح" حيث عملت "لا" النافية عمل "ليس" فرفعت الاسم وهو "براح" وخبرها محذوف والتقدير : لا براح لنا .

فالمراد تشبيه "لات" بـ "لا" في حذف الخبر، لا أنها مثل "لا" في الاستعمال؛ فإن "لات" لا تعمل إلا في "الحين"،بينما "لا" تعمل في "الحين" وغيره .

المسألة الثالثة: مجيء خبر "كاد" اسما مفردا

"كاد"من الأفعال الموضوعة لمقاربة الخبر على سبيل حصول القرب لا على رجائه(٢) .

و"كاد"وأخواتها تعمل عمل "كان" من رفع الاسم ونصب الخبر ،ويدل على ذلك مجيء الخبر في بعضها منصوبا في الشعر ، وما جاز أن يكون اسما لـ "كان" من المبتدآت كان اسما لها(٣) .

و"كاد"وأخواتها تختلف عن "كان" وأخواتها في أمور منها: أن خبرها يكون فعلا، وإنما التزمت الأفعال في أخبارها لأنها لما كان معناها في الأخبار،ومعناها

---

(١)البيت من مجزوء الكامل ،لسعد بن مالك في :الكتاب ٥٨/١،الأصول٩٦/١،تحصيل عين الذهب/٨٤،التبصرة والتذكرة٣٩١/١،شرح الجمل لابن خروف٩٨٣/٢،شرح المفصل١٠٩/١،خزانة الأدب ١ /٤٦٧، وبلا نسبة في :المقتضب٣٦٠/٤،شرح أبيات سيبويه للنحاس/٦٧،رصف المباني /٢٦٦،الإنصاف ٣١٢/١،شرح التسهيل ٣٧٦/١، شرح الرضي ٢٩٣/١، شرح الألفية لابن الناظم /١٠٧، الصفوة الصفية ٤٤/٢.

والبيت فيه رواية أخرى وهي من فر عن نيرانها .

(٢) الإيضاح شرح المفصل ٩١/٢ وينظر :اللباب ١٩٤/١،أسرار النحو /٢٥٣ .

(٣) التذييل والتكميل٣٣٤/٤،وينظر:البديع ج١/م٤٨٥/٢،شرح الألفية لابن الناظم/١١٠،ارتشاف الضرب ١٢٢٤/٣ ،توضيح المقاصد٥١٥/١،المقاصد الشافية ١٦٣/٢ .

المقاربة،وجب أن تكون أخبارها مما يتصور فيها القرب والبعد،وإنما يتصور ذلك في الأفعال دون الأسماء، فكانت أخبارها أفعالا لذلك(١).

وقد تحدث ابن معط عن عمل "كاد" من أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر وأنها ملحقة لـ "كان" في العمل فقال:

وَأَلْحَقُوا بـ "كَانَ" "كَادَ" وَ"عَسى" دَلِيلُهُ ..... (٢)

ووجه إلحاق "كاد"وأخواتها بـ "كان" أنها لا تتم بمرفوعها فاحتاجت إلى خبر ليتم به مع مرفوعها الكلام ،وتستعمل أيضا ناقصة وتامة كما تستعمل "كان"(٣) .

ثم استشهد ابن معط لـ "كاد" بجزء بيت . فيه موطن الشاهد . بعملها عمل "كان" من رفع الاسم ونصب الخبر فقال :

وَعَنْهُمْ مَا كِدْتُ آيِبَا سُمِعْ فَالْخَبَرُ انْصِبْهُ والاسمُ يَرْتَفِعْ(٤)

وتمام البيت :

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِباً وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وهي تَصْفَرُ(٥)

---

(١)التعليقة على المقرب١/٢٠٥ وينظر :البديع ج ١/م٢/٤٨٥،شرح المفصل ٧/١٣، الإيضاح شرح المفصل ٢/٩١، شرح التسهيل ١/٣٩٣،ارتشاف الضرب ٣/١٢٢٤.

(٢) الصفوة الصفية ٢/٤٦ .

(٣) الصفوة الصفية ٢/٤٦ وينظر:شرح الألفية لابن الناظم /١١٠،تمهيد القواعد ٣/١٢٥٧،المطالع السعيدة١/٣٠٠.

(٤) الصفوة الصفية ٢/٤٦ .

(٥) البيت من بحر الطويل ،لتأبط شرا في :الخصائص ١/٣٩١،شرح الجمل لابن خروف٢/٨٣٧،شرح الكافية الشافية ١/٢٠٠،تخليص الشواهد /٣٠٩،المقاصد الشافية ٢/٢٦٣،شرح التصريح ١/٢٧٧،وبلا نسبة في :الإنصاف ٢/٤٤١،البديع ج١/م٢/٤٨٥،التوطئة/٢٩٨،شرح المفصل ٧/١٣،شرح التسهيل ١/٣٩٣،شرح الرضي ٤/٢٢١، شرح الألفية لابن الناظم/١١١،رصف المباني /١٩٠،شرح الآجرومية ١/٢٩١،الفضة المضية /١٠١،الفواكه الجنية/٢٥١ .اللغة :فأبت :رجعت . فهم : قبيلة ، وهي فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان .آيبا :راجعا . تصفر :تتأسف وتحزن .

فجاء اسم "كاد" الضمير "التاء" في محل رفع اسمها ،وخبرها "آيبا" جاء اسما مفردا ، وخبر "كاد"يكون فعلا ـ كما سبق وأشرنا ـ وقد أول العلماء مجيء الخبر اسما مفردا بـ النذور [١] ،ومنه من أوله بـ الشذوذ [٢] ، ومنهم من جعله من باب الضرورة [٣] .

المسألة الرابعة: مجيء خبر "كاد" متصلا بـ "أن"

سبق القول بأن خبر "كاد" يكون فعلا ، وهذا الفعل لا يتصل بـ "أن" . وقد تحدث ابن معط عن هذا فقال :

"أَنْ"مَعَ "كاَدَ" فِي شُذُوذٍ وضَحَا ..... [٤]

فإذا جاء خبر "كاد" متصلا بـ "أن" جعله ابن معط شاذا واستشهد لكلامه ببيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج فقال :

قَدْ كَانَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا [٥]

---

(١)ينظر : التوطئة /٢٩٨ ،شرح اللمحة البدرية ٢٢/٢،المساعد ٢٩٧/١،شرح ابن عقيل ٣٢٤/١، شرح الآجرومية ٢٩١/١،همع الهوامع ٢٤١/٢ .

(٢)شرح الكافية الشافية ١٩٩/١،شرح التسهيل ٣٩٣/١،شرح التصريح ٢٧٧/١ .

(٣)الإنصاف ٤٤١/٢، المقرب١٠٠/١ .

(٤)الصفوة الصفية ٤٦/٢ .

(٥)البيت من مشطور الرجز،لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه / ١٧٢ ،الكتاب ١٦٠/٣،تحصيل عين الذهب /٤٤٣،الكناش٤٦/٢،إيضاح شواهد الإيضاح١١٧/١،خزانة الأدب٣٧٤/٩،ضرائر الشعر لابن عصفور/ ٦٠ ،٦١الدرر اللوامع٢٦٧/١،وبلا نسبةفي :المقتضب ٥٧/٣، الإيضاح للفارسي /١٠٩،الإنصاف ٤٣٥/٢، البديع ج١ /م٤٨٥/٢،التوطئة/٢٩٩،المقرب٩٨/١،شرح الجمل لابن عصفور٢٨٦/٢،شرح الرضي٢٢٢/٤، التذييل والتكميل ٣٣٧/٤،المساعد ٢٩٥/١.

اللغة: يمصح:يدرس وتمحى آثاره ويذهب . البلى :القدم

المعنى: قارب على الدرس وامحاء الآثار ؛ لكثرة ما تعرض للتجارب .

فقد اقترن خبر "كاد" "يمصحا" بـ "أن" ، وقد جعله سيبويه من باب الضرورة(١)، ووصفه البعض بـ النادر (٢) .

والعلة في عدم اتصال خبر "كاد" بـ "أنْ" أنَّ "أنْ" تُخَلِّصُ الفعل إلى الاستقبال ،وهذه للمقاربة ،فبينهما تضاد،ولم يرد في القرآن الكريم خبر "كاد" إلا مجردا من "أن" نحو قوله تعالى " **وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ** (٣)" .

المسألة الخامسة: عمل "أن" المخففة

"أن" المخففة من الثقيلة تعمل النصب في الاسم ويكون اسمها ضمير الشأن محذوف، وتدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية ،وحديثنا عن الاسمية لورود الشاهد الذي استدل به ابن معط جملة اسمية ، قال ابن معط في "أن" المخففة من الثقيلة :

كَذَاكَ أَنْ وَ كَأَنْ خُفِّفَا فِي الشِّعْرِ والْقُرْآنِ ذَاكَ عُرِفَا

نَحْوُ كَأَنْ لَمْ يَغْنِ أَنْ لاَ يَرْجَعُ أَنْ هَالِكٌ فِي الشِّعْرِ أَيْضَا يُسْمَعُ(٤)

أي:أن "أن"و"كأن" تخففان ،وتعملان مع التخفيف ،وما ذهب إليه ابن معط هو رأي جمهور العلماء فيكون اسمها ضمير الشأن محذوف ،وخبرها جملة اسمية أو فعلية(٥)، وقد استدل ابن معط بجزء بيت من قول الأعشى وهو موطن الشاهد وهو قوله: "أن هالك"، وتمام البيت :

---

(١)الكتاب ١٦٠/٣، وينظر:المقتضب ٥٧/٣،المقرب ٩٨/١،شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٦/٢،ارتشاف الضرب ١٢٢٥/٣،التذييل والتكميل ٣٣٧/٤، شرح الآجرومية ٢٩٥/١.

(٢) ينظر: المقاصد الشافية ٢٧١/٢،المطالع السعيدة ٣٠١/١،الفضة المضية /١٠١ .

(٣) البقرة آية ٧١ . الفضة المضية /١٠١ وينظر: الكتاب ١٥٩/٣،التوطئة/٢٩٩،البديع ج١ /م٢ /٤٨٤، شرح الرضي ٢٢٢/٤، الكناش ٤٦/٢،شرح التصريح ٢٨٤/١، أسرار النحو /٢٥٣.

(٤) الصفوة الصفية ٦٩/٢ .

(٥) ينظر: الكتاب ١٣٧/٢،الأصول ٢٣٨/١، ٢٣٩،تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب/١٥٩،التبصرة والتذكرة ٤٦٠/٢، الأزهية/٦٣، الجنى الداني/٢١٧، ٢١٨، المقاصد الشافية ٣٩٧/٢،العوامل المائة النحوية /١٦١ ،المطالع السعيدة ٣١٨/١، أسرار النحو /٢٦٨ .

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[1]

فـ"أن"مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف ،و"هالك"خبر مقدم، و"كل" مبتدأ مؤخر والتقدير: كل من يحفى وينتعل هالك والجملة في محل رفع خبر"أن" المخففة .

وإنما وجب إضمار اسم "أن" المخففة ؛لأن "أن" المفتوحة مع ما بعدها اسم ،ولا بد من عامل يعمل فيها ، فلما كان حكمها ثابتا وجب أن يضمر لها ما كان من تمامها[2] . ومذهب الكوفيين :في "أن" المخففة أنها لا تعمل لا في ظاهر ولا في مضمر[3] .

المسألة السادسة : إقحام اللام في أسلوب "لا"النافية للجنس

في قولك" لا أبا لك "و" يدي لك "فيه مخالفة قياس ،إذ أقحمت اللام في اسم "لا" فيعتد بها من وجه ولا يعتد بها من وجه آخر ،فـ "أبا" و"يدي"منصوب بـ "لا"والكاف فيهما مضاف إليه .

---

(١)البيت من بحر البسيط ، للأعشى في ديوانه /٥٩ بلفظ :أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل، والكتاب ١٣٧/٢، الأصول ٢٣٩/١،تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب /١٥٩،التبصرة والتذكرة ٤٦١/٢،الأزهية /٦٤، خزانة الأدب ٤٢٦/٥،وبلا نسبة في: المقتضب ٩/٣، الخصائص ٤٤١/٢، البديع ج١ /م٢ /٥٥٩،التوطئة /٢٣٥،الفصول الخمسون /٢٠١، الصفوة الصفية ٧٠/٢.

اللغة :فتية:جمع فتى وهو السخي الكريم . من يحفى :من حفى يحفى من باب علم يعلم ،وهو الذي يمشي بلا خُفٍّ ونعل ، وأراد به هنا الفقير . وينتعل :المنتعل من انتعل إذا لبس النعل وأراد به الغني . المعنى :هم بين فتية كالسيوف الهندية في مضائهم وحدتهم ،وأنهم موطنون أنفسهم على الموت موقنون به لأنهم قد علموا أن الأنسان هالك سواء كان غنيا أو فقيرا .

(٢) التبصرة والتذكرة ٤٦١/٢، وينظر: الإيضاح شرح المفصل ١٨٩/٢،الكناش ٩١/٢، التذييل والتكميل ١٥٩/٥، المقاصد الشافية ٣٩٩/٢ .

(٣)الجنى الداني /٢١٩ ، وينظر: ارتشاف الضرب ١٢٧٥/٣ .

فأما وجه الاعتداد باللام:فإن الأب لو كان مضافا على الحقيقة ،لكان معرفة،و"لا"لا تنصب المعارف ،فلولا أن اللام معتد بها قاطعة للإضافة لما جاز أن ينصب الأب .

وأما وجه ترك الاعتداد:فثبات الألف في قولك :"أبا"؛لأن هذه الألف لا تعود إلى الأب إلا عند الإضافة ؛فلا تقول :رأيت الأبا،وتقول:رأيت أباك فلولا أن اللام غير معتد بها لما عادت الألف [1] .

وقد اختلف العلماء في هذا الأسلوب على مذاهب :

المذهب الأول: ما ذهب إليه الجمهور من أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام ، وأن اللام مقحمة لا اعتداد بها،وليست اللام متعلقة بشيء،لا بمحذوف ولا بغير محذوف[2]. وخبر "لا"على هذا محذوف. وذهب ابن معط إلى رأي الجمهور فقال في ألفيته:

وَقَدْ تَقُولُ لاَ أَبَا لِعَمْرِو وَلاَ يَدَي لَهُ بِدَفْعِ الشَّرِّ
واللاَمُ مُقْحَمٌ كَأَنْ لَمْ يَثْبُتْ وَمِثْلُهُ يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التي[3]

إلا أن ابن معط جعل هذا الأسلوب قليل،وعندما استخدم ابن معط الشاهد الشعري في توضيح الموضع لم يستخدمه على إقحام اللام في أسلوب "لا" ؛بل استخدمه في إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه في أسلوب النداء ،فقال وهو موطن الشاهد :

..... **وَمِثْلُهُ يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التي**

---

(١) البديع في علم العربية ج١/م٢/ ٥٧٤ .

(٢) التذييل والتكميل ٢٥٥/٥ وينظر : الكتاب ٢٠٦/٢ ،شرح المفصل ١٠٥/٢،شرح الجمل لابن عصفور ٤١٤/٢، رصف المباني /٢٤٥،الجنى الداني /١٠٧،ارتشاف الضرب ١٣٠٢/٣، مغني اللبيب ٣ /١٨٨،المساعد ٣٤٣/١،شفاء العليل٣٨٣/١،همع الهوامع ١٩٣/٢ .

(٣) الصفوة الصفية ٩٣/٢ .

وتمام البيت : **يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا** [١]

فالشاهد في:"يا بؤس للحرب" حيث أقحم اللام بين المضاف والمضاف إليه، وكان الأصل يا بؤس الحرب "فأقحمت اللام الْمُضِيفَةُ توكيدا للإضافة[٢]".

وفي هذا الأسلوب مذهبان آخران ،أحدهما مذهب ابن هشام وابن كيسان واختاره ابن مالك أن هذه الأسماء مفردة ليست بمضافة،والمجرور باللام في موضع الصفة لها ،فيتعلق بمحذوف،وشُبِّه غير المضاف بالمضاف في نزع التنوين من المفرد ، والنون من المثنى والمجموع . [٣] والخبر على هذا محذوف.

والثاني :ما ذهب إليه أبو علي الفارسي في أحد قوليه ،وأبو الحجاج بن يسعون، وأبو الحسين ابن الطراوة ومن أخذ بمذهبيهما في"لا أبا لك"و"لا أخا لك"وشبههما من أنهما أسماء مفردة ،والمجرور باللام هو في موضع الخبر، وأن قولهم "لا أبا لك"و"لا أخا لك"جار على لغة من قصر الأب والأخ في الأحوال كلها [٤] .

---

(١) البيت من مجزوء الكامل ، لسعد بن مالك في :شرح أبيات الجمل للبطليوسي /١٧٥، شرح الجمل لابن خروف ٧٦٩/٢، ٩٨٣،الصفوة الصفية٩٢/٢،شرح أبيات المغني للبغدادي٣١١/٤،وبلا نسبة في:الكتاب ٢٠٧/٢، الخصائص ١٠٦/٣،التبصرة والتذكرة ٣٤٣/١، ٦٤٢/٢،شرح المفصل ١٠/٢، رصف المباني /٢٤٤،الجنى الداني /١٠٧ ، مغني اللبيب ١٨٧/٣،شفاء العليل ٣٨٣/١.

(٢)التخمير ٥٠٧/١ وينظر :ترشيح العلل في شرح الجمل /١٥٢،الجنى الداني /١٠٧ ، مغني اللبيب ١٨٧/٣، شرح أبيات المغني للبغدادي ٣١١/٤.

(٣)ارتشاف الضرب ١٣٠٢/٣ وينظر:شرح التسهيل ٦٠/٢، ٦١،التذييل والتكميل ٢٥٤/٥،المساعد ٣٤٣/١،تمهيد القواعد١٤١٥/٣،همع الهوامع ١٩٧/٢ .

(٤)التذييل والتكميل ٢٥٥/٥ وينظر:شرح الجمل لابن عصفور ٤١٥/٢، ارتشاف الضرب ١٣٠٢/٣،مغني اللبيب ١٨٩/٣،همع الهوامع ١٩٣/٢، ١٩٧ .

المبحث السابع

شواهد متعلقة بالأسماء التي تعمل عمل الفعل

وتحته ست مسائل:

المسألة الأولى: حذف النون وإثباتها في اسم الفاعل المثنى والمجموع المحلى بأل مع عمله

إذا ثُنِّيَ اسمُ الفاعلِ أو جُمِعَ فحكمه في التثنية والجمع حكمه في المفرد ،يعمل بالألف واللام مطلقا ـ ماضيا ،ومستقبلا ،وحالاـ ؛لوقوعه حينئذ موقع الفعل ؛إذ حق الصلة أن تكون جملة [1]"، وإن كان مجردا من "أل" عَمِلَ عَمَلْ فِعْلِهِ ،من الرفع والنصب إن كان للحال أو الاستقبال .

وحديثنا . هنا عن حذف النون في المثنى والمجموع فقال ابن معط عنها في ألفيته :

..... وَإِنْ تَكُنْ ثَنَّيْتَ أَوْ جَمَعْتَ قُلْ

الضَّارِبَانِ العبدَ والنَّون ثبت وَلُغَةً بِالْحَذْفِ والنَّصْبِ أَتَتْ [2]

يعني هذا أن اسم الفاعل المثنى والمجموع المحلى بأل إذا كان بالنون يجب نصب الاسم بعده فتقول :هؤلاء الضاربون زيدا [3] .

وإنما وجب النصب مع النون لتعذر الإضافة بثبوت النون [4] .

وإذا كان اسم الفاعل المحلى بأل بغير النون فيجر الاسم بعده فتقول :هذان الضاربا زيدٍ . "وإنما سقطت النون عند الإضافة ؛لأن النون بدل من التنوين ، والتنوين دليل تمام الكلمة ، والإضافة دليل نقصان الكلمة،لأن

---

(١) شرح ابن عقيل ١١٠/٣ .

(٢)الصفوة الصفية ١٢٩/٢ .

(٣) ينظر: الكتاب ١٨٣/١، ١٨٤،الإيضاح للفارسي /١٣٦،المقتصد شرح الإيضاح ٥٢٦/١، ٥٢٨،الحلل في إصلاح الخلل/٢١٦،البديع ج١/م٥١٢/٢،المقرب ١٢٤/١ .

(٤) الصفوة الصفية ١٣٢/٢،وينظر :التبصرة والتذكرة ٢٢٢/١،شرح الجمل لابن عصفور ٥/٢،التعليقة على المقرب /٢٣٧ .

المضاف والمضاف إليه ككلمة واحدة،فلو ثبتت النون في المضاف ،لكانت الكلمة واحدة في حالة واحدة تامة وناقصة ،وهذا لايجوز" [١] .

وقد تحذف النون من المثنى والمجموع وينصب الاسم [٢] ، وهي لغة قليلة وإن لم يشر إليها ابن معط في ألفيته فقال :

..... **وَلُغَةً بِالْحَذْفِ والنَّصْبِ أَتَتْ**

وقد استشهد لهذه اللغة بقول الشاعر ، وهو موطن الشاهد :

كَالْحَافِظُو عَوْرَةَ نُونِهِ حُذِفْ ..... [٣]

وتتمة البيت : **الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لا يأتيهم مِنْ ورائِهم وَكَفُ**[٤]

فقد حذف النون من "الحافظين" ،ونصب الاسم بعده "عورة "على تقدير ثبات النون .

---

(١) التعليقة على المقرب ٢٣٨/١،وينظر:النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٠٥/١، المقتصد شرح الإيضاح ٥٣١/١ .

(٢)قال عبد القاهر : اعلم أن منهم من يقول :الضاربا زيدا ،والضاربو زيدا ،فلا يحذف النون لأجل الإضافة ولكن تحذف لطول الكلام . ولا يجعلون لمحذوفه تأثيرا في الحكم ويبقون النصب على أصله . المقتصد شرح الإيضاح ٥٢٩/١،وينظر:الجمل في النحو للخليل /٢١٧، الإيضاح للفارسي /١٣٦، ١٣٧،التبصرة والتذكرة ٢٢١/١، البديع ج١/م٥١٢/٢

(٣)الصفوة الصفية ١٢٩/٢ .

(٤)البيت من بحر المنسرح ، وقد اختلف في نسبته ، فنسب لقيس بن الخطيم في زيادات ديوانه /٢٣٨ ، المقتضب ١٤٥/٤، تحصيل عين الذهب /١٥٥،شرح المفصل ١٢٤/٢، إيضاح شواهد الإيضاح ١٦٧/١، ولرجل من الأنصار في: الكتاب ١٨٦/١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٠٦/١، التبصرة والتذكرة ١٢٢/١، الدرر اللوامع ٦٠/١، وبلا نسبة في : الجمل في النحو للخليل /٢١٧ بلفظ : نطف بدل وقف ،الإيضاح للفارسي /١٣٦، البديع ج١/م٥١٢/٢، الصفوة الصفية ١٣٢/٢،همع الهوامع ١٦٨/١ .

اللغة: العورة هنا :المكان الذي يخاف منه العدو ، والعورة كل أمر يستحيا منه ،والعورة :الخلل في الثغر ونحوه العشيرة : القبيلة . الوكف :الإثم وقيل :العيب . النطف :التلطخ بالعار

والمعنى :وصف بأنهم يحفظون عورة عشيرتهم ،إذا انهزموا ،ويحمونهم من عدوهم .

وقد ورد موطن الشاهد في بعض الروايات بلفظ :الحافظو عورة العشيرة بجر عورة على أن الحافظو مضاف وعورة مضاف إليه، فيكون سقوط النون للإضافة .

المسألة الثانية: عمل الصفة المشبهة في معمولها النصب

الصفة المشبهة هي:كل صفة مأخوذة من فعل غير متعد ؛لأنها إنما شُبِّهَتْ باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدي ،فعملت عمله[١] . بشروطه وهي : ألا تعمل إلا معتمدة على ما له صدر الكلام من نفي أو استفهام أو معتمدة على مخبر عنه أو موصوف وتعمل في السببي دون الأجنبي [٢] .

وإذا توافرت هذه الشروط عملت في معمولها الرفع والجر والنصب ، وحديثنا – هنا – عن النصب ؛ لاستشهاد ابن معط في ألفيته على عمل الصفة المشبهة النصب في معمولها فقال :

وَالأَصْلُ في مَعْمُولِهَا أَنْ يَرْتَفِعَ وَقَدْ يُجَرُّ وَانْتِصَابُهُ سُمِعَ
تَقُولُ : زيدٌ حَسَنُ الْمَقَالِ وهو جميلُ الوجهِ والفِعَالِ
والأَصْلُ فيه حَسَنٌ مَقَالُهُ والنَّصبُ فيه جَائزٌ مِثَالُهُ [٣]

عمل الصفة المشبهة النصب في معمولها على التفصيل الآتي :إن

كان معمولها معرفة فنصبه على التشبيه بالمفعول به،نحو:الحسنُ الوجهَ ؛لئلا يقع التمييز معرفة،وإن كان نكرة فنصبه على التمييز ،نحو :الحسنُ وجها،ومنهم من يقول:إن نصب معمول الصفة المشبهة سواء كان معرفة أو نكرة إنما هو على التشبيه بالمفعول لا على التمييز،عكس مذهب الكوفيين ،فإن نصب معمولها عندهم على التمييز،سواء كان معرفة أو نكرة ،لجواز أن يكون التمييز عندهم معرفة[٤] .

---

(١)شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٥ .

(٢)الفصول الخمسون /٢١٩ .

(٣)الصفوة الصفية ٢/١٤١ .

(٤)الكناش ١/١٨١وينظر:شرح المفصل٦/٨٥،شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٩، ٣٠،شرح الألفية لابن الناظم /٣١٩، توضيح المقاصد٣/٨٧٨،المساعد٢/٢١٧، الفضة المضية /١٧٢،شرح التصريح٢/٥٢، الفواكه الجنية /٤١٤ .

وإنما كان نصبها للاسم على التشبيه بالمفعول ؛وذلك لأنه ليس مفعولا حقيقة ، وإنما هو فاعل في المعنى؛لأن "الحسن"مسند إلى "الوجه" بدليل قولك:مررت بالرجل الذي حَسُنَ وجهُهُ [١] .

وقد استدل ابن معط بمثالين مختلفين على نصب معمول الصفة المشبهة حيث قال :

شَنْبَاءُ أَنْيَابَاً وَجَاءَ نَصْبَا الْحَزْنُ بَابَا والْعَقُورُ كَلْبَا[٢]

الصورة الأولى :أن تكون الصفة مجردة من "أل" وهي منونة ،ومعمولها نكرة ، ولك فيها وجهان الرفع كمثال النظم "حَسَنٌ مَقَالُهُ"،والثاني:النصب كقول ابن معط: "شنباء أنيابا" وتتمة البيت :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا[٣]

فالشاهد في قوله :"شنباء أنيابا" فقد نصب "أنيابا"على التشبيه بالمفعول، وذلك لأن الصفة المشبهة مجردة من "أل" ، والتنوين في"شنباء"محذوف لأنها لا تتصرف فكأنه قال :نقيةً أنيابا.

وقيل: أنيابا تمييز [٤] ،وجعله صاحب الإرشاد شاذا[٥] .

---

(١)الفضة المضية/١٧١ .

(٢)الصفوة الصفية ١٤١/٢ .

(٣)البيت من بحر البسيط ،لأبي زيد الطائي في:الكتاب ١٩٨/١،النكت في كتاب سيبويه ٦٤/١،٤١٥،شرح المفصل ٨٣/٦، ٨٤،المقاصد الشافية٤١٧/٤، وبلا نسبة في:المسائل البصريات /٥٦٥، شرح الألفية لابن الناظم/٣٢٢،الإرشاد إلى علم الإعراب /٢٤٦ .

وصف امرأة بِهَيْفِ الخَصْر وهو ضُمْرُهُ ،وعظم العجيزة،وشنب الثغر وهو بريقه برده، فيقول:إذا أقبلت رأيت لها خصرا أهيف وإذا أدبرت نظرت إلى عجيزة مشرقة . والمحطوطة :الملساء الظهر: والمخط:خشبية تدلك بها الجلود يريد أنها غير متعضنة الجلد من كبر ولا ترهل . تحصيل عين الذهب/١٦٤.

(٤)الصفوة الصفية ١٤٥/٢ .

(٥)الإرشاد إلى علم الإعراب /٢٤٦ .

والصورة الثانية التي استدل بها ابن معط في ألفيته :أن تكون الصفة معرفة بأل ومعمولها نكرة وهذه الصورة يجوز فيها وجهان الرفع على حد "الحسُ وجهُهُ[١]"، والنصب كاستشهاد ابن معط:

الْحَزْنُ بَابَا وَالْعَقُورُ كَلْبَا[٢]

فـ "بابا"و"كلبا" معمولان للصفة المشبهة المعرفة بأل "الحزن"و"العقور"، ولا يجوز الجر فيه ؛لتعذر الإضافة مع تعريف الأول وتنكير الثاني.

المسألة الثالثة: عمل المصدر المعرف بأل

يعمل المصدر عمل فعله في موضعين ؛الأول:أن يكون نائبا مناب الفعل مثل:ضربا زيدا.

والثاني:أن يكون مقدرا بـ "أن"والفعل أو بـ "ما"والفعل [٣] .

وهذا النوع يعمل في ثلاثة أحوال ؛الأول:أن يكون منونا مثل :عجبت من ضربٍ زيداً.

والثاني: أن يكون مضافا مثل عجبت من ضربك زيدا . والثالث:معرفا بـ "أل"[٤] ، وهو موضع حديثنا . هنا . نظرا لاستشهاد ابن معط به في ألفيته ، فقد قال بعد أن ذكر قسمي المصدر المنون والمضاف :

---

(١) ينظر: الكتاب ٢٠٠/١،المقتضب ١٦١/٤،التبصرة والتذكرة ٢٣١/١ ،الفصول الخمسون /٢٢٠، شرح الجمل لابن عصفور ٣١/٢، المقاصد الشافية ٤٢٠/٤،الفضة المضية /١٧٣ .

(٢) البيت من مشطور الرجز ،لرؤبة في ديوانه/ ١٥ ،الكتاب ٢٠٠/١، المقتضب١٦٢/٤، النكت في تفسير كتاب تفسير سيبويه ٤١٨/١،تحصيل عين الذهب /١٦٦،خزانة الأدب ٢٢٧/٨، وبلا نسبة في: ارتشاف الضرب ٢٣٥٨/٥،الفصول الخمسون/٢٢٠، شرح التسهيل ٩٨/٣ .
المعنى :وصف رجلا بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزنا وثيقا لا يستطاع فتحه ، وكلبه عقورا لمن حل بفنائه طالبا لمعروفه .

(٣) شرح ابن عقيل ٩٤/٣ .

(٤) اختلفت أقوال العلماء في ترتيب هذه الأقسام فقيل :إن الأكثر التنوين ثم المضاف ثم المعرف بأل . ينظر: الإيضاح العضدي /١٤٥، المقتصد شرح الإيضاح ٥٦٤/١، المقرب١٢٩/١، الإرشاد/١٩٢.
وقيل:المضاف ثم المنون ثم المحلى بأل . ينظر:شرح الرضي ٤٠٨/٣، شرح الألفية لابن=

وَإِنْ يَكُنْ بِالْلاَمِ قَدْ تَعَرَّفَا كَالضَّرْبِ مِسْمَعَا فَقَالُوا ضَعُفَا[1].

فتحدث عن القسم الثالث من أقسام المصدر والفعل وهو :المصدر الداخل عليه الألف واللام نحو:عجبت من الضرب زيدٌ عمرا[2].

وكما يتضح من النظم فقد ضَعَّفَ ابن معط هذا القسم [3] ،وعلة الضعف:أن المصدر إنما يعمل لمضارعته الفعل،والفعل لا يقبل التعريف .

=الناظم/٢٩٧،توضيح المقاصد ٨٣٩/٣،المساعد ٢٣٤/٢،شرح ابن عقيل ٩٤/٣.

ونسب لابن عصفور القول بأن المحلى بأل إعماله أقوى من إعمال المضاف في القياس . المساعد٢٣٦/٢.

(١) الصفوة الصفية: ١٥١/٢ .

(٢)المقتصد شرح الإيضاح ٥٦٤/١ وينظر :الكتاب١٩٢/١،المقتضب١٥٢/١، ١٥٣،الإيضاح العضدي /١٤٥، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤١١/١،التبصرة والتذكرة ٢٤٠/١،التوطئة/٢٧٨،شرح الجمل لابن عصفور ١١٨/٢،شرح الألفية لابن الناظم /٢٩٧ .

وقد اختلف العلماء في المعرف باللام على مذاهب ؛الأول:أنه لايجوز إعماله،وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين،وما ظهر بعده من معمول فهو لعامل يفسره المصدر .ارتشاف الضرب ٢٢٦١/٥ بتصرف وينظر:الأصول ١٣٧/١،توضيح المقاصد ٨٤٠/٣،المساعد ٢٣٤/٢. والثاني:أنه يجوز إعماله مطلقا كالمنون ،وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين .ينظر الكتاب١٩٢/١، المقتضب ١٥١/١ــ ١٥٣،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤١١/١،شرح الرضي٤٠٩/٣،التصريح٦/٢. الثالث:أنه يجوز إعماله على قبح،وهو مذهب الفارسي.ينظر: الإيضاح العضدي/١٤٥،المقتصد شرح الإيضاح ٥٦٣/١، المقرب١٣٠/١،شرح التصريح٦/٢.الرابع:التفصيل بين أن يعاقب الضمير "أل" فيجوز إعماله ،أو لا يعاقب فلا يجوز ،وهو مذهب ابن الطراوة وابن طلحة وإياه أختار مثال المعاقبة :إنك والضرب خالدا المسيء ،أي: وضربك ،ومثال غير المعاقبة :عجبت من الضرب زيدا عمرا .ارتشاف الضرب ٢٢٦١/٥،وينظر:توضيح المقاصد ٨٤٠/٣،المساعد٢٣٥/٢،المقاصد الشافية٢٢١/٤.الخامس:أن الأحسن فيه ألا يعمل ،وهو مذهب ابن عصفور .المقرب ١٣٠/١

(٣)كما ضعفه غيره من العلماء . ينظر:النكت على كتاب سيبويه ٤١١/١، التوطئة للشلوبين /٢٧٨،شرح الجمل لابن عصفور١١٨/٢،شرح الرضي ٤٠٩/٣،المقاصد الشافية ٢١٩/٤،شرح التصريح ٥/٢، ٦.

وقيل:لأن تقديره بأن والفعل يمنع من دخول اللام عليه؛ لأنها حرف ولام التعريف لا يدخل على الحرف(١).

وقد استشهد ابن معط لعمل المصدر المعرف بأل مع ضعفه بجزء بيت من قول الشاعر ـ المرار الأسدي ـ وهو موطن الشاهد :كالضرب مسمعا ، وتتمة البيت :

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولِي الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمِعَا(٢)

فجاء "مسمعا" منصوب بالمصدر المعرف بأل "الضرب"(٣) .

---

(١)الصفوة الصفية ١٥٤/٢ وينظر:شرح الجمل لابن عصفور ١١٨/٢،شرح الرضي ٤٠٩/٣،التصريح ٥/٢، ٦.

(٢)البيت من الطويل ،للمرار الأسدي في :الكتاب ١٩٢/١،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤١١/١، تحصيل عين الذهب /١٦١،ولمالك بن زغبة في: خزانة الأدب ١٢٨/٨،الدرر اللوامع ٣٠٦/٢،وبلا نسبة في :المقتضب ١٥٢/١،الجمل للزجاجي /١٣٦،الإيضاح العضدي/١٤٦،اللمع لابن= =جني/٢٧١،المقتصد شرح الإيضاح ٥٦٧/١،.وقد روي برويات أخرى منها : لحقت،و"ألقيت" بدلا "كررت" .اللغة:المغيرة:الخيل المغيرة . كررت:هجمت. أنكل:النكول :الرجوع جبن مسمع :اسم رجل
المعنى :يقول :قد علم أول من لقيت من المغيرين أني صرفتهم عن وجههم هازما لهم وَلَحِقْتُ عميدهم فلم أنكل عن ضربي بسيفي . تحصيل عين الذهب /١٦١.
وقيل في مسمعا :أنه منصوب بـ "كررت" .تحصيل عين الذهب /١٦١،إيضاح شواهد الإيضاح ١٨٠/١.
وقيل :إن مسمعا انتصب بإضمار مصدر منكور فيقدر بـ عن الضرب ضربٌ مسمعا .النكت في تفسير كتان سيبويه ٤١١/١ .

(٣)ينظر : الكتاب ١٩٢/١، المقتضب ١٥٢/١، الإيضاح العضدي /١٤٦،النكت ٤١١/١، تحصيل عين الذهب /١٦١،إيضاح شواهد الإيضاح ١٨٠/١،خزانة الأدب ١٢٨/٨ .

المسألة الرابعة : بناء مثال "فَعَال" من الثلاثي

أسماء الأفعال :ألفاظ نابت عن الأفعال معنى واستعمال [١] .وهي نوعان : أحدهما: ما كان في الأصل ظرفا ومجرورا،وسيأتي الحديث عنه في الشاهدين الآتيين .

والثاني:ما ليس كذلك وهو ضربان: الأول:مختلف في اقتياسه ، والآخر :مسموع،وحديثنا ـ هنا ـ عن المختلف في اقتياسه لأنه هو ما استشهد به ابن معط في ألفيته ،وهذا المختلف في اقتياسه نوعان :الأول :وزن "فَعَالِ"،والثاني: وزن فعلال ،وتحدث ابن معط عن الوزن الأول "فعال" فقال عنه :

.....وَتَرَاكِ عَمَرَاً .....
فِي شِعْرِهِم قَدْ وَرَدَتْ فَحَاكِهَا تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا
مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا ..... [٢]

فذكر أن "تراك"اسم فعل أمر عمل النصب في الاسم بعده "عمرا" وفاعله مستتر وجوبا تقديره "أنت" ،واستشهد لذلك ببيتين من مشطور الرجز الأول: تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا[٣].

فـ "تراكها"اسم فعل أمر على وزن "فعال"عملت النصب في الضمير بعدها "الهاء" والفاعل مستتر وجوبا و"تراكها"الثاني توكيد لفظي للأولى ، والبيت الآخر: **مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا**[٤].

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم /٤٣٥ .

(٢) الصفوة الصفية ١٦٣/٢ .

(٣) البيت من مشطور الرجز ،بلا نسبة في : الكتاب ٢٤١/١،المقتضب ٣٦٩/٣،تحصيل عين الذهب /١٧٩، التبصرة والتذكرة ٢٥١/١، الإنصاف ٤٢٢/٢،شرح المفصل ٥١/٤،الصفوة الصفية ١٧٢/٢،المقاصد الشافية ٥١١/٥، وبعده : أما ترى الخيل على أوراكها .

(٤) البيت من مشطور الرجز ،بلا نسبة في : الكتاب ٢٤٢/١، ٢٧٠/٣، المقتضب ٣٧٠/٣،تحصيل عين الذهب /١٧٩، التبصرة والتذكرة ٢٥١/١، الإنصاف ٤٢٢/٢،شرح المفصل ٥١/٤،الصفوة الصفية ١٧٢/٢،وبعده: أما ترى الموت لدى أرباعها .

فالشاهد فيه كالسابق فجاءت "مناع" اسم فعل أمر عملت النصب في الضمير "الهاء"،والفاعل مستتر وجوبا،و"مناعها"توكيد لفظي للأولى . ويفهم من قول ابن معط "فحاكها" أنه يذهب مذهب سيبويه [١] ،والأخفش [٢] في جواز القياس عليها من كل فعل ثلاثي مجرد متصرف [٣] .

وأنه خالف المبرد[٤] ،وغيره إلى أنه لاينقاس ؛ لأنه ابتداع اسم لم ينطقوا به [٥]

المسألة الخامسة : "دون" الظرفية وعملها عمل اسم الفاعل

اسم الفعل على ضربين : مرتجل ومنقول ؛فالمرتجل ما لم يستعمل من قبل في شيء آخر مثل "هيهات" ، والنوع الثاني:وهو المنقول وهو الذي تحدث عنه ابن معط مستشهدا ببيت من مشطور الرجز ،وهذا المنقول إما إن يكون في الأصل مصدرا نحو "رويد" ،وإما أن يكون جارا ومجرورا مثل"عليك"،وإما أن يكون في الأصل ظرفا مثل "دونك" وقد تحدث عنها ابن معط فقال :

وَمِثْلُهَا مِنِ الظُّرُوفِ دُونَكَا .....

..... **دُونَكَهَا يَا أُمِّ لاَ أُطِيقُهَا**[٦].

أي:مثل أسماء الأفعال في العمل "دون" وهي ظرف مضاف إلى ضمير المخاطب ،ثم نقلت من الظرفية وصارت بمعنى "خذ"،فإذا قلت :دونك بكرا ؛

(١)الكتاب ٢٧١/٣ ــ ٢٧٥،التبصرة والتذكرة ٢٥٦/١،البديع ج١ /م٥٢٨/٢،التوطئة /٣٠٦،شرح الكافية الشافية ٤٧/٢،التعليقة على المقرب ٢٤٣/١،الكناش ٢١٢/١،توضيح المقاصد ١١٦٠/٤،المساعد ٦٥٦/٢،تمهيد القواعد ٣٩٠١/٨ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢٢٩٠/٥،توضيح المقاصد ١١٦٠/٤،المساعد٦٥٦/٢ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢٢٩٠/٥ .

(٤) التعليقة على المقرب ٢٤٣/١، التوطئة /٣٠٦،ارتشاف الضرب ٢٢٩٠/٥، توضيح المقاصد ١١٦٠/٤، تمهيد القواعد ٣٩٠١/٨، شرح التصريح ٢٨٢/٢ .

(٥)المساعد ٦٥٦/٢.

(٦)الصفوة الصفية ١٧٦/٢ .

فكأنك قلت:خذه [١].وهذا الضرب موقوف على السماع[٢] . وقد استشهد ابن معط على عملها بقول الراجزة :

دُونَكَهَا يَا أُمِّ لاَ أُطِيقُهَا[٣]

فقد استعمل "دونكها" اسم فعل أمر بمعنى "خذي" .

المسألة السادسة : تقديم معمول اسم الفعل عليه

أسماء الأفعال المنقولة من الظرف والجار والمجرور اختصت بأمور منها: أنها لا يجوز تقديم مفعولها عليها ؛لأن هذه الألفاظ فرع على الفعل في العمل؛ لأنها إنما عملت عمله لقيامها مقامه ، فينبغي أن لا تتصرف تصرفه ، فوجب ألا يجوز تقديم معمولاتها عليها [٤] . وهذا ما ذهب إليه البصريون [٥] ، وهو ما ذهب إليه ابن معط أيضا في ألفيته حيث قال :

كَذَاكَ لَوْ لَمْ يُلْغَ مَا أُنْشِدكَا يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوي دُونَكَا[٦]

اسم الإشارة "كذاك" عائد على البيت السابق الخاص بـ "دونكا[٧] " فقد جاءت متقدمة على معمولها.

---

(١)الفواكه الجنية /٤١٩ وينظر:الكتاب ٢٤٩/١،المقتصد شرح الإيضاح ٥٧٢/١،شرح الكافية الشافية ٤٩/٢، اللؤلؤة في علم العربية /٢٢٨،توضيح المقاصد ١١٦٣/٤ ـ ١١٦٥.

(٢)المقرب ١٣٥/١.

(٣)البيت من مشطور الرجز ،بلا نسبة في :سر صناعة الإعراب ٣٢٢/١،الصفوة الصفية ١٧٨/٢، شرح الشذور / ٤١٠. وقبله :وَفَيْشَةٍ قَدْ اشْفَنَرَّ حُوقُهَا

(٤)الإنصاف ١٨٨/١ .

(٥)ينظر :الكتاب ٢٥٢/١،الإيضاح العضدي /١٤٩،المقتصد شرح الإيضاح ٥٧٧/١، الإنصاف ١٨٧/١، الإرشاد /٢٠٧،ارتشاف الضرب ٢٣١١/٥،شرح التصريح٢٩١/٢، أسرار النحو/١٩٢.

(٦)الصفوة الصفية ١٧٩/٢ .

(٧)وهو قول الشاعر السابق : دونكها يا أم لا أطيقها

وقد استشهد بما استدل به الكوفيون القائلون بجواز التقديم [١] وهو قول الراجز :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَا[٢]

فقد استشهد به الكوفيون على أن "دلوي" معمول "دونكا" مفعول به وقد تقدم عليها،وقد خرج البيت بتخريجين:

الأول:يحتمل أن يكون "دلوي" في موضع نصب بفعل مضمر ،لا بـ " دونكا" المذكور ،والدليل على هذا أنه لو قال :"يا أيها المائح دلوي" وسكت لفهم منه ما يفهم بقوله "دونكا" والتقدير :خذ دلوي واملأ دلوي[٣].

والثاني:أن "دلوي"مرفوع بالابتداء وما بعده خبره كأنه نبهه على حصول دلوه عنده نفيا لغفلته[٤] .

---

(١) ينظر رأي الكوفيين في:الإنصاف١٨٧/١،التعليقة على المقرب٢٤٤/١، الإرشاد/٢٠٧،ارتشاف الضرب ٢٣١١/٥ ، شرح التصريح٢٩١/٢،شرح الأشموني٢٠٥/٢،أسرار النحو/١٩٢.

(٢)البيتان من مشطور الرجز ، لجارية من بني مازن في :شرح التصريح ٢٩١/٢،الدرر اللوامع٣٤٠/٢،وبلا نسبة في:التبصرة والتذكرة ٢٥٠/١،الإنصاف ١٨٧/١،المقرب ١٣٧/١،شرح الكافية الشافية ٤٨/٢،الإرشاد /٢٠٧،أوضح المسالك ١٨٦/٤، يمهيد القواعد ٣٩٠٥/٨،المقاصد الشافية ٥١٣/٥،شرح الآجرومية ٥٤٤/٢،شرح الأشموني ٢٠٥/٢، الفضة المضية /٤٦٠.

اللغة:المائح:من ماح إذا انحدر وهو المستقي من أسفل البئر إذا قل ماؤه . دونكا:خذ .

المعنى :ينادي قائل هذا البيت على الرجل الذي يملأ من أسفل البئر يسأله أن يملأ له دلوه ،لعلمه بحمد الناس له أو لأفعاله .

(٣) التبصرة والتذكرة ٢٥٠/١ ـ ٢٥١، وينظر :الكتاب ٢٥٣/١، الإنصاف ١٩١/١،المقرب ١٣٧/١، الإرشاد /٢٠٨،المقاصد الشافية ٥١٣/٥.

(٤) الإرشاد /٢٠٨، وينظر :التبصرة والتذكرة ٢٥٠/١، الإنصاف ١٩١/١ .

المبحث الثامن

شواهد متعلقة بالنداء

وتحته ثلاث مسائل

المسألة الأولى: العلم المنادى المفرد الموصوف بـ ابن

إذا وقع المنادى علما مفردا،وقد نعت بـ "ابن"،وأضيف إلى علم ،ولم يفصل بينهما وبين المنادى ؛جاز في هذا المنادى الفتح والضم،وقد قال ابن معط ذلك في ألفيته ،واستشهد على ذلك بقول العجاج فقال :

وَإِنْ نَعَتَّ بِابْنَةٍ أَوْ ابْنِ فَافْتَحْهُ إِتِّبَاعاً لِلابْنِ وَابْنِ

كَقَوْلِهِ :يَا عُمَرَ بنَ مَعْمَرِ وَإِنْ ضَمَمْتَ مُبْدِلاً لَمْ يُنْكَرِ[1]

أي:إن نعت بابنة أو ابن فافتح المنادى إتباعا لفتحة "ابن"كقولك :يا محمدَ بنَ زيدٍ.

وإنما جاز الفتح في العلم إذا وصف بابن مضاف إلى علم ـ سواء كان العلم المضاف إليه " ابن"اسما أو كنية أو لقبا دون غيره ـ لكثرة الاستعمال ؛لأن كل واحد لابد أن يُعْزَى إلى اسم أبيه العلم ،فلما كانت الصفة مضافة وجب نصبها ثم فتح المنادى إتباعا لنون "ابن" إذ ليس بينهما إلا " الباء" وهي ساكنة ،والساكن لا يعد حاجزا فهو كالمعدوم [2].والفتح إنما هو اختيار البصريين إلا المبرد[3]،وهذا هو الاختيار الأول .

والاختيار الثاني الذي أشار إليه ابن معط بقوله : وَإِنْ ضَمَمْتَ مُبْدِلاً لَمْ يُنْكَرِ

---

(١)الصفوة الصفية ٢/٢٠٧ .

(٢)الصفوة الصفية ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨ وينظر:ترشيح العلل/١٧٤،الإيضاح شرح المفصل ١/٢٦٧، ٢٦٨،التعليقة على المقرب ١/٢٧٧،الإرشاد/٢٧٩ .

(٣)ينظر :الكتاب ٢/٢٠٤، التبصرة والتذكرة١/٣٤٢،البديع ج١/م٢/٤٠٤،شرح التسهيل ٣/٣٩٣،الإرشاد/٢٧٩، المساعد ٢/٤٩٤ .

وهو أن يُقَرَّ المنادى على حاله مضموما؛لأنه منادى مفرد والابن بحاله منصوبا؛لأنه وصف مضاف[١] . وهو ما اختاره المبرد [٢]. وقد استشهد ابن معط بقول العجاج :

يَا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لاَ مُنْتَظِرْ[٣]

وقد استشهد به على أن المنادى "عمر" جاءت موصوفة بـ "ابن" وقد أضيف إلى علم " معمر "فبنيت على الفتح إتباعا لحركة ابن ؛لأن النعت المنعوت كاسم ضم إلى اسم معه مع كثرة الاستعمال[٤] .

المسألة الثانية : تابع المنادى "البدل"

إذا أُتْبِعَ المنادى ببدل ،فلا يخلو هذا المنادى أن يكون معربا أو مبنيا ،فإن كان مبنيا فوجب ضم المنادى على الضم[٥] تقول :يا زيدُ زيدُ ،والعلة في

(١)البديع في علم العربية ج١/م٢/٤٠٤ .

(٢)المقتضب ٢٣٢/٤ وينظر :شرح الألفية لابن الناظم /٤٠٤،توضيح المقاصد ١٠٦٤/٣،أوضح المسالك ١٦/٤، المساعد ١٩٤/٢،همع الهوامع ٥٣/٣،شرح الأشموني ١٤٢/٢ .

(٣)البيت من مشطور الرجز ، للعجاج في:الكتاب ٢٠٤/٢،تحصيل عين الذهب/٣١٥،التبصرة والتذكرة ٣٤٢/١ ، الإيضاح شرح المفصل ٢٦٩/١، الصفوة الصفية ٢٠٨/٢،المقاصد الشافية ٢٧٦/٥.

اللغة:عمر هو عمر بن عبد الله بن معمر القرشي ،وكان سيد أهل البصرة ووالياها . لا منتظر ،أي:لا انتظار لي . ويروى :يا عمر بن معمر فتى بني مضر . تحصيل عين الذهب /٣١٥.

(٤)تحصيل عين الذهب /٣١٤ .

(٥)ينظر :الكتاب ١٨٥/٢، البديع في علم العربية ج١/م٢/٤٠٥،المقرب ١٧٨/١،الإرشاد إلى علم الإعراب /٢٧٧،أوضح المسالك ٢٨/٤،شرح ابن عقيل ٢٦٧/٣،شرح الأشموني ١٤٩/٢ .

ذلك :أن البدل هو المقصود بالحكم،فكأن الحرف قد باشره ،سواء قلنا:إنه على تقدير تكرار العامل أم على تقدير طرح الأول[١] .

وقد ذهب ابن معط إلى قول الأكثرين فقال في ألفيته :

وَالضَّمُّ فِي إِبْدَالِ مَا يُضَمُّ كَقَوْلِهِ : يَا نَصْرُنَصْرُ حَتْمُ[٢]

والمقصود من قوله : يا نصر نصر قول رؤبة بن العجاج :

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرَنَ سَطْرَاً لِقَائِلُ: يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرَاً[٣]

فقد ضم "نصر"الثاني على أنه بدل قد أعيد معه حرف النداء،والتقدير:يا نصرُ يا نصرُ .

وزعم يونس أن رؤبة كان يقول : يا زيدُ زيداً الطويل ،وقال :

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرَنَ سَطْرَاً لِقَائِلُ: يَا نَصْرُ نَصْراً نَصْرَاً

على أنه جعل"نصرا" الثاني عطف بيان ونصبه ،كأنه على قوله : يا زيدُ زيداً [٤].

وقد خالف ابن مالك في جعله مبنيا على الضم فقال:"وأكثر النحويين يجعلون الثاني في نحو:يا زيدُ زيدُ بدلا ،وذلك عندي غير صحيح ،لأن حق البدل أن يغاير المبدل منه بوجه ما ،إذ لا معنى لإبدال الشيء من نفسه[٥] ".

---

(١)المقاصد الشافية ٢٠٣/٥، وينظر : الكتاب ١٨٦/٢،البديع في علم العربية ج١/م٤٠٥/٢، شرح الألفية لابن الناظم /٤٠٩،الإرشاد /٢٧٧،شرح التصريح٢٣١/٢، شرح الأشموني١٤٩/٢ .

(٢)الصفوة الصفية ٢٠٩/٢ .

(٣) سبق تخريج هذا الشاهد .

(٤)الكتاب ١٨٥/٢، ١٨٦بتصرف وينظر: ديوان رؤبة بن العجاج /١٧٤ روي بالنصب التبصرة والتذكرة ٣٤٨/١،شرح التسهيل ٤٠٤/٣ .

(٥)شرح التسهيل ٤٠٤/٣ وينظر :تمهيد القواعد ٣٥٦٨/٧ .

أما النوع الثاني إن كان المنادى معربا وأتبع ببدل كان حكم التابع كحكمه ،لو باشره حرف النداء ولذلك لا يجوز أن يبدل اسم فيه لام التعريف ؛لأنك إن أثبتها ،فقلت:ياعبد الله الرجل،لم يجز،كما لا يجوز ذلك مع حرف النداء ،وإن حذفتها لم يجز لأن النكرة لا تستعمل إلا مع حرف النداء ملفوظا به(١).

المسألة الثالثة : عطف العلم المحلى بأل على المنادى المفرد

إذا عطف على المنادى المفرد اسما فيه الألف واللام مثل يازيدُ والغلامُ جاز في "الغلام" وجهان الرفع والنصب (٢) ،وهذا ما ذهب إليه ابن معط في ألفيته :

وَالْعَطْفُ فِي "يَا زَيْدُ والضَّحَّاكُ" فِي الرَّفْعِ والنَّصْبِ لَهُ اشْتَرَاكُ(٣)

وقوله :"يا زيد والضحاك"جزء بيت لمجهول القائل ، وهو موطن الشاهد ،وتتمة البيت :

ألا يا زيدُ والضَّحَّاكُ سِيرا فَقَدْ جَاوزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ (٤)

فقد روى برفع الضحاك ونصبه .

---

(١) المقرب ١/١٧٨ .

(٢) ينظر :الكتاب ٢/١٨٦،المقتضب ٤/٢١٢، ٢١٣،اللمع في العربية/٨١، ٨٢،البديع في علم العربية ج١ /م٢/٤٠٦،شرح المفصل ١/١٢٩، شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩١ .

(٣) الصفوة الصفية ٢/٢١٠ .

(٤) البيت من بحر الوافر ، بلا نسبة في :الجمل للزجاجي /١٦٥،اللمع/٨٢،شرح المفصل ١/١٢٩،المساعد ٢/٥١٢،المقاصد الشافية ٥/٣٠٨،همع الهوامع ٥/٢٨٢،الدرر اللوامع٢/٤٧٢.

اللغة :جاوزتما :خلفتما وتركتما وراءكم . الخمر:الشجر الملتف،وسمي بذلك لأنه يخمر من دخل فيه ويغطيه .المعنى :اذهبا فقد فزتما فلا شيء يعقلكما ويحبسكما ؛لأنكما جاوزتما وفارقتما المكان الذي كنتما بها ، إما لصعوبة النفاذ فيه ، وإما من خوف قطاعه أو سباعه .

والوجهان جائزان ،إلا أن العلماء قد اختلفوا في الاختيار ؛فقد اختار الخليل وسيبويه والمازني الرفع[١] ،ووجه اختيار الرفع عندهم ما فيه من مناسبة اللفظ المتقدم ،وهو لفظ المعطوف عليه، لأن البناء فيه شبيه بالإعراب،والتابع ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف ،وأيضا فإنه مفرد،والأصل في هذا التابع إذا كان مفردا ألا ينصب[٢].

وقد اختار النصب:أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ويونس والجرمي[٣] ووجه اختيار النصب عندهم أن ما فيه "أل"لم يل حرف النداء فلا يجعل كلفظ ما وليه[٤] ،وتمسكا بظاهر قول الله تعالى :" **يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ** "(سبأ،١٠).

وقد فصل المبرد فقال:إن كان الاسم علما فالاختيار الرفع،وإن كانت الألف واللام للتعريف فالاختيار عنده النصب [٥] .

(١)ينظر : الكتاب ١٨٦/٢، ١٨٧، المقتضب ٢١٢/٤،البديع ج١ م٤٠٦/٢،التوطئة /٢٩٠،الإيضاح شرح المفصل ١٦٤/١،توضيح المقاصد ١٧٥/٣،المقاصد الشافية ٣٠٩/٥،همع الهوامع٢٨٣/٥ .

(٢)المقاصد الشافية ٣٠٧/٥ وينظر :المقتضب ٢١٢/٤ ،شرح الأ شموني ١٥٠/٢ .

(٣)المقتضب ٢١٢/٤ ،الإيضاح شرح المفصل ١٦٤/١، شرح التسهيل ٤٠٢/٣، شرح الجمل لابن عصفور ١٩١/٢،التوطئة /٢٩٠،توضيح المقاصد ١٠٧٥/٣،المقاصد الشافية ٣٠٨/٥،همع الهوامع ٢٨٣/٥،شرح الأشموني ١٥١/٢ .

(٤)شرح الأشموني ١٥٠/٢ .

(٥)ينظر : التوطئة للشلوبين/٢٩٠ ،البديع في علم العربية ج١ م٤٠٦/٢ /لصفوة الصفية ٢١٠/٢،توضيح المقاصد ١٠٧٥/٣،المقاصد الشافية ٣٠٩/٥،أسرار النحو /١٢٣ .

الفصل الثالث

الشواهد الشعرية المتعلقة بالصرف

وتحته مبحثان :

المبحث الأول : الشواهد المتعلقة بالتصغير، وتحته مسألتان

المسألة الأولى : تصغير الثلاثي على فُعَيْل

المسألة الثانية : تصغير الأسماء المبهمة

المبحث الثاني :الشواهد المتعلقة بالإبدال وتحته مسألة واحدة ،

وهي : إبدال الياء جيما

المبحث الأول

الشواهد المتعلقة بالتصغير

وتحته مسألتان

المسألة الأولى : تصغير الثلاثي على "فُعَيْل"

يصغر الاسم بضم أوله،وفتح ثانيه ،وزيادة ياء ساكنة تسمى بياء التصغير هذا إذا كان الاسم ثلاثيا ،أما إذا زاد على الثلاثة فإنه ـ مع ما تقدم ـ يكسر ما قبل آخره ،ويكون على وزن "فُعَيْل" في الثلاثي ،وفي غير الثلاثي "فُعَيْعِل" و"فُعَيْعِيل" مثل "جعيفر"و"جعيفير"، وإلى هذا أشار ابن معط بقوله :

..... فَلِلثلاثِي فُعَيْل حَتْمَا[1]

الاسم الثلاثي ينقسم ثلاثة أقسام :صحيح ،ومضاعف ،ومعتل .

الأول من الثلاثي :الصحيح ،وهو على ضربين مذكر ،ومؤنث ،فالمذكر نحو قولك :حَجَر وحُجَيْر ،والمؤنث نحو :قَدَم تقول: قُدَيْمَة .

الثاني من الثلاثي :المضاعف تقول في :مدَّ مُدُيْد ،يزول الإدغام لتوسط ياء التصغير .

الثالث من الثلاثي :المعتل ويجيء على ضربين ؛الضرب الأول:ما كانت الألف بدلا من عينه، وحق هذا الاسم إذا صغر أن يرد إلى أصله ،فإن كانت الألف منقلبة من واو رُدَّتْ الواو ،وإن كانت منقلبة من ياء ردت الياء ،تقول في :ناب نُيَيْب وبَيْت بُيَيْت وشيخ شييخ ،ومنهم من يكسر الأول فيقول : بِييت شِييخ ، وتقول في تصغير سيد سُيَيْد وهو الأحسن .

الضرب الثاني :ما لامه معتلة من الثلاثي ،تقول في :قفا قُفَيّ،وفي فَتَى فُتَيّ ،وظبي ظُبَيّ فيصير جميع ذلك إلى الياء [2] .

---

(١)الصفوة الصفية ٢/٢٨٣ .

(٢)الأصول ٣/٣٧ ،٣٨ ،بتصرف وينظر:الكتاب ٣/٤١٥،التكملة للفارسي /٤٩٦،اللمع /١٣٩،المقتصد شرح التكملة ٢/٩٩٩ ،١٠٠٠،البديع في علم العربية ج٢ م١/١٥٩ ،١٦٠.

وقد مثل ابن معط لوزن الثلاثي بقول الشاعر :

فَقُلْ مُمَثِّلاً لِذَاكَ رَاوِيَا أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلاً عَادِيَا(١)

وتتمة البيت :

بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَاليا أَخْشَى رُكَيْبَاً أَوْ رُجَيْلاً عَادِيَا (٢)

فالشاهد فيه ركيبا ورجيلا فإنهما بهذا دلا على أنهما اسما جمع "وذلك لأن الجمع يصغر برده إلى الواحد نحو أن تقول في الشعراء شويعرون ، وفي قناديل قنيدلات ،فلما صغروا نحو ركب على لفظه علمت أنه اسم مقتضب للجمع حتى كأنه لا واحد له (٣) " .

وكان الأخفش يخالف في ذلك فكان يقول في تصغير ركب :رويكبون؛ لأنه عنده جمع كُسِّرَ عليه راكب (٤) .

المسألة الثانية : تصغير الأسماء المبهمة

التصغير من جملة التصاريف في الاسم ،فلا يدخل على غير المتمكن منها إلا في أسماء الإشارة غير المكانية ،والأسماء الموصولة " فاسم الإشارة كان حقه أن لا يصغر ؛لغلبة الحرف عليه ،ولأن أصله وهو "ذان" على حرفين، لكنه تصرف تصرف الأسماء المتمكنة فَوُصِفَ ووَصَفَ بها وثُنِّي وجُمِعَ وأُنِّثَ وَأُجْرِي مُجْرَاهَا في التصغير ،وكذا كان حق الموصولات أن لا

---

(١) الصفوة الصفية ٢/٢٨٣ .

(٢) البيت من الرجز ،لأُحَيْحَة بنُ الجُلاح في :التكملة للفارسي /٤٦٥،المسائل البغداديات /٤٧٣،الصفوة الصفية ٢/٣٨٦،وبلا نسبة في :المنصف ٢/١٠١،المقتصد شرح التكملة ٢/٩٣٣، ٩٣٦،شرح الشافية للرضي ٢/٢٠٢ ،المقاصد الشافية ٧/٥٧ . اللغة :بعصبة من ماليا :قطعة منه .

(٣) المقتصد شرح التكملة ٢/٩٣٦ وينظر: المقتضب ٢/٢٩١، التكملة /٤٦٤ ، المسائل البغداديات /٤٧٢ ،٤٧٣، المنصف ٢/١٠١، شرح الشافية ٢/٢٦٥، المناهل الصافية ١/١١٨ .

(٤)المنصف ٢/١٠١ وينظر :شرح الشافية ١/٢٦٦،ارتشاف الضرب ١/٣٨٢،المساعد ٣/٥٢٠،شفاء العليل ٣/١٠٦١ ، تمهيد القواعد ١٠/٤٨٦٩ .

تصغر ،لغلبة شبه الحرف عليها ،لكن لما جاء بعضها على ثلاثة أحرف كالذي والتي وتصرف فيها تصرف المتمكن فوصف بها وأنث وجمع جاز تصغيره وتصغير ما تصرف منه[١]".

ولهذا يدخل تصغير الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة تحت التصغير الشاذ[٢]،وقد تحدث ابن معط في ألفيته عن هذا التصغير فقال:

مِثْلَ شُذُوذِ قَوْلِهِم:هَاذِيَا تَصْغِيرُ هذا ،وكَذَا اللَّذَيَّا[٣]

أي: تصغر "هاذيا" في : "هذا" وهي اسم إشارة ،و"اللذيا"في "الذي"وهي اسم موصول ، ووجه شذوذ الأسماء الموصولة والإشارة من ثلاثة أوجه : أحدها :أن الصدر لا يضم بل يترك على حاله . والثاني:أنك تلحق آخره ألفا. والثالث: أن الياء قد تقع فيه ثانية تقول في "ذا" :"ذيا"وفي "تا" :"تيا"[٤] .

وعلل الرضي لهذه الأوجه فقال :لما كان تصغيرهما على خلاف الأصل خولف بتصغيرهما تصغير الأسماء المتمكنة ،فلم تُضَمْ أوائلها ،بل زيد في الآخر ألفا بدل الضمة بعد أن كملوا لفظ "ذا" ثلاثة أحرف بزيادة الياء على آخره،كما تقدم أن يقال في تصغير "مَنْ":"مُنَي"؛فصار ذايا ،فأدخلوا الأسماء المتمكنة ،فقلبت الألف ياء ،لا واو،ليخالف بها الألفات التي لا أصل لها في المتمكنة فإنها تقلب في هذا الموضع واوا ؛لوقوعها بعد ضمة التصغير كما في :ضويرب ،فصار :ذَيَيَّا .

---

(١)شرح الشافية للرضي ١/٢٨٤ .

(٢)ينظر :الكتاب ٣/٤٨٧ ـ ٤٨٨، المقتضب ٢/٢٨٦،التكملة للفارسي /٥١٤،اللمع في العربية /١٤٥،، شرح الألفية لابن الناظم /٥٦٤،توضيح المقاصد ٥/١٤٤٠ .

(٣)الصفوة الصفية ٢/ ٤٠٤ .

(٤)المقتصد شرح التكملة ٢/١٠٥١،وينظر:الكتاب ٣/٤٨٧،المقتضب ٢/٢٨٦، الأصول ٣/٥٧،التكملة للفارسي /٥١٥، ٥١٦،اللباب ٢/١٧٢،شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٥٠، ٤٥١، شرح الشافية للرضي ١/٢٨٤ـ ٢٨٦، المناهل الصافية ١/١٢٣، ١٢٤.

أو تقول :كان أصل "ذا"ذَيَىُ أو ذَوَىَ ،قلبت اللام ألفا ،وحذفت العين شاذا كما في :سَهٍ، وردت في التصغير كما هو الواجب ،وزيد ياء التصغير بعد العين، فرجعت الألف إلى أصلها من الياء كما في الفتى إذا صُغِّرَ فصار :"ذَيَيَّا" أو" ذَوَيَّا"[1].

وقد استشهد ابن معط في ألفيته على تصغير ذلك فقال :

كَمِثْلِ قَوْلِ الْقَائِلِ الْمَرْوِيّ أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِي[2].

وقبله : أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِكِ العلي أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِي[3].

فقد استشهد به على تصغير "ذيالك" .

(١)شرح الشافية للرضي ٢٨٤/١ .

(٢)الصفوة الصفية ٤٠٤/٢ .

(٣)البيت من الرجز ،وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه /١٩٠،وشرح التصريح ٣٠٦/١،وبلا نسبة في : اللمع في العربية /١٤٥،شرح عمدة الحافظ /٢٣١، شرح الألفية لابن الناظم/١٢٠، ٥٦٤، الصفوة الصفية ٤٠٧/٢،الجنى الداني /٤١٣،أوضح المسالك ٣٣٠/١ ، تخليص الشواهد /٣٤٨،شرح ابن عقيل ٣٥٨/١،المقاصد الشافية ٣٣٠/٢،شرح الأشموني ٢٧٦/١.

المبحث الثاني

الشواهد المتعلقة بالإبدال

وتحته مسألة واحدة ، وهي : إبدال الياء جيما

الجيم تبدل من الياء لا غير [١] لأنهما أختان في الجهر والمخرج إلا أن الجيم شديدة ولولا شدتها لكانت ياء،وإذا شددت الياء صارت جيما[٢] . وهذه الظاهرة تسمى بالعجعجة[٣] .

وقد تحدث ابن معط عن هذه الظاهرة فقال :

وَالْيَاءَ جِيمَاً فيه لِلْمُحْتَجِّ خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجِّ[٤]

أي أن الجيم تبدل من حرف واحد وهو الياء المشددة ، وإنما تبدل من المشددة وقفا لأن الجيم أبين من الياء ،فأبدلت منها في الوقف ؛ لقربها منها مخرجا وصفة في الجهر،ومع تشديد الياء أيضا يزداد القرب بالشدة ،فبينت بإبدالها جيما في الوقف؛إذ في الوقف يخفى الحرف الموقوف عليه وهو مع ذلك شاذ وقد تبدل في غير الوقف ،ومن غير المشددة [٥] .وهذه لغة لبني سعد [٦] .

---

(١)ينظر :الكتاب ١٨٢/٤، الأصول ٢٧٤/٣،التكملة /٥٧٤،سر صناعة الإعراب ١٧٥/١، ٧٦٤/٢،المنصف ١٧٨/٢، المقتصد شرح التكملة ١٣٣٣/٢،الممتع في التصريف ٢٣٤/١،المساعد ٢٣٣/٤ .

(٢)شرح المفصل ٥٠/١٠ .

(٣)سر صناعة الإعراب ١٧٥/١، شرح التصريح ٦٩١/٢ .

(٤)الصفوة الصفية ٦٣٦/٢ .

(٥)المناهل الصافية ٣١٧/٢ وينظر :الكتاب ١٨٢/٤،شرح المفصل ٥٠/١٠، شرح الشافية ١٨٧/٢ .

(٦) قال سيبويه :" وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفيَّة ،فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ،وذلك قولهم :هذا تميمجّ ،يريدون : تميمي "الكتاب ١٨٢/٤،وينظر:النكت على كتاب سيبويه ٢٣٩/٣،شرح الشافية ٢٨٧/٢،شرح شواهد الشافية ٢١٣/٤ .

وقد استشهد ابن معط بقول الشاعر وهو موطن الشاهد :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجِّ[1]

والشاهد في :"علج"و"عشج"فقد أبدل الجيم من الياء فيهما ؛لأن الياء خفيَّة وتزداد خفاء بالسكون للوقف ،فأبدلوا مكانها الجيم لأنها من مخرجها وهي أبين منها[2].

(١)البيت من الرجز ،وهو مع شهرته لم أجد أحدا من العلماء نسبه لأحد ، ينظر :الكتاب ١٨٢/٤، الأصول ٢٧٤/٣، التكملة/٢١٠،المنصف ١٧٨/٢،سر صناعة الإعراب ١٧٥/١،النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٣٩/٣،تحصيل عين الذهب /٥٦١،المقتصد شرح التكملة ٢٦٨/١ ،٢٧٤، ١٣٣٣/٣،شرح المفصل٧٤/٩،المقرب ١٦٤/٢، الممتع في التصريف /٢٣٤،شرح الشافية ٢٨٧/٢،الصفوة الصفية ٦٣٦/٢،المبدع في التصريف لأبي حيان/١٨٤، المساعد ٢٣٣/٤،المناهل الصافية ٣١٧/٢، شرح شواهد الشافية للبغدادي ٢١٢/٤ . وقد روي بروايات متعددة منها :عمي عويف ، ومنها :المطعمان اللحم .

(٢)تحصيل عين الذهب /٥٦١ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين ،،،، وبعد،،،،

فبعد هذه التطوافة مع الشاهد الشعري عند ابن معط في ألفيته ، وكيفية توظيفه له ، توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

أولاً :استشهد ابن معط في ألفيته بست وثلاثين شاهدا من الشعر والرجز ، وكانت جميع هذه الشواهد في عصور الاحتجاج اللغوي ، وهذا يدل على عناية ابن معط واعتداده بالسماع الشعري .

ثانياً :أثبت البحث أن الشاهد النحوي هو المأخوذ من القول الفصيح ،سواء أكان نصا قرآنيا ،أو حديثا نبويا ،أو كلام العرب الموثوق بعربيتهم في عصور الاحتجاج؛ جيئ به لإثبات القاعدة ،أما المثال فهو الشاهد المصنوع الذي لا يشترط فيه أن يكون في عصور الاحتجاج ؛جيئ به للتمثيل أو الاستئناس لإيضاح القاعدة .

ثالثاً: أثبت البحث أن هناك فرقا دقيقا بين مصطلح الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل، فالاستشهاد أن يأتي النحوي لما يقول بشاهد شعري أو نثري من القول المعتمد الموثوق ليؤيده به ويدعمه ، وأن الاحتجاج هو مرادف الاستشهاد فيما سبق ، بالإضافة إلى أنه يستخدم غالبا في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل ،فهو يشمل: الدليل النقلي، أي: السماع، والدليل العقلي ،أي: القياس ،فهو أعم من الاستشهاد؛ لأن الاستشهاد يشمل السماع فقط ،أما الاحتجاج فيشمل السماع والقياس .أما المصطلح الثالث وهو التمثيل فيكون بالسماع في غير عصور الاحتجاج.

رابعاً :بداية الاهتمام بالشعر والاعتماد عليه لم يكن مرتبطا في بادئ أمره بالدراسات النحوية والصرفية ،بل بتفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، وفهم معانيهما ،يؤكد ذلك الروايات الواردة عن سيدنا عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عباس في تفسيرهما ألفاظ القرآن والحديث النبوي بالشعر العربي.

خامساً :أثبت البحث التزام ابن معط في استشهاده بمبدأ الحدود الزمانية التي رسمها النحويون ،فقد استشهد بالشعراء الجاهليين والمخضرمين والأمويين ،ولم يشذ عن ذلك سوى في شاعر واحد فقط ،وهو الفضل ابن عبد الرحمن(١٧٣هـ)،وهو شاعر أموي عباسي،إذ قد ولد قبل سنة (٧٠هـ) فأغلب حياته قبل منتصف القرن الثاني الهجري أي في عصر الاحتجاج.

سادساً :أظهر البحث أن ابن معط لم يتقيد في كل شواهده بمبدأ الحدود المكانية الذي وضعها النحويون ،فقد أخذ عن شعراء من قبائل تدخل تحت التحديد المكاني، وأخذ عن شعراء لا يدخلون تحت التحديد المكاني ، كما أخذ عن شعراء اتصلوا بملوك الفرس والروم .

سابعاً :أظهر البحث اعتماد ابن معط في استشهاده على الشعر المجهول قائله ،ولا مانع عنده في ذلك فهذا منهج قد اتخذه سيبويه ،وقد استشهد ابن معط بتسعة أبيات مجهولة القائل ،منها خمسة من أبيات سيبويه .

ثامناً: أثبت البحث استشهاد ابن معط بأبيات شعرية مصنوعة ؛جيئ بها لتوضيح القاعد النحوية .

تاسعاً :تعددت أنماط ابن معط في توظيفه للشاهد الشعري في ألفيته ، فأحيانا يورد البيت كاملا ،وأحيانا يورد شطر البيت :صدره أو عجزه ، وأحيانا يورد موطن الشاهد ، وأحيانا يورد في نظمه في القضية الواحدة أكثر من شاهد .

عاشرًا :كان عند حديثه عن القضية التي بصددها يذكر الرأي والرأي الآخر مع استدلاله بالشاهد .

هذا بالإضافة إلى أن البحث ضم بين دفتيه الكثير من المسائل النحوية والصرفية.

هذه أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال الدراسة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

فهرس المصادر والمراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الزَبيديّ ت ٨٠٢ هـ ،تحقيق د /طارق الجنابي ، ط عالم الكتب ، الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.
- ابن جني النحوي ،تأليف د/فاضل صالح السامرائي ،طبع بمطابع دار النذير.
- الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ،محمد حسن جبل ، ط مكتبة الجيزة العامة دار الفكر العربي .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ت٧٤٥هـ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد. مراجعة د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجى طبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، تأليف الشيخ يحيى بن محمد أبي زكريا الشاري المغربي الجزائري ت ١٠٩٦هـ ، تقديم وتحقيق عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي ، ط دار الأنبار ببغداد ،ط أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .
- الإرشاد إلى علم الإعراب ، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشى ت ٦٩٥هـ ، تحقيق د/ عبد الله على الحسينى البركانى ، د/ محسن سالم العميرى ، طبعة جامعة أم القرى، ط الأولى (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).
- الأزهية في علم الحروف تأليف على بن محمد النحوى الهروى تحقيق عبد المعين الملوحى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، د/محمد عيد ،ط عالم الكتب ١٩٨٨م.
- أسرار العربية تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنبارى ت٥٧٧هـ ، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط دار الكتب العلمية بيروت ،ط أولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- أسرار النحو لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بان كمال باشا ،تحقيق د/أحمد حسن حامد،ط ثانية ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م ،دار الفكر بيروت .
- الأشباه والنظائر في النحو، ألفه أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطى ت ٩١١هـ ، تحقيق / عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة .

- الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى ت سنة٣١٦هـ ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى طبعة مؤسسة دار الرسالة ، الثالثة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.
- أصول النحو العربي ،تأليف د/محمود أحمد نحلة ،ط دار العلوم العربية بيروت ،ط أولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تأليف الشيخ كمال الدين أبى البركات الأنبارى ت٥٧٧هـ ، تحقيق ودراسة د/ جودة مبروك محمد مبروك ، راجعه د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الأولى ٢٠٠٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصارى ت سنة ٧٦١هـ، ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك تأليف بركات يوسف هبود ، طبعة دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- إيضاح شواهد الإيضاح ،تأليف أبي الحسن بن عبد الله القيسي من علماء القرن السادس الهجري، دراسة وتحقيق د/محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي بيروت. ط أولى ١٤٠٨ هـ١٩٨٧م .
- الإيضاح العضدي لإبي علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ ، تحقيق ودراسة د/ كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت ط ثانية ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م.
- الإيضاح فى شرح المفصل للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى ٦٤٦هـ تحقيق وتقديم د/ موسى بناى العليلى ، ط الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، إحياء التراث الدينى بدون (١٤٠٢-١٩٨٢م).
- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت٧٥٤هـ ، طبعة دار الفكر.
- البديع في علم العربية للمبارك بن محمد الشيباني الجري أبي السعادات مجد الدين ابن الثير ت ٦٠٦هـ تحقيق ودراسة د/ فتحي أحمد على الدين ط جامعة أم القري مركز إحياء التراث الإسلامي ط الأولى ١٤٢٠هـ.
- البسيط فى شرح جمل الزجاجي لابن أبى الربيع عبد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتى ت٦٨٨هـ ، تحقيق ودراسة د/ عياد بن عبد الثبيتى ، طبعة دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .

- تاج العروس من جواهر القاموس ،تأليف السيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبِيدِي ،تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- التبصرة والتذكرة لأبى محمد عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى من نحاة القرن الرابع ، تحقيق د/فتحى أحمد مصطفى على الدين،ط دار الفكر بدمشق،ط أولى١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب ،حققه وعلق عليه د/ زهير عبد المحسن سلطان ، ، مؤسسة الرسالة، ط ثانية ١٤١٥ هـ ١٩٩٤م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ،لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق د/ السيد تقي عبد السيد ، ط ١٤٠٦هـ .
- تذكرة النحاة لأبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ، ط مؤسسة الرسالة ط الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل ،ألفه أبو حيان الأندلسي، حققه أ د / حسن هنداوي، ط دار القلم بيروت ط أولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ترشيح العلل فى شرح الجمل تصنيف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمى ت٦١٧هـ ، إعداد عادل محسن سالم العميرى ، جامعة أم القرى سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها، الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد زين الدين بن عبد الله الأزهرى ت ٩٠٥هـ ، دراسة وتحقيق د/ محمد باسل العود، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التعليقة على كتاب سيبويه ،تأليف أبي علي الحسن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧ هـ، تحقيق وتعليق د/ عوض حمد القوزي ، مطبعة الأمانة. ط الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م .
- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ت ٤٦٨هـ تح د/محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان ، أشرف على صياغته وإخراجه د/عبد العزيز شطا آل سعود ، د/تركي بن سهو العتيبي ، سلسلة الرسائل الجامعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ ، تحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، ط أولى القاهرة ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م
- التكملة لأبي علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ ، تحقيق ودراسة د/كاظم بحر المرجان ،ط ثانية ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م ، عالم الكتب بيروت .
- تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب ،شرح على كتاب سيبويه ،تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي ، المعروف بابن خروف ، دراسة وتحقيق / خليفة محمد خليفة بديري ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط الأولى ١٤٢٥ هـ ١٩٩٥م.
- تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الزهرى ت٣٧٠هـ ،ط دار القومية العربية للطباعة ،حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون ، راجعه محمد على النجار.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم ت٧٤٩هـ شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن على سليمان،ط دار الفكر العربي، أولى١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- التوطئة لأبي علي الشلوبين ، دراسة وتحقيق د/يوسف أحمد المطوع ، ط ثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.
- التوقيف على مهمات التعريف ،للشيخ الإمام عبد الرؤوف بن المناوي ت٩٢٥هـ ـ ١٠٣١م ،تحقيق د/عبدالحميد صالح حمدان ،ط عالم الكتب ،أولى ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان ، تأليف أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبي ٦٧١هـ ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط مؤسسة الرسالة بيروت ، الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الجمل في النحو ، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د/فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة ،ط الأولى ١٤٠٥ هـ١٩٨٥ م.
- الجمل للزجاجي، اعتنى بتصحيحه وشرح أبياته الشيخ بن أبي شنب الأستاذ بكلية الآداب بالجزائر ،طبع بمطبعة كريونل بالجزائر سنة ١٩٩٦م.

- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي: تحقيق د/ فخر الدين قباوة وأ/ محمد نديم فاضل ، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ط ثانية (١٤٠٣هـ١٩٨٣م) .
- حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، المكتبة التوفيقة.
- الحلل في إصلاح الخلل من شرح الجمل لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ت٥٢١ هـ ،تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣هـ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،الناشر مكتبة الخانجي القاهرة .
- الخصائص صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى بتحقيق محمد على النجار ، المكتبة العلمية.
- دراسات في علم اللغة ،د/كمال بشر ،ط دار غريب للطباعة والنشر ١٩٩٨م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تأليف الفاضل أحمد بن الأمين الشنقيطى، تح د/عبد العال سالم مكرم ،ط دار البحوث العلمية ،ط أولى١٤٠٤هـ-١٩٨١م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،للمؤلف أبو العباس شهاب الدين ،أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ ،تحقيق د/أحمد محمد الخراط ،ط دار العلم دمشق .
- ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة ت ١٣٠ هـ ، جمعه وشرحه وحققه د/ محمدأديب عبد الواحد حمران ، ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس .
- ديوان الراعي النميري ،شرح د/واضح الأسمر ،دار الجيل بيروت، ط أولى ١٤١٦هـ /١٩٩٥م .
- ديوان قيس بن الخطيم ،تحقيق د/ناصر الدين الأسد ،ط دار صادر بيروت .
- ديوان كثير عزة ،جمعه وشرحه د/إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- ديوان الهذليين ، ط دار الكتب المصرية ،ط ثانية ١٩٩٥م.

- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للإمام احمد بن عبد النور المالقى ت٧٠٢هـ ، تحقيق/ أحمد محمد الخراط.مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- سر صناعة الإعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى ، دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوى ، طبعة دار القلم – دمشق.الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة،تأليف الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ت٦٤٣هـ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د/محمد أحمد الدالي،قدم له د/شاكر الفحام ،ط دار صادر بيروت ، ثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- سقط الزند ،أبو العلاء المعري، طدار صادر بيروت ،١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ،تأليف د/خديجة الحديثي ، مطبوعات جامعة الكويت ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- شرح ابن عقيل قاضى القضاه بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمذانى المصرى ومعه كتاب منحة الجليل،بتحقيق محمد محى الدين عبد الحميد،طبعة دار الفكر ،الطبعة الخامسة عشر ١٣٩٢هـ–١٩٧٢م.
- شرح أبيات الجمل ،تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ت ٥٢١ هـ ، دراسة وتحقيق عبد الله الناصر منشورات دار علاء الدين ، ط الأولى ٢٠٠٠ م.
- شرح أبيات سيبويه ،تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨ هـ،تحقيق د/زهير غازي زاهد ، ،عالم الكتب بيروت ،ط الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
- شرح أبيات سيبويه تأليف أبى محمد يوسف بن سعيد السيرافى حققه وقدم له د/ محمد على سلطان طبعة دار المأمون للتراث بيروت ١٩٧٩م.
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبى على الفارسى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ت٣٧٧هـ ، تحقيق وشرح د/ محمود محمد الطناحى ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).
- شرح الآجرومية في علم العربية ،تأليف علي بن عبدالله بن نور الدين السنهوري ت٨٨٩هـ،تحقيق د/محمد خليل عبدالعزيز شرف ،ط دار السلام ،أولى ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى.طبعة عيسي البابي وشركاه.

- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، حققه وضبطه وشرح شواهده وموضح فهارسه د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، طبعة دار الجبل بيروت.
- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ت ٦٧٢هـ ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد،د/ محمد بدوى المختون،ط هاجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش ت٧٧٨هـ ت، دراسة وتحقيق د/ على فاخر، د/جابر محمد البراجة ،د/إبراهيم جمعة العجمي، د/ جابر السيد مبارك ،د/ على السنوسي محمد ، د/ محمد راغب نزال، مطبعة دار السلام ،ط الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي ت ٦٠٩ هـ، تحقيق ودراسة: د/سلوى محمد عمر عرب ، سلسلة الرسائل الموصي بطبعها ١٤١٩هـ .
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلى ت ٦٦٩هـ الشرح الكبير ،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار،إشراف د/إميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ،الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.
- شرح الدروس في النحو ، تأليف الإمام أبي محمد سعيد بن الدهان المبارك النحوي ت ٥٦٩، دراسة وتحقيق د/إبراهيم محمد الإدكاوي ،ط الأمانة،ط أولى١٤١١ هـ ١٩٩١م .
- شرح الدماميني على مغني اللبيب للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني ت ٨٢٨هـ ، صححه وعلق عليه أحمد عزو عناية ، الناشر مؤسسة التاريخ العربي بيروت، ط ١٤٢٨هـ _٢٠٠٧م.
- شرح ديوان أبي تمام ،للخطيب التبريزي ،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر ،الناشر دار الكتاب العربي ،ط ثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ،صنعه أبو العباس ثعلب ، قدم له وحققه د/حنا نصر الحنى، ط دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤م .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له د/ إحسان عباس ، ط الكويت ١٩٦٢م .

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب تصحيح وتعليق د/ يوسف حسن عمر ،منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، طثانية ١٩٩٦م.
- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى بالبهجة المرضية ،إعداد الأستاذ زين كامل الخويسكي ،ط دار المعرفة الجامعية ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م .
- شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الإستراباذى النحوى ت٦٨٦هـ ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب ت١٠٩٣ هـ حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، محمد محى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمة بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- شرح شذور الذهب تأليف محمد بن عبد المنعم الجوجري ،دراسة وتحقيق د/نواف بن جزاء الحارثي ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى ١٤٢٤ هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد عبد الله بن هشام ، الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محي الدين الحميد ، طبعة دار الطلائع.
- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ،تأليف عبدالله بن بري، تقديم وتحقيق د/ عيد مصطفى درويش ،د/محمد مهدي علام ،ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- شرح شواهد مغنى اللبيب للبغدادي تأليف عبد القادر البغدادي ، حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق طبعة المأمون للتراث ، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ١٩٧٥م).
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين بن مالك تحقيق / عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني بغداد .
- شرح الكافية الشافية تأليف جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدى ، الطبعة الأولى (١٤٠٢-١٩٨٢م)، دار المأمون للتراث
- شرح كتاب سيبويه للسيرافى أبى سعيد السيرافى الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت٣٦٨هـ ، تحقيق أحمد حسن مهدلي ، وعلى سيد علي ، ط دار الكتب العلمية بيروت ،ط الأولى،.

- شرح كتاب سيبويه للسيرافى أبى سعيد السيرافى ت٣٦٨هـ ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ط الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٠م.
- شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لأبى حيان الأندلسى تأليف أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري تحقيق د/صلاح رواي،ط ثانية ، طبعة دار مرجان للطباعة.
- شرح اللمع للأصفهاني أبي الحسن على بن الحسن الباقولي ت ٥٤٣ هـ حققه د/ إبراهيم بن محمد أبو عبادة ط أولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م ط المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ت٦١٧ ، د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العكبيان ، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- شرح المفصل للشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين بن يعيش النحوي ت٦٤٣ هـ ، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة إدارة الطباعة المنيرية .
- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ت٤٦٩ هـ ،تحقيق خالد عبد الكريم .
- شرح المقرب المسمى التعليقة للعلامة بهاء الدين بن النحاسي الحلبي المتوفي سنة ٦٩٨هـ ، دراسة وتحقيق د/ خيري عبد الراضي عبد اللطيف ، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ،ط الأولى ١٤٢٦- ٢٠٠٥م .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبى عبد الله محمد بن عيسى السلسيلى ت ٧٧٠هـ دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله على الحسنى البركان ،ط المكتبة القنصلية ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،للعالم العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ،حققه وضبط نصوصه وقدم له د/ عمر فاروق الطباع ،مكتبة المعارف بيروت ،ط أولى١٤١٤هـ /١٩٩٣م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين بيروت ،ط ثالثة ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية لتقى الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي من علماء القرن السابع الهجري ، تحقيق أ.د/ محسن بن سالم

العميري.مركز إحياء التراث الإسلامي المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى ١٤١٥هـ.

- ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي ،تحقيق / السيد إبراهيم محمد ،ط دار الأندلس للطباعة والنشر، ط الأولى ١٩٨٠م .
- طبقات النحويين واللغويين ،لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط دار المعارف ، ط ثانية .
- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ، شرح الشيخ خالد الأزهري ت ٩٠٥ هـ ،تحقيق وتقديم دم البدرواوي زهران ،ط ثانية ، دار المعارف ، القاهرة
- الفرائد الجديدة تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة وكلاهما للشيخ عبد الرحمن السيوطي ت٩١١ هـ والمواهب الحميدة للشيخ عبد الكريم المدرس تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس – أشرف على طبعها وعلق عليها شواهد محمد الملا أحمد الكرني – ط. الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف.
- الفصول الخمسون لابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي ت ٦٢٨ هـ، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي ط عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة.
- الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية شرحٌ لمتن أبي حيان النحوي (الشذرة الذهبية في علم العربية) تأليف أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي ت ٨٧٠ هـ ،تحقيق د/هزاع سعد المرشدي ، ط الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م .
- في أصول النحو ،سعيد الأفغاني ،ط ثانية ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- الفواكه الجنية على متممة الجرومية للشيخ عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي المكي الشافعي ت٩٧٢هـ ، تحقيق عماد علوان حسين،ط دار الفكر،أولى٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ .
- القاموس المحيط ،تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت ٨١٧هـ ،تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف محمد نعيم العرقوسي ، ط ثامنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- قطر المحيط ،تأليف المعلم بطرس البستاني ،طبع في بيروت ١٨٦٩م .
- الكتاب لسيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، طبعة دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،ط ثالثة ١٤٠٧ هـ ، دار الكتاب العربي بيروت .
- كشف المشكل في النحو ،لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ت٥٩٩هـ ،تحقيق د/ هادي عطية مطر ،مطبعة الإرشاد بغداد ،أولى ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .
- كفاية المُعاني في حروف المَباني ،تأليف العلامة الشيخ عبدالله الكردي البيتوشي ، شرح وتحقيق شفيع برهاني ، ،دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ، الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م
- الكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ،دراسة وتحقيق د/جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة، الثانية ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م .
- الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر ،د/عبد الفتاح الحموز، بيروت ط دار صادر ، ط أولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ ، تحقيق غازي مختار طلميات،ط دار الفكر المعاصر بيروت ،ط أولى١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
- اللباب في علوم الكتاب ، تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلى ت ٨٨٠ هـ ، تحيق عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض ، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية د/ محمد سعد رمضان حسن ،د/ محمد المتولي الدسوقي حرب ، ط دار الكتب العلمية بيروت ، أولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .
- لسان العرب لابن منظور، تحقيق الأساتذة عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسيب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، ط دار المعارف .
- اللمع في العربية تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق د/سميح أبو مغلي ،ط دار مجدلاوي للنشر عمان ١٩٨٨م .
- اللؤلؤة في علم العربية وشرحها ليوسف بن محمد السرمري ت٧٧٦هـ، دراسة وتحقيق وتعليق د/أمين عبدالله سالم ،مطبعة الأمانة ،أولى ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.
- المبدع في التصريف لأبي حيان النحوي الأندلسي ،تحقيق وشرح وتعليق د/عبد الحميد السيد طلب، ط مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ،أولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- مجموع أشعار العرب ،وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروس

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلس ت٥٤٦ هـ تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، أولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م
- المحلى في وجوه النصب ، صنفه أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي ت ٣١٧ هـ ، تحقيق د/فائز فارس ،ط مؤسسة الرسالة ،ط الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م .
- المحكم والمحيط الأعظم تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ت٤٥٨ هـ ، تحقيق د/عبد الحميد هنداوي ط دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
- محيط المحيط ،قاموس مطول للغة العربية ،تأليف المعلم بطرس البستاني ،ط مكتبة لبنان بيروت ،١٩٨٧م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ،شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث ، ط ثالثة .
- المسائل البصريات لأبى على الفارسى ت٣٧٧هـ ، تحقيق ودراسة د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد مطبعة المدنى بالسعودية ، ط الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي ،مطبعة الفاتح بغداد .
- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي ، تحقيق وتعليق د/شريف عبد الكريم النجار ،ط دار عمار للنشر والتوزيع .
- المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ، طبعة المملكة العربية السعودية ،ط الأولى ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ،تأليف د/ناصر الدين الأسد ،دار المعارف ، خامسة ١٩٧٨م .
- المصباح المنير تأليف العلامة أحمد بن محمد الفيومي المقرئ ت٧٧٠هـ ،مكتبة لبنان ١٩٨٧م .
- معاني القرآن وإعرابه ،لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت ٣١١هـ ، شرح وتحقيق د/عبد الجليل عبده شلبي ، ط عالم الكتب ، ط أولى ١٤٨هـ ـ ١٩٨٨م

- معانى القرآن وإعرابه للإمام أبى جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ ،الشيخ محمد على الصابونى ط أولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م جامعة أم القرى مركز إحياء التراث.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، تأليف د/محمد إبراهيم عبادة ، ط مكتبة الآداب بالقاهرة ، ط أولى ١٤٣٢هـ
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ،د/محمد سمير نجيب اللبدي ،مؤسسة الرسالة ،دار الفرقان ،ط أولى ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .
- المعجم الصافي في اللغة العربية ،تأليف صالح العلي الصالح ،أمينة الشيخ سليمان الأحمد .
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، بتحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- المعجم الوجيز ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط أولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدولية ، ط رابعة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى ، تحقيق وشرح د/ عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط السلسلة التراثية .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي اسحاق إبراهيم إبراهيم بن موسى الشاطبي ت ٧٩٠هـ تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ط الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى ، تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ،تحقيق د/علي محمد فاخر ،د/ أحمد محمد توفيق السوداني ،د/عبد العزيز فاخر، ط دار السلام ،أولى ١٤٣١هـ /٢٠١٠ م،
- المقتصد شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى ، تحقيق د/ قاظم بحر المرجان، مطبعة دار الرشيد الجمهورية العراقية.
- المقتصد شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د/أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م .
- المقتضب صنعة أبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ، طبعة وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامى (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

- المقرب تأليف أبى الحسن على بن مؤمن بن محمد بن عبد الله بن عصفور الحضرمى الإشبيلى ت ٦٦٩هـ ، تحقيق أحمد عبد الستار الجوادي ،عبد الله الجبوري ،ط الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م).
- الممتع فى التصريف لابن عصفور الإشبيلى ت٦٦٩هـ ، تحقيق د/ فخر الدين قباره ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية للعلامة لطف الله بن محمد بن الغياث ، تحقيق د/عبدالرحمن محمد شاهين .
- المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري بتحقيق لجنة من الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، طبعة وزارة المعارف العمومية ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،صنعة أبي الحسن حازم القرطاجي ت٦٨٤هـ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ،ط ثالثة ١٩٨٦م .
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد علي النهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة د/رفيق العجم ، تحقيق د/ علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية د/عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية د/جورج زيتاني ، ط مكتبة لبنان ، ط أولى ١٩٩٦م.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تأليف الشيخ محمد الطنطاوي ،ط دار المعارف ،ط ثانية .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه ، تأليف أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري ت ٤٦٧ هـ ، دراسة وتحقيق الأستاذ رشيد بلحبيب ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطى ت٩١١هـ ، تحقيق وشرح د/ عبد العال سالم مكرم ، طبعة دار البحوث العلمية.

فهرس الموضوعات

١	المقدمة	٧٣٣١
٢	التمهيد :تعريف بعض مصطلحات البحث	٧٣٣٥
٣	الفصل الأول :الشاهد الشعري :الأهمية والضابط	٧٣٤٤
٤	المبحث الأول : أهمية الشاهد الشعري	٧٣٤٤
٥	المبحث الثاني : ضوابط الشاهد الشعري	٧٣٤٧
٦	المبحث الثالث : الشعر المجهول قائله ،وموقف ابن معط منه	٧٣٥٤
٧	المبحث الرابع :الشاهد المصنوع ،وموقف ابن معط منه	٧٣٥٧
٨	المبحث الخامس :طريقة ابن معط في توظيفه للشاهد الشعري	٧٣٥٩
٩	الفصل الثاني :الشواهد الشعرية المتعلقة بالنحو ،وتحته ثمانية مباحث	٧٣٦٣
١٠	المبحث الأول :الشواهد المتعلقة بحروف الجر	٧٣٦٤
١١	المبحث الثاني :الشواهد المتعلقة بالمنصوبات	٧٣٧٣
١٢	المبحث الثالث :الشواهد المتعلقة بالمعارف	٧٣٨٥
١٣	المبحث الرابع :الشواهد المتعلقة بالتوابع	٧٣٩٢
١٤	المبحث الخامس : الشواهد المتعلقة بالمبتدأ والخبر	٧٤٠٠
١٥	المبحث السادس : الشواهد المتعلقة بنواسخ الابتداء	٧٤٠٢
١٦	المبحث السابع: الشواهد المتعلقة بالأسماء التي تعمل عمل الفعل	٧٤١٣
١٧	المبحث الثامن : الشواهد المتعلقة بالنداء	٧٤٢٤

١٨	الفصل الثالث :الشواهد المتعلقة بالصرف ،وتحته مبحثان	٧٤٢٩
١٩	المبحث الأول :الشواهد المتعلقة بالتصغير	٧٤٣٠
٢٠	المبحث الثاني :الشواهد المتعلقة بالإبدال	٧٤٣٤
٢١	الخاتمة	٧٤٣٦
٢٢	فهرس المصادر والمراجع	٧٤٣٨
٢٣	فهرس الموضوعات	٧٤٥٢